امرأة مستشيرة

إعداد/ أنور داود

امرأة مستثيرة

إمراة مستنيرة
إعداد / أنور داود
التصميم الفني الداخلي والغلاف: مريم عبد الله
مراجعة إملائية وكمبيوتر: راعوث ذكي
طبعة أولي: يونيو ٢٠١٨
رقم الايداع: ٩٠٩٢ / ٢٠١٨
لطلب كميات للكنائس بدعم خاص يُرجى الأتصال
ب: ٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢ /٠٢٢٥٧٩١٢٤٨

الفهرس

١- البنت زي الولد ٧

٢- نجاة بلقاسم (التعليم للبنت) ١٣

٣- الزينة الداخلية ١٩

٤- ممنوع اللمس ٢٨

٥- مراهقون لكنهم طبيعيون ٣٦

٦- بدري عليها (الزواج المبكر) ٤٧

٧- تأخر سن الزواج ٥٦

٨- قبل أن تقول ابنتك نعم ٦٢

٩- أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة١ ..... ٧٤

١٠- أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة٢ ..... ٨٣

١١- البيوت المشتركة ٩٤

١٢- رسالة تشجيع لنساء تأخر إنجابهن ١٠٣

١٣- لبئة وإله التعويضات ١٠٨

١٤- امرأة عظيمة ١١٢

١٥- سلام وسط المحن ١١٧

١٦- امرأة فاضلة ١٢٢

١٧- كرامة المرأة في المسيحية ١٢٥

١٨- نساء الخيام . . ياعيل ١٢٩

١٩- وسائل التباعد الاجتماعي ١٣٣

٢٠- اختبار شخصي ١٣٧

منهاج متخصص في دراسة بعض الموضوعات التي تخص النساء والتي حرصنا على وضعها بطريقة مبسطة سهلة لفائدتهن وذلك بتقديم بعض الخبرات والتوعية في أمور حياتية، خاصة أن بعضها لا يتم التعرض له في كتب أو محاضرات بالكنائس عمومًا، وما يتم تقديمه يساهم ولو بجزء في نضوج المرأة بحيث تصلح لأن تأخذ دور الزوجة والأم والمربية في المجتمع، وحتى يمكنها أن تأخذ بيد امرأة أخرى أو نساء أخريات وبهذا ينتقل الفكر والاستنارة من امرأة إلى أخرى. إن كانت بعض الموضوعات تمس بطريقة مباشرة النساء بالقرية، لكن البعض الآخر يمس حياة النساء بصفة عامة وحتى الموضوعات التي تمس القرية بأعرافها تفيد المرأة بالمدينة، لو أتيح لها أن تأخذ يومًا دور الخادمة والمرشدة في القرية بصورة أو بأخرى فنحن نثق في أن إصلاح المجتمع يبدأ بإصلاح البيت وإصلاح البيت يبدأ بالمرأة.

إن جزءًا كبيرًا من المنهاج تعرضنا فيه للموروثات القديمة، فكل جيل يرث تِركة من الجيل السابق وللأسف يورثها بأمانة للأجيال التالية التي بدورها تورثها دون مراجعة للأجيال اللاحقة لها، مع أن هناك الكثير مما يجب أن يراجع؛ لأننا عندما نقيسها على ضوء كلمة اللّه وعلى ضوء المنطق وعلى ضوء العلم الحديث ربما يثبت عدم صحتها.

ولأن السيدات لهن دور كبير في الأحاديث والتصديق، حيث يغلب عليهن دور العاطفة أكثر من دور العقل، لهذا لهن دور كبير في الإصلاح والإقلال من حجم المشاكل أو زيادتها.

كوننا نبحث في الموروثات ونرفض بعضها هذا ليس تقليلاً للآباء، فهم على قدر إخلاصهم قالوا وعلى قدر النور الذي كان متاحًا وقتها عاشوا. كما أن رفض الموروثات قد يكون لسبب وجود مستجدات استلزمت التغيير مثلما حدث أيام حياة الرب على الأرض مثل تغير النظر لعمل الرحمة يوم السبت.

شكرًا لفريق خدمة القرى بأسيوط "الرابطة الإنجيلية" ومكتب خدمة البرنامج المشترك بالمنيا والخادمات المتميزات فيه على اقتراح الفكرة ومتابعتها خطوة خطوة وعلى تطبيقها ككتاب منهج تلمذة متخصص لاجتماعات السيدات واجتماعات البيوت ومجموعات التلمذة للسيدات، فهذا المنهاج يُعتبر إضافة بجوار منهاج تلمذة للبنات بعنوان "من بنت لبنت" وبجوار المناهج الأخرى العامة للجنسين التى يتم دراستها سواء لسن إعدادي بعنوان: "إعدادي أون لاين" (أربعة أجزاء) أو ثانوي وجامعة بعنوان "شباب أون لاين" (خمسة أجزاء) ومنهاج للقادة بعنوان "قادة أون لاين".

ولكي نجني الفائدة يجب قراءة الدرس قراءة متأنية أولاً قبل لقاء مجموعة التلمذة، ثم عندما تجتمع المجموعة، يكون هناك توسع في المناقشات لا سيما في النقاط التى لم يغطها الشرح بشكل وافٍ، كما أننا نلفت الانتباه إلى أن هناك بعض الدروس تحتاج لأكثر من مرة حسب احتياج وتجاوب المجموعة في ذات الوقت.

للتواصل والمشاركة

للتواصل وإبداء أية ملاحظات يرجى التواصل عبر البريدي الالكتروني:
anwerdaoud@yahoo.com
لطلب كميات بخصم للكنائس والمكتبات يُرجى الاتصال ٠١٢/٢٢٣٥١٦٥٢

البنت زي الولد

هدف الدرس

التركيز على ألا نتأثر بنظرة المجتمع الخاطئة للبنت -كما في بعض الأماكن والعائلات- على أنها أقل من الولد.

أسئلة تمهيدية

١- ابنتك تعبانة من التمييز بينها وبين أخوها، ماذا تفعلين كأم لتصححي هذا الخطأ؟

.....

٢- هل البنت مثل الولد، أم أقل، أم أفضل؟

.....

٣- هل للبنت نفس دور الولد في المجتمع أم أن هناك أدوارًا لا يصلح أن يقوم بها سوى الولد، وأدوارًا لا يصلح أن تقوم بها سوى البنت؟

.....

٤- هناك أعراف في المجتمع لن نستطيع أن نغيرها بين يوم وليلة مثل التفرقة بين الولد والبنت، ماذا نفعل تجاهها؟

.....

٥- هل تشعرين بالنقص لكونك امرأة؟

.....

٦- ما هو شعورك تجاه التمييز بين الولد والبنت؟

.....

٧- هل كنت تعانين في نشأتك من تميز الولد عن البنت؟

.....

شـــرح الـدرس

بعض البنات يسمعن كلمات بالمنزل ربما ينطق بها الآباء بحسن نية: "دي جات غلطة كنا مستنين يجي ولد، جات بنت!"، أو في بعض الأحيان يتم معاملة الولد بتمييز عن البنت بدءًا من الاحتفال بولادته حتى أعياد الميلاد والمأكل والملبس والمصروف.

لماذا كل هذا؟

لأن بعض العائلات تأثرت بثقافة الماضي، حيث كان الولد يخرج ويساعد والده في الأرض أو يسافر للخارج ويُدر دخلاً يغير مسار الأسرة، لكن الوضع تغير كثيرًا الآن، فبعض الشباب لا ينفع حتى نفسه وحتى إن حقق دورًا بصورة أو بأخرى، فالمجتمع حاليًا يتيح للبنت ذات حقوق الولد الدراسية والوظيفية، فقد تُحقق البنت ما لا يحققه الولد وهذا ما يحدث في الكثير من العائلات.

يحدث هذا التميز لأن بعض الأسر تريد أن يحمل الولد اسم العائلة، ويرونه شرفًا كبيرًا، ويتناسون أننا بمجرد رحيلنا من الأرض تنتهي كل صلتنا بالأرض وسجلاتها، فالأجمل أننا نفرح لأن أسماءنا كُتبت في سفر الحياة.

والبعض الآخر يرى أن للولد دورًا رياديًا في عمل الرب قد لا يكون للبنت ويتناسون أن فيلبس المبشر كان له أربع بنات يتنبأن بكلمة الله (أعمال ٢١: ٩)، وبنات صلفحاد لأجلهن سن الرب تشريعات جديدة وأكرم إيمانهن (عدد٢٦: ٣٣؛ وأصحاح٢٧) وفي عمل الرب هناك نساء فضليات كان لهن دور مبارك في العمل الروحي وبصمات لن يمحوها الزمن، على سبيل المثال لا الحصر: مريم أخت موسى، دبورة، خلدة النبية، حنة أم صموئيل، فيبي خادمة كنخريا، بل أكثر ما يدهشنا أن الرب يسوع كانت مجموعة من النساء يخدمنه من أموالهن حينما كان بالجسد (لوقا٨: ٣).

وسواء نظرة مجتمع أو حتى نظرة أهل ليس دورنا
تغييرها بين يوم وليلة، لكننا نقدم النصيحة لك
عزيزتي الأم، فتذكري:

١- إن الذي حدد نوع جنس نسلك هو الرب وليس أنتم الآباء وأنتِ لم تتدخلي فيه وهو له قصد ومشيئة في حياتها لا يحققها ولا يعطلها كونها بنتًا، فقد تكون هناك بنت بألف رجل ولعلك تتذكرين ليليان تراشر التي جاءت من الخارج وعملت ملجأ تسمى باسمها في أسيوط وخدمت وربت الآلاف من الأيتام. وهيلين فورهوفة التي جاءت من هولندا وعملت مدرسة باسمها في طما وخدمت وربت أجيالاً عديدة وفي جنازتها المهيبة حضرها الآلاف من المسيحيين وغير المسيحيين ومسئولون بالتربية والتعليم، حيث قال أحدهم: "لا نستطيع تصور ماذا كان شكل محافظة سوهاج دون زيارة هيلين لمصر". وماما ماجي التى تبنت مناطق الزرايب والمهمشين ولها خدمات مؤثرة بالمناطق العشوائية، رغم أنها "بنت عز ومش واخدة على البهدلة". والأم تريزا (اذكري ما تعرفينه عن الأم تريزا، ويمكنك الدخول على جوجل لمعرفة قصة حياتها)، إيفت البياضي، وغيرهن الكثيرات ممن يذكرهن التاريخ وهن قد حفرن أسماءهن بأحرف من نور.

٢- النظرة المتدنية للبنت سواء من المجتمع أو من الأهل ليست هي نظرة الرب، فلا داعي لتشويه الصورة الذاتية لبنتك لسبب النظر لها من خلال عيون الأهل أو المجتمع، لكن تذكري أن لها صورة بديعة في عيني الرب، فهي على صورة الله ومثاله.

٣- كون بعض الأهل يقولون: "جات غلطة" هذا رأيهم، لكن توقيت مجيء البنت وولادتها وظروف مجتمعها وعائلتها وشكلها وجنسها كلها محكومة بسلطان إلهي ومشيئة صالحة لا تخطئ، فمن فضلك ساعدي بنتك أن تبحث عنها وتحققها.

٤- التفرقة في الأدوار والحقوق، حيث في بعض الأحيان هناك البعض يسلب البنات حقهن في الميراث، خاصة إننا في مجتمع فرض علينا شرائع ليست بحسب فكر الكتاب، لكن ليتنا كمؤمنين نتصرف بطريقة مختلفة عن أهل العالم بطريقة تتوافق مع المباديء التي تعلمناها من كلمة الله.

٥- فهمي بنتك اختلاف الأدوار لكل جنس: فمن غير المعقول أن تبقي البنت خارج

البيت لوقت متأخر مثلما يفعل أخوها، فمجتمعنا به نسبة خطر معروفة تجعل الأسرة تحد من حرية البنت وهذا لخوفنا الطبيعي عليها ويجب عليها مساعدتنا، وعلى ذات القياس إن كان يُقبل أن الولد يبيت عند أصحابه لا يُقبل في الكثير من الأحيان بيات البنت خارج البيت عند صاحباتها. وفي المسئوليات لا يجب أن تربط مساعدتها للبيت بمساعدة أخيها للبيت، فالأولاد لا يساعدون في شغل البيت إلا بالقليل، لكنهم يقضون المطالب الخارجية التي تخص البيت والتي لا تستطيع البنت عملها.

٦- لا تستسلمي لأي فكر سلبي أو تقييم من المجتمع أو الأسرة لبنتك، بل حاولي مساعدتها على اكتشاف التميز الذي وضعه الله فيها، واكتشاف المواهب التي أعطاها لها الرب لكي تنميها وتجتهد فيها.

٧- إن الوضع الحالي مؤقت، لكن بمرور الأيام ستكبر البنت وتتزوج ويكون لها بيت وأسرة، فلا داعي لأن تعاني في الفترة الموجودة فيها مع الأسرة وتخرج بجروح غائرة يستمر تأثيرها مدى الحياة وتحتفظ بذكريات أليمة من سوء المعاملة والتفرقة، ومن المعروف أن التشوهات النفسية والشخصية الناجمة عن سوء التربية تؤثر على نجاح العلاقات في المستقبل، سواء في التعامل مع زوجها أو أولادها أو زملاء العمل أو الأقرباء أو حتى الغرباء.

٨- اعلمي أن قيمة الإنسان ليست في جنسه (ولد أم بنت)، إنما في شخصه وأخلاقه وإيمانه وعلمه وعقله، والبنت مثل الولد تمامًا في ذلك كله، وتذكري أن المسيح أحب الجنسين ومات لأجل الجنسين فكلاهما غال بنفس القدر "ليس ذكر وأنثى لأنكم جميعًا واحد في المسيح" (غلاطية ٣: ٢٨).

"ولم توجد نساء جميلات كبنات أيوب
في كل الأرض،
وأعطاهن أبوهن ميراثا بين إخوتهن."
(سفر ايوب ٤٢: ١٥)

ما النصيحة التي تقدمينها لأسرة تتصرف التصرفات الآتية:

١- أسرة تسمح للولد بمعاقبة أخواته البنات مع أنهن يكبرن عنه سنًا.

٢- أسرة تتيح فرصة التعليم للولد مع أنه لا يذاكر جيدًا ويضنون عن الفتاة بذلك رغم أنها متفوقة.

٣- شابة تعاني من الكراهية من أفراد البيت وعدم القبول لا لسبب إلا لكونها بنتًا.

٤- شابة في صراع بين ميلها لأبيها، حيث من المفترض أن البنت حبيبة أبيها وبين تعنيف الأب لها بسبب أو بدون سبب.

٥- شابة أسرتها تضن عليها بأبسط حقوقها مثل الخروج للكنيسة ويقولون لها: "أنتِ بنت".

٦- شابة أسرتها تتساهل في قرار زواجها ومع أول فرصة يضغطون عليها ويقولون لها: "أنتِ ماتستاهليهوش! أنتِ حتة بنت والراجل مايعيبهوش غير جيبه!"، "ضل راجل ولا ضل حيطة، إحنا مش هنعيش لك على طول"، "هايعيشك عيشة مرتاحة" مع أن العريس المتقدم قد يكون ملآن عيوبًا!

٧- بنت يحرمها أبواها من الذهاب لمؤتمر روحي خوفًا عليها من البيات خارج البيت مع أن أغلب بنات القرية يُسمح لهن بذلك.

٨- زوج يقول لزوجته المتعلمة أنت خلفتك بنات مع أنها درست وتعلمت أن المسئول عن تحديد النوع هو الرجل وليس المرأة. (لمعلوماتك أن الذي يحدد أن المولود ذكر هو الكروموسوم xy الموجود في الرجل وليس الكروموسوم xx الموجود في المرأة).

هذه الفتاة على اليسار اسمها (نجاة بلقاسم) راعية أغنام في المغرب، والمرأة على اليمين هي نفس الفتاة ولكن بعد 20 عاماً بمنصب وزيرة التعليم في فرنسا

نجاة بلقاسم

هدف الدرس

الوعي بأهمية تعليم أولادنا وأن الاستثمار في تعليمهم أهم من أية تركات نتركها لهم.

تشجيع الأمهات لممارسة دورهن في تعليم الابناء وتشجيعهم على ذلك وتجاوز حالات الفشل إن وجدت..

أسئلة تمهيدية

١- هل التعليم مهم للبنت؟

.....

٢- هل هناك شخص يوظف بشهادته في أيامنا هذه "ما كله بياخذ شهادة ويقعد في البيت"؟

.....

٣- أليس مستقبل البنت ينحصر في الزواج والإنجاب وتربية الأولاد، ما لزوم المصاريف الزيادة في التعليم الجامعي؟ لماذا لا نوفر هذه الفلوس لزواجها؟

.....

٤- هل القراءة والتعلُّم ينتهيان بانتهاء العملية التعليمية؟

.....

نقاط الشرح:

التعليم وتوقيته.

التعليم وأهميته في بناء الشخصية.

التعليم وأهميته في بناء المجتمع.

التعليم وتأثيره على الارتباط.

لاءات للبنت بالذات في العملية التعليمية.

تخيلي بعدما رأيناه في الشابة نجاة بلقاسم
لو لم تتخذ هي مسار التعليم واستمرت في رعاية الغنم،
ماذا كان وضعها في المستقبل ومظهرها وعلاقاتها؟

١ التعليم وتوقيته:

أفضل توقيت للتحصيل العلمي هو مرحلة الطفولة والحداثة، حيث أن القدرة الاستيعابية عالية جدًا، فكم من أشخاص ندموا على ضياع فرصة التعليم وأرادوا تعويضها في الكبر ولم يستطيعوا لضعف القدرة التحصيلية، خلاف الارتباك مع الأطفال والأزواج – ولعلك تدركين ذلك الآن كأم مسئولة في البيت– وذلك كله لم يترك لهن فرصة ولا وقتًا حتى للعيشة الطبيعية، فلا هي قادرة حتى على تناول الطعام أو أخذ قسط كافي من النوم لسبب الالتزامات الزوجية، فكيف تدرس وتذاكر؟! وأنتي كأم الفرصة لم تنته بعد بل من الممكن إن لم تكوني أكملت تعليمك أن تذهبي لفصول محو الأمية حتى تستطيعي أن تساعدي أولادك وتفهمي أمورهم وتواكبي العصر وتطوراته.

٢ التعليم يؤثر على طريقة التفكير والشخصية والعلاقات:

ويؤثر على المظهر حتى وإن كانت بعض الشهادات لا تُعطي أحقية في العمل، لكن التعليم يؤثر في نمو شخصية الإنسان واتساع أفاقه الفكرية ونضجه النفسي والذهني، فلو جلستِ في وسيلة مواصلات بجوار سيدات تتحدثن يمكنك من طريقة كلامهن أن تعرفي هل هن متعلمات أم لا، ومن الحديث تستطيعين أن تستنتجي مستوى التعليم دون أن تسأليهن، وهكذا يتضح كم أن التعليم مهم جدًا في بناء الشخصية وطريقة التفكير وتحديد الأهداف والطموحات في الحياة العملية.

٣ التعليم يؤثر في بناء المجتمع:

ينعكس تعليم الشابة على طريقة تربيتها لأولادها ومن المعروف أن الأم أكثر تأثيرًا على الابناء، فتأثيرها على أولادها سيكون إيجابيًا وبناء في حالة تعليمها ويشوبه نقص في بعض الأمور في حالة عدم تعليمها.

٤ التعليم وتأثيره على قرار الزواج:

في هذا العصر يتعلم أغلب الشباب تعليمًا عاليًا (عكس العصور السابقة) وعند الارتباط يريد الشاب أن يرتبط بمعينة نظيره ويُفضِّل أن تكون قريبة منه في المؤهل بغض النظر هل هي موظفة أم لا، فلن يُقدم شاب متعلم للارتباط بشابة أقل منه في التعليم إلا في الاستثناءات القليلة جدًا، فالكل يوافق في التنازلات على كسر درجة علمية واحدة وليس أكثر.

إذًا مستوى التعليم ونوعه سيؤثر على نوعية مؤهل شريك حياتها ومستوى معيشتها وعلاقاتها وحواراتها ومستوى تربية أولادها، وسيحدد أيضًا كيفية تعاملها مع الآخرين، فليتك تنتبهين لهذا أن تعليم بنتك سيؤثر على حياتها المستقبلية.

إن البنت المتعلمة لا تنتظر الزواج كالهدف الأسمى في الحياة كما تفعل غير المتعلمة لأنها ترى أفاقًا واسعة في الحياة والعلاقات والأهداف والطموحات تكتسبها من زميلاتها في الدراسة ومن معلميها ومعلماتها ومع أن الزواج شيء أساسي وطيب إلا أن مقاييس الزواج تختلف تمامًا لدى البنت المتعلمة عن نظيرتها غير المتعلمة.

لاءات للبنت في العملية التعليمية:

لا للتورط في علاقات عاطفية مبكرة.: انصحيها بعدم التورط في علاقات عاطفية سواء مع زميل لها أو شخص في العائلة لأن هذا يعطلها ويحرمها من التفوق الدراسي المطلوب لتحصل على شهادة معقولة، وانصحيها أن تُعبر عن مشاعرها معك باستمرار حتى تستطيع أن تعبر مرحلة المراهقة وانتقالها إلى مرحلة النضوج التي تستطيع فيها أن تبني علاقة خطوبة وزواج صحيح، وفي هذا الصدد أذكر كم أتعجب من بعض الأمهات اللواتي يحرضن بناتهن على العلاقات العاطفية المبكرة ظنًا منهن أن هذا يضمن لهن زواجًا ناجحًا مع أن الحقيقة هي العكس تمامًا.

لا للتعلق بمدرسيها:

انصحيها بعدم التعلق بالمدرسين: فالمدرس قد يعاملها بلطف لأنه يعتبرها ابنته أو أخته الصغيرة وليس لأنه يريد الزواج منها، فحتى لو اهتم بمتابعتها دراسيًا، فهذا مجرد اهتمام من مدرس لتلميذته لا أكثر ولا أقل، فمن فضلك فهميها أن تضع حدودًا بينها وبين المدرسين في الهزار والكلام والتلامس، فهي آنسة وهو رجل لهذا لا داعي له للاقتراب منها أكثر من اللازم بأي شكل من الأشكال، ولا تسمح له بأن يستغلها سواء باهتمام مبالغ فيه أو بكلمات خارجة لا تليق أو بلمس جسمها أثناء الدروس الخصوصية أو بتليفونات عديدة بلا سبب أو بحكايات خارجة عن المواد الدراسية لأنه بهذه الطرق يجرها وبالتالي يستغلها استغلالاً سيئًا، فلتكن حذرة ومحافظة على قيمتها وحدودها ولا تتهاون مع هذه التصرفات وفي الآخر تدفع الثمن غاليًا.

لا للذهاب بمفردها إلى بيت المدرس لأخذ الدرس الخصوصي:

بل يجب الذهاب مع مجموعة في نفس موعد الدرس وليس مبكرًا، لئلا تعطي فرصة لاستغلالها من قِبل المدرس. ويفضل ذهاب أي شخص من الأسرة معها في أول حصة للاطمئنان من جهة بيت المدرس الذي تدخله وإعطاء معلومة للمدرس أن لها أسرة تهتم بها، مما يمنعه أن يفكر أي فكر خاطئ من نحوها.

لا داعٍ للمذاكرة في بيت زميلة لكِ لها أخ شاب:

أو في بيت غيِّر واثقة في أخلاق أصحابه، أو مع زميلة لكِ غير مضمونة أو لا ترتاحي لسلوكها، ولا داعي أيضًا للذهاب لبيت زميلة لها للمذاكرة من الخلفيات الأخرى، فأحيانًا يكون هذا بمثابة فخ لاصطيادها وتضع نفسها في موقف أكبر منها. هناك قصة حكتها لي إحدى الخادمات أن إحدى البنات كانت تخرج من المدرسة وتذهب للمذاكرة عند صاحبتها وفي يوم من الأيام قدمت لها صاحبتها عصيرًا به مخدر ونزلت وتركتها وكان لها أخ بالمنزل، اعتدى على هذه البنت وبعد فترة جاءت البنت مكسورة إلى هذه الخادمة وتقول لها إنها حامل. لهذا أنصحك بأن تأخذي حذرك، من فضلك كأم انتقي زميلات ابنتك، اعرفي عائلاتهن، اعرفي ظروف كل منهن وعرفيها كيف تميز بين الزميلة الجيدة والسيئة "ولا تنامي على ودانك" لئلا تندمي فيما بعد ويومها لن تلومي أحدًا سوى نفسك لأن معظم النار من مستصغر الشرر.

لا للاستسلام في عدم استكمال التعليم:

نتيجة الفشل في سنة دراسية معينة، فالفشل في سنة ليس هو نهاية المطاف لأن بعض البنات تستسهلن ترك المدرسة عن مجهود الدراسة والمذاكرة، بل شجعيها أن تجعل الفشل نقطة انطلاق ودفعة للنجاح والتفوق.

ولا داعي للتوقف عن استكمال التعليم لسبب وجود عريس، فالزواج سيأتي حتمًا يومًا ما، لكن فرصة التعليم لن تتكرر إذا ضاعت، ولا داع للتوقف عن استكمال التعليم لأسباب مالية للأسرة، فإن لم تكن للأسرة المقدرة على تعليم البنت بالمدارس تدرس منزليًا، وإن لم تكن هناك مقدرة على دخول التعليم الثانوي العام على الأقل تدخل التعليم الفني وبمثابرتها وباجتهادها تستطيع دخول كلية من التعليم الفني ربما لم تستطع الحصول عليها لو دخلت التعليم الثانوي.

آيــة للحفظ

تغيروا١عن شكلكم بتجديد أذهانكم

(رومية١٢: ٢)

للمناقشة

١- في الزواج أحيانًا تكون هناك تنازلات من الخطيب أو الخطيبة. ما الفروق في الدرجة العلمية التي لا يجب أن يزيد الفرق عنها؟

٢- ابنتك لا تحب المذاكرة وتريد الزواج أو تجلس بالمنزل وتنهي المسيرة التعليمية لتستريح من هم المذاكرة، بماذا تنصحينها؟

٣- بعض الأهالى يختلقون أسبابًا وهمية ليجعلون بنتهم تترك الدراسة مثل الخوف عليها من الخطف خاصة أنها جميلة، ما النصيحة لها ولأهلها؟

٤- بعض الأهالي لا يريدون لبنتهم التعليم الجامعي خوفًا عليها من "البيات بره البيت" وهي بنت، أو يقولون ماتعودناش على كده، ما النصيحة لهم ولبنتهم؟

٥- التعليم هل هو فقط لأجل الحصول على شهادة التخرج أو للعلم والمعرفة أيضًا وتهذيب الفكر والشخصية؟

٦- البعض يريد أن يبذل كل الجهد ليترك لأولاده ممتلكات ويكون هذا أحيانًا على حساب مستوى تعليمهم ومستوى معيشتهم، ما رأيك في النصيحة التالية التي نقدمها لهم: علم ابنك ولا تورثه، وأن بناء الشخصيات أهم من بناء بيوت من حجارة، وبناء النفوس أهم من شراء الأراضي؟

٧- أيهما تفضلي من العبارتين التاليتين عن دورنا تجاه الابناء: استثمر فيهم أم استثمر ليهم؟

٨- بعد دراستك لهذا الدرس، ما القرار الذي أخذتيه تجاه أولادك بصفة عامة وبناتك بصفة خاصة؟ وما النقاط التي لا توافقين عليها في النقاط المدونة بالدرس وتعتبرينها نقاطًا مُبالغًا فيها؟

الزينة الداخلية

هدف الدرس

تقديم النصيحة فيما يخص المظهر والملابس اللائقة والغير لائقة، مع توضيح أهمية الزينة الداخلية..

أسئلة تمهيدية

١- ما رأيك في موضة هذا الموسم؟

.....

٢- كيف نجمع بين الحشمة والشياكة، وهل الحشمة معناها بهدلة في اللبس؟

.....

٣- ماذا نفعل إذا كان معظم المتاح في المحلات بعيدًا عن الحشمة؟

.....

٤- هل العيب في ملابس النساء الخليعة أم في أعين الرجال الزائغة؟

.....

٥- هل نستطيع أن نضع مقاييس لمظهر المرأة ولا سيما المؤمنة؟

.....

٦- ما هو دورك في اختيار ملابس أولادك وبناتك؟

.....

شرح الدرس

الحشمة هي سترة الجسد، فجسدنا وكالة يجب أن نحافظ عليه ويجب أن نمجد الله من خلاله "لأنكم قد اشتريتم بثمن فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله" (١كورنثوس ٦: ٢٠) وجسدنا هيكل للروح القدس (١كورنثوس٦: ١٩).

والكتاب المقدس تكلم عن مظهر المرأة وزينتها بثلاث صور:

الحشمة

"ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب. بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن. فإنه هكذا كانت قديمًا النساء القديسات أيضًا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن" (١بطرس ٣:٣-٥).

"وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل... كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة" (١تيموثاوس ٢:٩-١٠). إذًا هناك علاقة وطيدة بين الملابس المحتشمة والتقوى الروحية التي تعني مخافة الله، كما يتضح من الآيات السابقة.

في الشاهدين تكلم عن ارتباط الزينة الداخلية بالخضوع، كما جاء في الشاهد الأول، وبالتقوى كما جاء في الشاهد الثاني، وفي المرتين تكلم عن الحشمة في الملبس مع ملاحظة إن إحدي معاني الحشمة هي اللبس بترتيب فالحشمة ليست معناها البهدلة في اللبس (وإن كنا ندرك أن الحشمة نسبية أي تختلف من مكان لآخر ومن زمن لآخر). والموضة إذا كانت تتناسب مع ما قاله الكتاب بخصوص الحشمة، فلا غبار عليها، ولنعلم أن كثيرين من مصممي الأزياء لا علاقة لهم بالله، فلا عجب أن تصميماتهم يغلب عليها طابع الإثارة.

٣ التمـييز

لا يليق أن الرجال يلبسون ملابس النساء أو يظهرون بمظهر النساء وكذلك لا يليق أن النساء يظهرن بمظهر الرجال.

٤ أن لا يسبب عثرة:

لأن الكتاب حذَّر بالقول: "ويل لمن تأتي بواسطته العثرات" (لوقا ١٧: ١)، فالشباب يُثارون بالنظر وكم سقط شباب في خطايا لسبب منظر مثير! ولنأخذ في الاعتبار المخاطر المحيطة بالمرأة في الكثير من الأوساط، لأسباب أخلاقية تخص المجتمع والإعلام، ولتأخر سن الزواج؛ ومن جهة أخرى لأجل الشهادة أن مَنْ دُعي عليهن اسم المسيح يتسمن بالحشمة كما تنادي كلمة الله، ولا حاجة لأذكرك عثرة حتى الشيوخ من ملابس المرأة غير المحتشمة لا عثرة شهوانية، لكن لسبب توقعه أن التى تعرف الرب والتى تخدم الرب يجب أن يتسم مظهرها بالحشمة ولا حاجة لك أن أخبرك عثرة النساء من بعضهن، فكم تلاحظ المرأة ملابس المرأة بعناية وبتفحص، وكم تعثرت حدثات من المظهر التي تظهر به الأخوات المتقدمات في الكنائس، بل للأسف أصبحنا نرى خادمات رائدات في العمل الروحي بين النشء إلا أن مظهرهن مثير للعثرة لأن ملابسهن تكشف عن مفاتن أجسادهن بطريقة مثيرة للإشمزاز.. ياللعجب!!.

نحن لا نرفض الموضة طالما تتفق مع الحشمة، أما الموضة التى نرفضها فهي التي تهدف إلى جذب الأنظار والإعجاب أو إبراز مفاتن الجسد وإثارة الغرائز، هذا وذاك بالطبع يعود بمكاسب طائلة على مصممي الأزياء لا على من يرتديها.

المشكلة تكمن أن الفتاة أو المرأة لا تعرف كيف ينظر إليها الشبان، وماذا يدور في أذهانهم وتخيلاتهم، كما أنها لم تسمع ماذا يقول هؤلاء عنها بعدما يروها وهذا المظهر المُثير أعتقد أنها لو عرفت وسمعت ربما تقرر ألا تخرج من المنزل فيما بعد.

أما عن بعض الأمهات اللاتي يقمن بتشجيع بناتهن على الزينة الخارجية فقط، ولفت الأنظار، فهذا إن دل فإنما يدل على جهلهن بالمخاطر التي تواجه بناتهن، ويدل أيضًا على عدم الثقة في الله الذي يُكرم الذين يكرمونه، فالله لا يحتاج لحكمتنا لمساعدته، بل هو ساهر على حياتنا وعلى خطته التي رسمها لنا.

وفي النهاية...

حتى لو كان الناس ينبهرون بالمناظر الملفتة، إلا أنه لن يَقدم شابٌّ تقيٌّ على الارتباط إلا بفتاة تطيع وصايا الرب. فليكن لك المدح الذي قال عنه الكتاب: "الحسن غش والجمال باطل، أما المرأة المتقية الرب فهي تُمدح" (أمثال ٣١: ٣٠).

كلمة الله تطلب من النساء أن يتزينَّ بزينة أرقى: "وكذلك أن النساء يزينَّ ذواتهنَّ بلباس الحشمة مع ورع وتعقل، لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن" (١تيموثاوس ٢: ٩).

المظهر والزينة والمجتمعات المختلفة

وضع الكتاب مبدأ عامًا ولم يذكر تفاصيل عن اللبس سواء طوله أو قصره، ويجب مراعاة الحشمة وهي ترتبط بالتعقل والاحترام وضبط النفس، ويجب أن يراعى البُعد الاجتماعي لئلا نسبب عثرة بأمور لا توجد فيها مشكلة سوى في عادات المجتمع، ففي بعض القرى لو خرجت امرأة بشعرها دون غطاء للرأس خطأ، مع أن الكتاب يقول إن الشعر أعطي للمرأة عوضًا عن البرقع، لكن المجتمع له رأي آخر ففي هذه الحالة يجب عدم عثرة المجتمع ونعيش في ضوء المُتاح، فنحن لا نقدر على إصلاح عادات وتقاليد متوارثة من قديم الأجيال بين يوم وليلة.

الزينة الداخلية:

إن كان الكتاب قد حذرنا من الزينة الخارجية المبالغ فيها، فقد وجهنا للزينة الداخلية وهي:

١- زينة الروح الوديع الهادىء (١بط٣: ٤):

فالهدوء هو زينة لأية بنت وأية امرأة، فكم يشوه جمالك الصوت العالي الذي يسمع من خارج البيت عند الجيران، فإن كان يليق بأي مؤمن وأي رجل أن يقتدي بالمسيح، الذي "لا يصيح ولا يسمع أحد في الشوارع صوته" (متى١٢: ١٩)، فكم بالأحرى المرأة مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع يراك أنك كاملة السن وتصرفاتك محسوبة عليك.

٢- التقوى جمالك:

المرأة المتقية الرب تُمدح (أمثال٣١: ٣٠) والتقوى هي مخافة الرب في السر قبل العلن قدام الناس أو في غيابهم.

٣- جمـال العقـل:

قال داود لأبيجايل: "مبارك هو عقلك" (١صم ٢٥: ٣٣)، فلو كان رصيدك فقط جمال الجسد وجمال الوجه، فمع مرور الوقت سيزول جمال الجسد ويزبل جمال الوجه ولكن الذي يبقى لك هو جمال العقل، تحذري، فالكتاب يقول: "خزامة ذهب في فنطيسة (أنف) خنزيرة المرأة الجميلة العديمة العقل" (أمثال١١: ٢٢)، فالجمال والقشرة الخارجية التي تهتمين بها ما هي إلا قطعة ذهب صغيرة في فنطيسة خنزيرة، فمن فضلك اشتغلي على عقلك بأن تغذيه بكلمة الرب والقراءة المتنوعة ودربي نفسك على التفكير الناضج تجاه الأمور وتحرري من السطحية الفكرية التي تسود على الكثيرين والكثيرات في هذه الأيام، فالجمال الحقيقي ليس هو جمال الشكل أو المظهر، بل هو جمال العقل والفكر والطباع.

لهذا فالزينة يجب أن تكون داخلية قبل أن تكون خارجية، والجمال من الداخل في الشخصية قبل أن ينضح على العلاقات في الخارج" كلها مجد ابنة الملك في خدرها (في داخلها)" (مزمور ٤٥: ١٣).

أخيرًا عليك أن تسألي نفسك عند لبس أي ثوب: هل هذا يناسب بنت الله؟ هل مظهري يتفق مع القداسة؟ هل يكشف وقاري واحترامي لذاتي وللآخرين؟ هل يسبب عثرة لأي شاب غير متزوج أو رجل متزوج حينما يراه ويقوده أن يتأمل مفاتن جسدي بنظرات فاحصة شهوانية؟

فمن الأفكار الشائعة اليوم التى نجح إبليس أن يبثها في وسط المؤمنين أن الحشمة مرادف للتخلف الحضاري مع أن هذا خطأ شنيع لأن الحشمة – كما سبق القول– هي جمال وزينة ورقي وحضارة وهي لا تتعارض أبدًا مع التطور الحضاري والعصري لأنها قيمة ثابتة وليست مجرد شكل معين والفرق بين المفهومين كبير.

كتبت المرنمة صفاء صبحي عن الأفراح الشعر التالي وأنقله بدون تعليق

الأفراح والعري المُباح...

عجبي على المؤمنين... الثقافة دي جت منين

العروسة يوم زفافها... .. مكشوفة لكل عين...

وعريسها نسي المقولة... عروستى جنة مقفولة

لكن دية بقت للفرجة.... للكل بكل سهولة

والأخوات حاضرين... دخلوا استعراض فساتين

مش بس كفاية العري... دول تحولوا فتارين (جمع فترينة)

ومات فينا الخشوع... وانتهى وضاع الوقار...

ولاسم الرب يسوع.... بقينا بنجلب العار

آية للحفظ

ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب. بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن. فإنه هكذا كانت قديمًا النساء القديسات أيضًا المتوكلات على الله يزين أنفسهن خاضعات لرجالهن" (١بطرس ٣: ٣-٥).

"وكذلك أن النساء يزين ذواتهن بلباس الحشمة مع ورع وتعقل لا بضفائر أو ذهب أو لآلئ أو ملابس كثيرة الثمن، بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله بأعمال صالحة" (١تيموثاوس ٢: ٩-١٠)

للمناقشة

١- ناقشي مدى صحة التصرفات التالية:

أ- ما رأيك في الموضة الحالية: (شعر - بنطلون - لبس أفراح)؟

ب- وضع مكياج كامل مبالغ فيه عند كل خروجة سواء للكنيسة أو حتى لمجرد نزول الشارع؟

ج- امرأة تلبس ملابس بها أجزاء مقطوعة بشكل ملفت.

د- في الأفراح يقوم سباق بين بعض النساء في الملابس شبه العارية ويعتبرن أنه طبيعي أن يظهرن في هذه المناسبات بهذا المظهر!

هـ- زوجة تعيش بقرية بها خلفيات أخرى تحرص فيها البنات على الحشمة الزائدة في الوقت ذاته نساء القرية المسيحيات لا يراعين الحشمة وهن في طريقهن ذهابًا ورجوعًا للكنيسة يتعرضن لمضايقات ولسببهن يجدف على اسم المسيح لأن الآخرين يظنون أن هذه هي تعاليم المسيحية للأسف!

و- زوجة لا تعرف طريق الزينة والشياكة سوى وهي خارجة ولكن مظهرها في البيت حدث ولا حرج.

٢- هل هناك مراعاة لملابس المنزل ولا سيما في الصيف لو أن هناك أم لها ابن مراهق في البيت؟

٣- بصراحة: "ليس كل بنطلون حشمًا ولا كل بنطلون غير حشم"، فالمهم عدم إظهار مفاتن الجسد. ما تعليقك؟

٤- ما رأيك في الملابس الضيقة بزيادة؟ وما هي نظرة المجتمع لمن تلبس هذه الملابس؟

٥- في رأيك المرأة التي تلبس لبسًا خليعًا، هل تعمل ذلك لكي تجذب أنظار الرجال أم لكي تشعر بأنوثتها؟

٦- ينفع تكونين شيكًا وحشمة في ذات الوقت أم الحشمة المقصود بها البهدلة في اللبس؟

٧- يقرأ الرجال المظهر المبالغ فيه "أن المرأة مش كويسة"، هل هو محق في هذا التحليل أم لا؟

٨- أيهما أفضل في البنطلون: هاي وسط- مقطع كذا قطعة؟

٩- ما رأيك في الملابس الشفافة بزيادة؟ أو الضيقة بزيادة؟

١٠- هل الحشمة معناها عدم النظافة؟

١١- خرجت مع ابنتك لشراء بعض الملابس، وكنت مقتنعة بشراء ملابس محتشمة، "وشيك"، ولائقة ببنت الله، وابنتك غير مقتنعة بها لأنها ليست مسايرة للموضة، وتريد أن تلبس مثل صديقاتها. يا ترى ماذا سيكون تصرفك؟

١٢- هل يتم رفض الموضة لأنها موضة أم أن هناك محدودات وضوابط معينة للملابس اللائقة؟

١٣- هل من اللياقة كشف جسدنا ليكون مرتعًا للنظرات "للي يسوى واللى مايسواش"؟!

١٤- هل الجري وراء كل "تقليعة" جديدة في المظهر أو الملبس هدف يجب أن نسعى وراءه كما تفعل الكثيرات أم أن البنات المتعاهدات بتقوى الله لهن مباديء مختلفة عن العالم؟

١٥- هل المرأة تتزين في المقام الأول لرجلها أم للرجال الغرباء؟

لو اعتمدتِ في رضائك عن نفسك طول الوقت على الزينة الخارجية ستشعرين طول الوقت بجوع نفسي أكثر للزينة لأنها تحفر وتعمق فيكِ حفرًا أكبر وأعمق وهذا يملأه الشعور بالنقص، إلى جانب أنك تضعين طوال الوقت نفسك في مقارنات مع غيرك ومتابعة كل ما هو جديد في عالم الأزياء، وبالتالي تجدين نفسك أسيرة في جدران قشرة شخصيتك وتتناسين الأهم وهو الجمال الداخلي في الكيان وتأثيره على من هم حولك وتتناسين أيضًا أنك مخلوقة على صورة الله وتحرمين نفسك بالتمتع بما شكلك وجملك به الرب.

فبدلاً من الجري وراء كل ما هو جديد في الموضة واللبس، نمي وطوري نفسك بالمعرفة والقراءة والدراسة لأن اللبس والموضة اليوم يكون جديدًا وبعد فترة يكون موضة قديمة وتحتاجين تغييرها، لكن المعرفة والمعلومات لا يجيء يوم تكون قديمة، لكنها تساعدك على النمو والتطور حتى تستطيعي أن تختاري كيف تعيشين حياتك بطريقة صحيحة.

ممنوع اللمس

هدف الدرس

تقديم النصيحة للتحذير من التحرش والمعاكسات.

ممنوع اللمس

أسئلة تمهيدية

١- مَن الذي يضع الحدود بين المرأة والرجل؟

.....

٢- هل التحرش مرتبط بالمظهر واللبس فقط أم بثقافة المجتمع؟

.....

٣- ما هي الحدود الصحيحة التي يجب أن تكون بين الشابات والشباب حتى لو كانوا مؤمنين أو خدامًا؟

.....

٤- في البيوت المشتركة ما هي حدود التلامس بين ابناء الأعمام للأولاد والبنات وحدود الألعاب بين الجنسين؟ وما هو دورك كأم أو كخادمة في حماية البنات؟

.....

شرح الدرس

التحرش ظاهرة تستحق الدراسة، والنصيحة التي نقدمها ليست للجناة، فأقل وصف لهم إنهم حيوانات لم تستطع قوانين المجتمع وتهديدات رؤسائه في كبح جموح غرائزهم. لهذا نوفر الوقت والمساحة لتقديم النصيحة للنساء.

لاشك عزيزتي

بأن الثورات وحالة الانفلات التى شهدتها البلاد كشفت عن الفساد الأخلاقي عند الناس على كافة المستويات وهذا ينم عن ندرة العقل المتزن الذي يضبط السلوك، كما أنه يظهر بجلاء ضحالة العلاقة مع الله وأن صور التدين الكثيرة في بلادنا ما هي إلا تدين أجوف دون علاقة حقيقية مع الله، فهناك أحصائية عالمية تقول بأن مصر من أكثر الدول تدينًا في العالم وفي ذات السنة هناك أحصائية أخرى تقول أنه من أكثر الشعوب التي تبحث عن المواقع الإباحية على الإنترنت هي الشعوب العربية وأولهم مصر، لهذا لا تتعجبي من التدني الأخلاقي الذي وصل له الكثير من الشباب، بدءًا من تلصص النظرات والتلميحات في الأحاديث والألفاظ الخادشة للحياء والتلامس الجسدي في الشوارع والمواصلات إلى الاغتصاب لو أتيحت الفرصة لبعض هؤلاء الذئاب!! لهذا نسوق لك ولبنتك نصائح قد تبدو بسيطة، لكنها مهمة وتساعدك بقدر الإمكان على تجنب التحرش:

١- لا داعي للسير في أوقات يكون فيها قلة من المارة. فلا خوف من السير أوقات الذروة. لكن هناك أوقات مثل الأوقات المبكرة جدًا أو المتأخرة جدًا أو وقت القيلولة في بعض الأماكن لأن هذا يزيد من نسبة التعرض للخطر.

٢- لا داعي للسير منفردة، طالما أمكن أن يكون لك رفقاء زوجك أو ابناءك أو بناتك حتى ولو نسوة أخريات.

٣- تجنبي الأماكن المهجورة أو المظلمة التي تخلو من الإضاءة الكافية أو الشوارع الجانبية والحارات التي تزيد فيها نسبة الخطر، وكذلك الدخول في محلات فارغة من الزبائن.

٤- تذكري أن الوجود في مكان منفرد مع رجل أو شاب غريب يُفسح المجال للتجربة ولعل قصة ثامار وأمنون في الكتاب المقدس تشهد عن ذلك (٢صموئيل١٣)، لهذا لا تعطي الأمان أكثر مما يجب حتى ولو الرجل كان ذا قرابة لك أو مؤمنًا أو خادمًا لأن السذاجة تؤدي لمشاكل لا حصر لها.

٥- لو سمعت كلمات معاكسة لا داعي للرد عليها لأن صاحبها يريدك أن تدخلي في عراك معه وبلا شك أنت الخاسرة، فاعتبري أنه قال الكلمة في الهواء.

٦- احذري الابتسامة، فهي إن دلت تدل على الموافقة، فيجرؤ صاحبها لأخذ خطوات أعمق من الكلمة التي نالت ابتسامتك، فالتجاهل هو الرد الأنسب في أغلب المواقف.

٧- مراعاة المساحة المعقولة بينك وبين الجنس الآخر ويُحبذ استخدام وسائل المواصلات الخاصة بالنساء في مترو الأنفاق على سبيل المثال وفي المواصلات العادية في حالة الارتياب من تصرفات شخص عليك بوضع شنطة الخروج بينك وبينه وفي حالة المماطلة انتهريه بصوت عالٍ.

٨- مراعاة اللياقة في طريقة المشي والكلام. فبعض ذوي النفوس المريضة يفهمون التصرفات البريئة خطأ، فكم من تصرفات تخلو من البراءة، فلا داعي أبدًا لأسلوب "الدلع" في الكلام أو المشي، بل كوني وقورة جادة محترمة لنفسك.

٩- لو حدث وحاول البعض لمس جسدك. فعليك استشعار الخطر من بُعد. فالله حباكن بالحاسة السادسة التي تشعر بكل تصرفات مريبة، لكن لو حدث ما هو غير متوقع، فعليك بالصراخ والمقاومة، فالناس المارة تعودت أن الصراخ ولا سيما من النساء هو علامة استغاثة.

١٠- عدم المجازفة في الذهاب لأماكن غير مألوفة دون مبرر معقول أو التعامل مع أشخاص غير معروفين أو زيارات لمن لا تعرفينهم ولا سيما من الخلفيات الأخرى. فلا تنسي دينة ابنة يعقوب كيف أنها عندما حاولت تقليد بنات الأرض وخرجت لمكان غير مألوف حصدت نتائج وخيمة (القصة كاملة في تكوين ٣٤).

١١- ليكن لكِ شخصية قوية بعض الشيء عند التعامل مع الرجال والشباب المتحرشين لئلا يعتبروكِ فريسة سهلة لهم، فالتكشيرة مهمة بعض المرات والانتهار والتحذير بكافة الطرقِ مطلوب فلو هذر معكِ بكلمة وتساهلتِ اليوم فغدًا باليد وبعده ما هو أكثر، لهذا اقطعي عليه الطريق منَ بدايته، وذاتَ الأمر لا تتساهلي مع الكلمات التي تحمل إيحاءات جنسية أو نكات بذيئة.

١٢- في بعض الأحيان التي تزداد فيها نسبة الخطر يكون من الضروري مشاركة الزوج لكي يقوم بردع أو بمعاتبة المتحرش أو بمشاركة من له دور في تقويم المتحرش، لكن هذا لا يحدث في مُعظم الأحيان، فبعض النساء لا تشارك الزوج الذي جعله الله لحمايتها لئلا يكون هناك تهور في رد الفعل وبالتالي يحدث ما لا يُحمد عقباه، أو يكون هناك لا مبالاة ويتهمون المرأة بالمظهر الغير لائق الذي تسبب لها في ذلك، وإن كان هناك صعوبة في مشاركة الزوج عليك مشاركة خادمة بالكنيسة لمساعدتك.

١٣- مراعاة أن الحدود بين الرجل والمرأة تضعها المرأة وليس الرجل، فبعض الرجال لا يضعون أي حدود.

١٤- انصحي هذه النصائح لبنتك حتى في علاقتها بخطيبها، فلا داعي للسماح للقرب بين الخطيب وخطيبته أكثر من المطلوب، فكونه خطيبًا ليس معناه أنه زوج لبنتك فلا تسمحي لهم بأن يتخطو الحدود المقبولة للمس – فلا غبار من مسك الأيادي ليس إلاّ– فقد لا يكمل الموضوع بالزواج وحتى ولو كمل الكتاب يقول: "لكل شيء تحت السماوات وقت"، فلا داع لتخطي الحدود منعًا للإثارة قبل الأوان. لهذا يُنصح بعدم التواجد في أماكن مغلَقة، بل أماكن مفتوحة أمام الجميع فهناك قصة تداولتها الجرائد تقول أن أم أرملة أعطت الأمان لبنتها وخطيبها وتركت لهم المنزل وذهبت تشتغل في البيوت تنظف وعندما رجعت وجدتهما في وضع غير لائق، تُرى من الذي تلومه هذه المرأة نفسها أم بنتها أو خطيبها؟

١٥- مراعاة عدم المبالغة في المظهر والملابس: لأن الشباب يتخذون من المظهر الغير مُحتشم للمرأة ذريعة لسوء الأخلاق والتحرش. ولا شك عزيزتي أنك لا تجهلين تأثير عدم اللياقة في الملبس على الشباب ليس فقط الخطاة منهم، بل حتى المؤمنين (سبق وتناولنا هذه النقطة بالتفصيل في درس الزينة الداخلية).

١٦- لتجنب التحرش بالكلام لا داعي للرد على أرقام تليفونات غريبة ومجهولة، فعندما يجدك امرأة قد يقول لك المتكلم كلمات بذيئة أنت في غنى أن تسمعيها ولو هناك ضرورة اجعلى زوجك أو ابنك لو كبير في السن يرد على هذه الأرقام الغريبة، وأعتقد أنه لا حاجة لأن نذكر أن أغلب أجهزة المحمول بها خاصية البلوك (حظر مكالمات)، من الممكن أن تعملي بلوك على الأرقام التي تأتي منها المعاكسات وعلى ذات القياس عدم قبول صداقة ناس غرباء على الفيس بوك.

١٧- كوني حريصة في المواصلات، بحيث تتجنبي الزحام الشديد والعكس أيضًا فهناك سائقي سيارات أجرة مخصصين لهذا الغرض فإن كان الأتوبيس أو السيارة خالية من الركاب فمن الأفضل انتظار حافلة أخرى.

أخـــيرًا

عليك بالصلاة فشعرة من رؤوسنا لن تسقط إلا بإذنه. فنتمتع بحفظ الرب وسهره علينا وصدق مواعيده، لهذا لو حدث وتعرضت لموقف أنتِ بريئة فيه ولم تتمنيه لنفسك، فصلي للرب أن يشفي جروحك النفسية واعتبري أن الأمر مجرد حادث مثلما يتعرض شخص يسير بالشارع لصدمة من سيارة أو دراجة. فالأمر لم يكن لك فيه خيار حتى تلومي نفسك وتشعري بالذنب، فالصلاة وتسليم الأمر للرب يُتيح له أن يشفي نفسك، ويمكنك مشاركة خادمة أمينة موثوق فيها ومدربة على الإرشاد النفسي أن تساعدك في اجتيازك هذه المحنة.

وإذا تعرضت لموقف تحرش في طفولتك ويوثر فيكِ نفسيًا حتى الآن (البعض يشعرون نتيجة هذا بفقدان القيمة)، عليكِ بالصلاة حتى تستطيعي تحويل الخبرات السلبية لنصائح مفيدة جدًا لأخريات يمرون بنفس المشكلة وغير قادرات على التحرر من تأثيرها عليهن أو عبورها، حينئذ يكون اختبارك "هوذا للسلامة قد تحولت لي المرارة..." (إشعياء ٣٨: ١٧). قد يؤثر هذا الموقف على حرصك الزائد على ابنتك وعدم منحها الحرية المعقولة وحرمانها مما تتمتع به صديقاتها من حريات وهي لا تعرف لماذا وأنت لن تخبريها لماذا؟ لا داعي إذن في الحرص الذي يصل لحد الهوس على بنتك لكن تقديم النصيحة والصلاة لأجلها أن الرب يحفظها مما حدث لك، فالذي حدث لك هو الاستثناء وليس هو القاعدة التي نبني عليها، من المهم أن نكون حذرين منتبهين لدينا حرص من كل تصرف يمس حياة أولادنا وبناتنا، ولكن ليس من الصواب أبدًا اتباع مبدأ الوسوسة والشك في كل شخص وكل تصرف وظن السوء في هذا وذاك لأننا سنفقد سلامنا الداخلي ونعيش في اضطراب مستمر دون جدوى حقيقية. علينا أن ندرك أن أولادنا هم وديعة في يد الرب وهو قادر وحده على حمايتهم وسط العالم الشرير.

"ولا تدخلنا في تجربة،
لكن نجنا من الشرير"
(متى٦: ١٣)

١- ما النصيحة التي تقدمينها لزوجة تتعرض لمضايقات من الشباب والرجال؟ وماذا لو المضايقات من ذات العائلة؟

٢- زوجة تعرضت للتحرش في موقف لا ذنب لها فيه، ما النصيحة التي تقدمينها لها؟

٣- زميل عمل ليس له أخوات، فهو لا يجيد التعامل مع النساء فيتعامل معهن كما لو كانوا رجالاً في اللمس بالأيادي أو التعنيف. ماذا نفعل معه؟

٤- شخص مؤمن صدر منه لمسة غير مقصودة، أو مقصودة ضايقتك. ما العمل؟ وأنت قادرة على التمييز طبعًا بين اللمسة الغير المقصودة العفوية والتي صاحبها يشعر بالحرج لأجلها وربما الاعتذار وبين اللمسة المقصودة من أشخاص لا تستريحين لهم.

٥- أتعرض لمضايقات من رجال وشباب أشرار في الشارع أثناء ذهابي للكنيسة وأخشى أن أشارك زوجي خوفًا من وقوع مشاكل. هل من نصيحة؟

٦- لقد صدمت عندما تلامس شخص غريب مع أجزاء حساسة بجسدي ولم يكن لي رد فعل تجاهه. هل من نصيحة؟

٧- بأهذر أنا وابني الأكبر بالمنزل. ما هي حدود الهزار خاصة التي تصل أحيانًا إلى الضرب باليد والجري وراء بعضنا؟ وما هي حدود التلامس والقبلات والأحضان مع زملاء ابني خاصة إنهم في سن المراهقة؟

٨- لماذا لا يصلح أن ينام الإخوة (أولاد وبنات) معًا على سرير واحد في عمر أكثر من خمس سنوات؟

٩- كيف تتجنبين التحرش عن طريق الفيس بوك، عن طريق كتابة عبارات لك أو تبادل صور أو فديوهات خادشة للحياء من أشخاص غير معروفين لك أو عن طريق مؤمنين غير مستقيمين؟ فكري معي في تأثيرها عليك عندما تختزن هذه الصور والفديوهات في الذهن.

١٠- تعرضت لتحرش من أحد أفراد الأسرة وأنا صغيرة ومازال هذا الأمر يسبب لي المرارة تجاه هذا الشخص، ماذا أفعل؟

١١- نعيش في بيت مشترك وأحد أفراد الأسرة (سِلف أو حمى) يحاول التحرش بي الآن، ماذا أفعل؟

١٢- بعض النفوس المريضة تنظر بطمع للأرملة وللمرأة التي زوجها بسفر مما يحد من تحركاتها.
ما هي التصرفات التي عليهن اتباعها والتى تزيد فيها من حرصهن عن التي معها زوجها؟

١٣- كيف تقدمين النصائح الخاصة التي درستيها في موضوع التحرش لبنتك التى مازالت صغيرة من جهة حرصها على عدم ملامسة الآخرين لها أو تقبيلها؟ ومن جهة التعامل مع أخيها الأصغر أو الأكبر منها؟ وما مدى مراقبتك لهم وهم في سن الحداثة والجهل؟

مراهقون لكنهم!! يشعرون

هدف الدرس

شرح أبعاد مرحلة المراهقة لمعرفة أن ما نعاني منه في أولادنا هو سمات عمرية طبيعية عند جميع من هم في سنهم.

بداية هناك أعراض لأسباب ، فما نتناوله في هذا الدرس هو الأعراض التي هي طبيعية لكننا ننوه أن لها أسباب وهو أن سن المراهقة يصحبه تغيرات هرمونية في جسم المراهق ونتيجة التحرك السريع من مرحلة الطفولة لمرحلة النضوج يصحب هذا عدم توازن في الكثير من الأمور وهي التى نسميها أعراض سن المراهقة ومنها:

١- الكسل والميوعة وزيادة عدد ساعات النوم.

٢- التأجيل للأمور حتى الهامة لآخر وقت.

٣- عدم النظام هو السمة الغالبة لكل برامجهم.

٤- عدم تحمل المسئولية وعدم المساعدة في أمور البيت.

٥- العناد وتصلب الرأي حتى ولو كان على خطأ.

٦- النرفزة والصوت العالي وسرعة العصبية.

٧- الميول للجنس الآخر بطريقة مثيرة وغير لائقة أحيانًا.

٨- عدم الإحساس بالأهل ورفضه نصائحهم.

٩- التأثر بالرفقة أكثر من التأثر بالأهل.

١٠- النفور من الأمور الروحية باعتبار أنها قديمة وعديمة الفائدة في نظرهم.

١١- مرحلة الشكوك في المُسلَّمات البديهية.

١٢- التذبذب والشطحات والمزاج المتقلب ما بين الحزن والفرح والهدوء والاضطراب، والانبساط والانطواء.

١٣- العيشة في اللحظة الآنية وعدم التطلع للمستقبل.

١٤- إدمان الموبايل والنت والمستحدثات العصرية.

١٥- الأتعاب النفسية مثل الشعور بالذنب والشعور بالنقص وكراهية النفس.

أغلب الآباء دائمو الشكوى من الابناء عندما يصلون لسن المراهقة ويظن كل منهم أن ابنه هو أصعب مراهق في الوجود، خاصة مع التغيرات العنيفة والسريعة التي لا يستوعبها الآباء، للدرجة التي تساءل أحد المؤلفين على عنوان غلاف لكتاب سبق أن كتبه "ابناؤنا

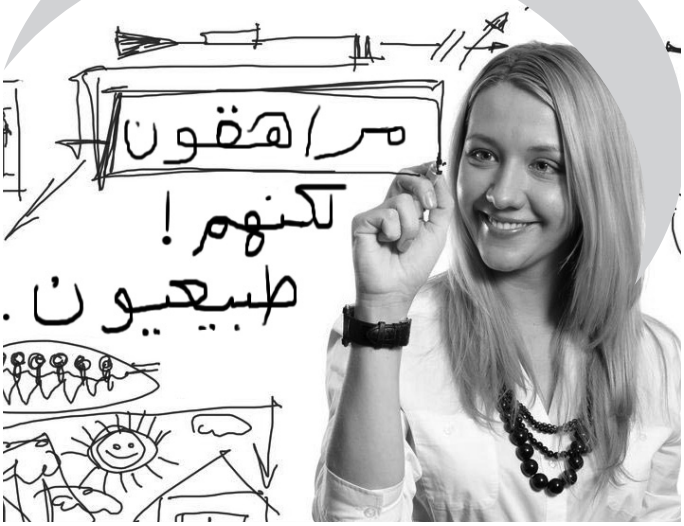

من أنتم؟"، فهم لم يعودوا الذين تربوا على أيديهم ويسمعون الكلام... إلخ. فمن الصعب جدًا أن يشعر الآباء أن تعبهم ضاع وأنهم فشلوا في التربية وتنال الأمهات الجزء الأكبر من العبء النفسي في هذه المرحلة، لأنها هي التي تكبدت النصيب الأكبر من مهمة التربية في الماضي، فكم هو صعب على الأبوين وبالأكبر على الأم أن ترى البناء الذي قامت ببنائه ينهار قدام عينيها والزمام يفلت من بين أيديها في مهمة التربية على عكس المراحل الصغرى!

في هذا الدرس نتناول سمات المراهقة للمراهقين وأنا موقن أنه في نهاية الدرس أن كل أم ستقول أن ابنها شخص طبيعي ويرجع لها سلامها الذي فقدته لسبب تغير ابنها أو بنتها لكن مع ملاحظة أن هذه الأمور نسبية، رغم أنها عامة، فقد توجد بنسب مختلفة بين الإخوة في البيت الواحد أو بيت العائلة أو الزملاء، لهذا لا مجال للمقارنات فالأمر يدخل فيه بُعد آخر وهو اختلاف الشخصيات أو ما يسمى بالفروق الفردية وفيما يلى هذه السمات العامة:

١- الكسل والميوعة وزيادة عدد ساعات النوم

عدد الساعات التي يحتاجها المراهق أكبر من التي يحتاجها الآباء، فينامون لأن جسدهم في مرحلة البنيان لهذا يحتاجون من ٨ –١٠ ساعات في اليوم وقد تصل إلى ١٢ ساعة ولا يكترثون لأيام امتحان أو مذاكرة أو مدارس، لهذا يتكبد من يوقظهم لأجل الذهاب للمدارس مشقة كبيرة.

٢- يؤجل الأمور لآخر وقت

سواء ما يخص مذاكرته أو أي أمور مهمة مثل الذهاب للامتحان، دائمًا ما يعطي نفسه الفرصة لآخر لحظة وهذا يتعب الآباء الذين في كل برامجهم يعملون على عنصر الأمان ولا يعرضون أنفسهم للمجازفة.

٣- عدم النظام هو السمة الغالبة لكل برامجهم

لو صورنا غرفة النوم الخاصة بهم ودولاب الملابس وترتيب كتبهم وملابسهم سنجد الوضع متشابهًا لأغلب المراهقين لأنه دائمًا يُعبر عن الفوضى التي في داخله وعدم الاستقرار بفوضى في مهماته.

٤- عدم تحمل المسئولية وعدم المساعدة

لو طلب الآباء مساعدة ابنهم لهم أو بنتهم يعتذر أو يرفض، فهو لا يبادر من نفسه بعمل شيء أو حتى لا يطيع في حالة الطلب منهم، فلا مشكلة عنده أن يستمر نائمًا على السرير ووالده أو والدته تقوم بشراء حاجات البيت.

٥- العناد وتصلب الرأي

دائمًا يرى المراهق نفسه على صواب وفي رأيه أن الوالدين مخطئين في طريقة تفكيرهم وربما أمر بسيط لا يحتاج لحوار طويل، يستغرق حديثًا طويلاً، قد يصل للساعات وفي الآخر يظهر الآباء كالمخطئين ويعتذرون لابنهم أو بنتهم.

٦- النرفزة والصوت العالي في الحوار

حتى ولو كان الآباء يخفضون صوتهم دائمًا، فالمراهق دائمًا نبرة صوته عالية، لأن الصراعات التي في داخلة يعبر عنها بالصوت العالي وإذا طلبنا منه أن يخفض صوته يقول: "أنا صوتي كده ده مش صوت عال ولا حاجة!"، وكم من الحرج ينتاب الأهالي أمام الجيران لعلو الصوت في المنزل من ابنهم المراهق لأجل أمور تافهة.

٧- الميول للجنس الآخر

يفقد الآباء سلامهم عندما يجدون ابنهم تصرفاته التي تطفح على السطح توضح ميوله

المتعطشة للجنس الآخر فيتهمون أولادهم بالفساد الأخلاقي، لكن من الطبيعي أن يكون هناك ميول للجنس الآخر، لكن في حدود اللياقة طبعًا، لذا علينا بالنصح والتوجيه ولا نصدم بأسئلتهم الصريحة وكلماتهم التى تُعبر عما بداخلهم.

٨- عدم الإحساس بالأهل

أصعب شيء على الآباء عدم الإحساس بهم من قبل الابناء وبتعبهم وبظروفهم الصحية والمادية، والخطأ الذي نرتكبه كآباء أننا نقارن مساعدتنا لأهلنا بعدم مساعدتهم لنا وبإحساسنا بأهلنا عندما كنا في سنهم بعدم إحساسهم بنا، فالأجيال اختلفت.

٩- التأثر بالرفقة أكثر من التأثر بالأهل

في مرحلة المراهقة يقل تأثير الأهل ويزداد تأثير الرفقة، لهذا ينبغي أن نعرف مَن هم أصدقاؤهم، لأن لهم أشد التأثير عليهم سواء إيجابيًا أو سلبيًا، ويتعجب الآباء عندما يجدون أن أولادهم يسمعون لنصيحة زملائهم في أمر ما، مع أنهم سبق ورفضوا ذات النصيحة من آبائهم، لهذا تجد أن الابناء دائمو الرغبة في الاستقلال عن البيت في هذه المرحلة وقضاء وقت أكبر مع الرفقاء والحديث معهم ووضع أسراراهم ومشورتهم عندهم، لهذا قد يلجأ الآباء للتواصل مع الرفقاء للتأثير على ابنائهم أو التواصل بالأكثر مع خدام الكنيسة لمساعدتهم، فهم ما زالوا يحتفظون بهيبتهم مع المراهقين لسبب أسلوب معاملتهم العطوفه معهم على عكس معاملة الآباء التي يعتريها في بعض الأحيان التوتر.

١٠- النفور من الأمور الروحية

على عكس مرحلة الطفولة إقبال الابناء المراهقون للذهاب للعبادة واجتماعات الكنيسة ولسماع كلمة الرب يقل، فقط يكتفون بالأنشطة أو الاجتماعات النوعية التي تخص سنهم

وينفرون من المذبح العائلي أو أي فرصة لسماع كلمة الرب تصبح آذانهم كما لو كانت مسدودة، لهذا دائمًا ننصح من لهم أولاد في سن الصغر أن يعلموهم كلمة الرب قبل أن تُسد آذانهم.

١١- مرحلة الشكوك

المراهق يشك حتى في المُسلَّمات ودائمًا أسئلته تحمل الشكوك على عكس مرحلة الطفولة التي يتقبل فيها كل ما نقدمه له بدون تحفظ، لكن تأتي مرحلة المراهقة التي قد يسير فيها المراهق عكس سير الآباء ويبدأ في مراجعة ما تلقنه من الصغر، إما أن يرفضه إذا لم نقدم له الحجج المنطقية أو يقبله وبعمق وقتها يتبناه ويدافع عنه وبشدة، لهذا لا نستغرب إن كان في مرحلة الشكوك هذه دائم التنقل بين الكنائس المختلفة، وفي هذه المرحلة دائم الشكوك حتى في محبتنا كآباء.

١٢- التذبذب والشطوحات والمزاج المتقلب

قد يتغير الحال بين مؤمن تقي وشخص يردد الأغاني ويرقص في خلال اليوم الواحد بل الساعة الواحدة! وقد يتغير الحال بين سعيد جدًا ومكتئب جدًا خلال اليوم الواحد.

١٣- العيشة في اللحظة الآنية وعدم التطلع للمستقبل

يحكم الأجيال الحالية مبدأ المتعة الوقتية، فالمراهق يضحي بالمستقبل لأجل الحاضر على عكس فكر الأبوين اللذين يريدان منه التضحية بالحاضر لأجل المستقبل، كأن يقولان له: "اتعب شوية علشان تستريح في مستقبلك". هذا الكلام لا يعبأ به. أهم شيء عنده أنه يريد أن يستمتع بمرحلة الشباب ويعيش سنه، لهذا لا تصلح معه الوعود طويلة الأمد، فلو خيرته بين عزومة على الكريب اليوم أو شراء عجلة له في نهاية العام الدراسي سيختار عزومة الكريب.

١٤- إدمان الموبايل والنت والمستحدثات العصرية

نعترف بأن هناك مُستجدات تستهلك وقت الشباب، لم تكن موجودة عند الأجيال السابقة مثل الموبايل والنت... إلخ لهذا لا نستغرب أن نسمع عن بنت حارس عقار تصبح من الأوائل في نتيجة ثانوية ٢٠١٧ وهو كما قالت في إحدى الحوارات أن ليس لها حساب

على الفيس أو الواتس أو على الموبايل لهذا قال الإعلامي المضيف لها أن هذه الأمور هي طاعون العصر للشباب، لكن الحقيقة هذا واقع نُقر ونعترف به مع تقديم النصح لكيفية الاستفادة منها بطريقة صحيحة، خاصة أنه أصبحت أساسية في قاموس حياتهم، حتى وإن لم تكن كذلك في حياتنا ويسبقوننا بمراحل في متابعتها ومسايرتها، على عكس الحال معنا مما يضطرنا في الكثير من الأحوال بالاستعانة بخبراتهم التي تسبقنا في هذه المجالات.

١٥- الأتعاب النفسية مثل الشعور بالذنب والشعور بالنقص وكراهية النفس

مرحلة المراهقة مرحلة الأتعاب النفسية، لهذا يحتاج المراهق لمن يشعر به ويوجهه ويحنو عليه، فهو يشعر بالذنب نتيجة ضعفاته الروحية وسقطاته ويشعر بالنقص وقد يصل في كراهيته لنفسه في الرغبة في الانتحار وكم ينتحر البعض منهم في هذه السن، لهذا تجد المراهق يلوح بالكلمة: "نفسى أموت وأستريح!" فكم هذا الكلام يزعجنا كآباء، فليتنا نهون عليهم ولا نكون ثقلاً آخر يضاف لأثقال الدراسة والتعليم فكم نصنع العلل والتشوهات في حياة أولادنا دون أن ندري!

قال أب إنه يحزن على كل مرة أبكى ابنه فيها لسبب التقصير في الدراسة لأن قبل أن يكمل ابنه التعليم كان دائم التجول معه على الأطباء النفسيين، وقال أب آخر إنه خسر العلاقة مع ابنه لسبب الثانوية العامة، فانتهت المرحلة الثانوية لكن علاقته بابنه لم ترجع كما كانت بسبب كم الجروح التي حدثت.

نصيحة هامة: في حالة الضغوط النفسية والصوت العالي ومحاولة إلحاق الضرر البسيط بنفسه يُنصح بعرضه على خادم مشير يأتي له للبيت كزيارة رعوية، ولا يُحبذ التسرع في الذهاب إلى الطبيب النفسي لئلا يتكون انطباع عند المراهق أنه مريض وقد يكون الأمر مجرد كبوة بسيطة.

آيــة للحفظ

"لما كنت طفلاً كطفل كنت أفطن

و كطفل كنت أفتكر و كطفل كنت أتكلم

ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل"

(١كو١٣: ١١)

علق على صحة التصرفات التالية:

١- زوجان يخسران علاقتهما ببعض لسبب الابناء ومشاكلهم ويتناسون أن الأولاد ضيوف دخلوا الحياة عليهم بعد الزواج وسيغادرونها بعد الاستقلال بالزواج وسيتركونهم وحدهم وسيكتشفان أنهما خسرا الكثير وليس لهما غير بعض.

٢- زوجان يخسران صحتهما لأجل عدم إحساس أولادهم بالمسئولية، للدرجة أن أحدهم كاد أن يصاب بجلطة لسبب تكاسل الابناء بالمذاكرة.

٣- أبوان دائما المقارنة بين ابنائهم بابناء آخرين كنوع من التحفيز لابنائهم.

٤- أبوان يتساهلان مع ابنائهما في سن المراهقة لسبب معلوماتهم وتوقعاتهم عن هذه السن أنها سن التهور والأخطاء.

٥- أب ليس له وجود في المنزل لسبب الشغل أو حتى الخدمة ويترك ترويض المراهقين على الأم بعد فترة يلوم الأم لأنها لم تحسن تربية الابناء.

٦- أبوان لا يعاقبان ابنائهما بالضرب في هذه المرحلة لأنه لا يصلح الضرب ويعاقبانهم بالحرمان مما يُشعر الابناء بالنقص وسط زملائهم.

٧- أم ترفض أن تعطي ابنها مساحة من الحرية ودائمًا تضيق عليه الخناق في كيفية قضائه لوقته وكيفية صرف مصروفه ودائمة الاتصال به إذا تأخر لبضع دقائق، مما يشعره بالحرج وسط زملائه.

٨- أبوان فقدا الثقة في أولادهما نتيجة أخطائهم المتكررة وكذبهم عليهما ولا يعترفان أن سببًا من ضمن أسباب كذب الابناء قهر الآباء لهم.

٩- أبوان دائما الإذلال لأولادهما لسبب المصروف، معتبرين هذه نقطة ضعف عند الابناء "يمسكونهم من إيديهم إللى وجعاهم".

١٠- أبوان لا يعرفان عن ابنائهما أي شيء ويحيط بحياة أولادهما الكثير من الغموض ويعلمان أمورهم من الغرباء.

١١- زوجان عندهما الحياة الزوجية فقدت معناها ويعيشان دور الآباء أكثر من دورهما كزوجين وإذا قدمنا لهما النصيحة يقولان: "هنأخذ زماننا وزمان غيرنا!".

١٢- أبوان لا يحرصان على الفسحة العائلية ولا الخروج العائلي ويرضخان لرغبة الابناء بالميول للأصحاب أكثر من العائلة، فقد يفرح الشاب بالذهاب للمصيف مع أقرانه عن الذهاب مع أسرته.

١٣- أبوان دائما الشكوى مع بعضهم البعض ومع الغرباء عن أخطاء ابنائهما المراهقين.

١٤- أبوان يتهمان ابناءهما بالجنون لسبب تصرفات سن المراهقة.

١٥- أبوان لسبب عدم احتوائهما لابنائهما وتعاملهما معهم بالتزمت والقسوة وعدم تعاملهم معهم بالرأفة والرفق واللطف جعلهم ينعزلون عنهم.

١٦- أبوان دائما الغليان في غياب ابنهما بسبب تصرفاته المستفزة وبعد ذلك يقابلانه بالابتسامة والبشاشة لأنها يخافا أن يوجهاه بكلمات العتاب والمحبة.

١٧- أبوان يوافقان ابناءهما المراهقين في كل شيء حتى ولو غير مقتنعين به حرصًا على سلامتهم النفسية مع أن المراهق يحتاج إلى السلطة والحزم مع المحبة واللطف في نفس الوقت.

١٨- أبوان يضعفان أمام عنفوان ابنائها، فهم لا يستأذنون آباءهم كما كان سابقًا لكن الابناء يبلغونهم بقرارات وبذلك يكونا قد فقدا زمام الأمور ظنًا منهم أن حرية المراهق تقتضي هذا مع أن الحرية الصحيحة تكون منضبطة ومسئولة وهي التي تبني المراهق ولا تهدمه فالمراهق يحتاج إلى مزيج متوازن من الحرية والسلطة وعلى الوالدين العقلاء أن يقدما الاثنان معًا في قالب من المحبة والحزم.

١٩- أبوان يتهاونان مع تجاوزات ابنائهما وإهانتهم لهما تحت شعار إن كبر ابنك خاوية.

٢٠- أبوان لا يصدقان أن أولادهما كبروا ويتصرفان معهم كما لو كانوا صغارًا في أخذ القرارات بالنيابة عنهم وعدم احترام رأيهم، لهذا هما كثيرا الصدام معهم لسبب رغبة الابناء في الاستقلال ورغبة الآباء في الاستحواذ والسيطرة والقمع الهدام للشخصية.

٢١- أبوان يشتغلان على أخطاء المراهقين الآخرين المؤثرين على أولادهما ولا يشتغلون على أولادهم.

٢٢- أبوان لا يكترثان بتهديد ابنائهم لهما بترك البيت أو الانتحار.

٢٣- أبوان كل نصائحهما مع أولادهما فقط الدراسة والتفوق دون الاهتمام بحياتهم الروحية.

٢٤- أبوان دائما الكلام عن الفلوس مع الابناء، للدرجة أن ابناءهم يظنون أن الفلوس هي كل حاجة.

٢٥- تصدم الأمهات صدمة العمر لتغير أولادهن، فكما لو كانت أول مرة تعرفهم، فتقول في نفسها: "معقولة دول أولادي اللى كانوا بيسمعوا الكلام وبيطيعوا؟!".

٢٦- أبوان لا يجاوبان على أسئلة ابنائهم الصريحة، بحجة أن هذه أمور "قلة أدب" لا يصح الحديث فيها، مما يضطر الابناء أن يستقوا معلوماتهم من الرفقاء.

٢٧- أبوان يقدمان نموذجًا سيئًا أمام أولادهم يُحفر في أذهانهم مدى الحياة.

أخيرًا أعزائي الآباء

دعوني أقول لكم رفقًا بأولادكم المراهقين.. تمهلوا عليهم.. كونوا متسعي الصدر.. ضعوا أنفسكم مكانهم.. إن لديهم معاناة كثيرة. فهم يمرون في مرحلة صراع وتخبط وحيرة ويحتاجون إلى مَنْ يسمعهم ويفهمهم ويشعر بهم. كونوا أصدقاء لهم لا رقباء عليهم ولا تقارنوا أنفسكم بهم ولا سلوككم بسلوكهم لأن التغيرات العصرية عنيفة وقاسية تكاد تطيح بأولادنا الأعزاء ثم أقول أهم نقطة أشبعوهم بالمحبة والحنان ثم صلوا لأجلهم وبالتأكيد لن يُفقد شخص استودعناه بين يدي الرب.

نصيحـــة

اسمعي لأمهات لهن ابناء ناضجون وخدام عقلاء ومؤثرون واسأليهم عن تصرفات ابنائهم وهم في سن ابنائك. ماذا تتوقعين أن يقلن لك؟

سيأتي وقت ويقول ابناؤك: "لما كنت طفلاً كطفل كنت أفطن وكطفل كنت أفتكر وكطفل كنت أتكلم ولكن لما صرت رجلاً أبطلت ما للطفل" (١كو١٣: ١١)، فهي مرحلة مؤقتة ستعبر بكل مشاكلها وربما بعد أن يعبرها بسلام يأتي ويعتذر لك على تصرفاته معك فيها.

كتب ينصح بقراءتها:

المراهقون هم أيضًا بشر – حتى لا ينعزلوا (جوش مكدويل)– مراهقة بلا مشاكل (جوزيف صابر. دار الثقافة) – الطريق إلى قلب المراهق – الحدود مع المراهقين – رحلة في أعماق المراهق هايدي حنا– المراهقة (رسالة الشباب. د. ماهر صموئيل).

هدف الدرس

شرح خطورة الزواج المبكر.

أسئلة تمهيدية

١- ما هي السن المناسبة لبداية التفكير في زواج بنتك؟

.....

٢- ما هي السن المناسبة لبداية تقابل بنتك وأنتم كأسرة مع العرسان في البيت أو خارج البيت؟

.....

٣- اذكري مخاطر الزواج قبل ال١٨ سنة.

.....

٤- هل نضحي بفرصة إكمال تعليم بنتك لئلا تضيع فرصة الزواج؟

.....

٥- بعض الشابات في حداثتهن يقبلن الزواج المبكر لثقتهن في والديهن أنهم ليسوا على خطأ في توجيهن لهذا الأمر وتقول: "والديَّ مش بيغلطوا أو يقودوني لأمر خطأ". هل هذا الأمر وهذه الثقة الزائدة مطلوبة أم مضرة في أخطر قرار في الحياة؟

.....

٦- كم هو سنك وقت زواجك وما هو تأثير ذلك عليك؟

.....

ولنقدم درسنا من خلال إجابة السؤال التالي لإحدى الأمهات:

أنا أم لدي ابنة تبلغ من العمر ١٧ عام تتمتع بقدر من الجمال، تقدم للزواج منها شخص ذو إمكانات مادية عالية، ولكنه يكبرها بعشر سنوات. من يوم تقدُّمه وأنا وهي في جحيم، لأنها ترغب في أن تكمل تعليمها وغير مهيأة بالمرة لهذه الخطوة حاليًا، لكن والدها يرى أن هذا الشخص فرصة لا يجب أن تضيع لأنها لن تتكرر. هل من رد أقدمه لزوجي يخرجني أنا وابنتي من هذه الورطة؟

ولقد قمنا بالإجابة على هذا السؤال

أنت لا تحتاجين فقط لرد نقدمه لك ليخرجك من هذه الورطة، لكنك تحتاجين للصلاة، فهي المعول الأَساسي للخروج من الورطة، لهذا أنصحك أن تتمسكي بالصلاة، فهي تحرك اليد التي تحرك الكون وتذكري كلام الكتاب "لهذا يُصلي إليك كل تقي في وقت يجدك فيه عند غمارة المياه الكثيرة إياه لا تصيب" (مز ٣٢:٦).

إن العنصر المادي ليس كل شيء في الزواج، لكن هناك أمورًا أخرى تعتبر أهم مثل:

مشيئة الله، هل هذا هو الشخص المعين لها من الله، ونستطيع أن نتأكد منه بالقبول النفسي للشخص، سهولة التعامل مع الشخص والفرح في التفاهم معه، ثم إن طباعه الشخصية أهم كثيرًا من عمله ودخله، هل هو عصبي وحاد المزاج؟ هل هو شكاك وغير بسيط في تفكيره؟ هل هو بخيل إلى درجة غير محتملة؟ هل هو مدمن بأي شكل سواء للمواقع الإباحية أو المخدرات أو غيرها. وطالما أن هناك فرصة لاستكمال تعليم ابنتك، حاولي عن طريق حكمتك إقناع زوجك باستكمال ابنتك التعليم، وعدم المشغولية بالزواج في هذه المرحلة، فلا زالت صغيرة السن. وبعد انتهاء التعليم ستكون فرصتها في الزواج أفضل طالما أن هذا هو القصد الإلهي لحياتك ولا تنسي أن الله صنع لكل شيء تحت السماء وقت.

أما عبارة أنك في جحيم مع بنتك ضعي في الاعتبار أن الأولاد والبنات عندما تختلف وجهات نظر الآباء معهم وعندما يرفضون أمر لهم يتبادر لهم أن الآباء يقفون ضدهم، لهذا حاولي أن تقنعيها بوجهة نظرك مع الصلاة لأجل هذا الأمر، فربما تستطيعين أ ن تَصلي معها إلى حل وسط.

لم تتكلمي في سؤالك سوى عن الجمال والأمور المادية والتعليم والشهادة، أين الإيمان؟ هل تتمتع بنتك أيضًا بقدر من الإيمان حتى تتمكن من طرح الأمور أمام الرب بالصلاة؟ هل مَن تقدم للزواج منها مؤمن؟ فهذه الأمور أهم جدًا، وهي أساسية للزواج الناجح.

النظر للزواج على أنه فرصة يقلل من قيمة الزواج ويجعله تجارة، الزواج مشروع إلهي، من ورائه قصد إلهي لبركة الزوجين والأطفال، وبالتالي ينبغي أن ننسى أن الزواج فرصة.

هل السبب الحقيقي للرفض، هو رغبة بنتك في التعليم أم أنها لا تشعر براحة تجاه هذا الشخص؟ إذا كان الأمر عدم راحة بعد صلاة، فلا توافق بالمرة وتتمسك بالرب وتتمسك بالرفض بأدب.

أما عن الزواج المبكر فله مخاطر كثيرة منها:

١- **نقص الخبرة:** يُعيق التوافق في الحياة الزوجية، فإن كان البعض يقول عندما نتزوج صغارًا في السن، سوف نكبر وننضج سويًا وهذا يزيد الاتفاق بيننا، لكن نقص الخبرة يساهم في ازدياد المشاكل، وعادة في مثل هذه السن تكثر التقلبات في الإرادة والرغبة بين نعم ولا، وما أكثر المشكلات الزوجية التي أدت إلى الانفصال لهذا السبب!

٢- **عدم النضوج النفسي والشخصي** مما يؤثر على صحة قرار الزواج وهو من القرارات المصيرية التي لا تصلح في مرحلة كلها متغيرات. ومن المعروف أن سن الرشد هو ٢١ سنة، عندئذ يستقر الشخص نفسيًا وعاطفيًا ويرى الأمور أكثر وضوحًا من ذي قبل. لكن قبل هذه السن يرى ذات الأشياء بطريقة مختلفة لا لتغير الأشياء، بل لتغير طريقة تفكيره، لهذا من الخطورة اتخاذ قرار العمر في هذه المرحلة حيث التغير السريع، والتقلبات المزاجية، فهي فترة عدم الاتزان الوجداني.

٣- **الحرمان من فرصة حقيقية لإكمال التعليم** (للمزيد في هذه النقطة ننصح بالرجوع لدرس نجاة بلقاسم).

٤- **مخالفة قوانين البلاد الخاصة بالزواج قبل ١٨ سنة:** إما بالتسنين وهذه مخالفة للقوانين، أو الزواج بعقد خطوبة إلى أن يكمل السن ويتم عمل عقد الزواج،

وهذا يعتبر كذبًا أمام الله والناس. فمن ضمن مشاكل هذا التصرف أن إحداهن تزوجت وفي أثناء فترة حملها توفي زوجها ولم يكن بينهما عقد زواج رسمي ووقت ولادة الطفل تم نسبه لوالدها وكأنها في هذه الحالة هي وابنها أخوان في الأوراق الرسمية!! لماذا تضعي ابنتك في مثل هذه الورطة؟!

٥- **خطر حقيقي على الأولاد:** إذا كان النمو الجسدي يبدأ مبكرًا، لكن النضج والتهيئة نفسيًا وجسديًا لاستقبال طفل لن يكون قبل ١٨ سنة، حيث لا توجد الخبرة لتحمل مسئولية تربية طفل، وبالرغم من جمال شكل الطفل، لكنه عادة ما يزيد احتمالية التشوه النفسي (في الأزمنة الماضية كانت نسبة الزواج المبكر كبيرة جدًا مما ساهم في التأثير على المولود الأول للأسباب السابق ذكرها، فلهذا كان يقال: "أصله بكري أو أصلها بكرية"، ولسبب التشوهات الشخصية والفكرية للطفل الأول الذي أنجبته أمه وهي عمرها ١٣ سنة كانوا يقولون عنه: "عبيط"). في العصور القديمة كانت الفتاة تلعب مع صاحباتها خارج المنزل وينادون لها ويقولون في البيت ضيوف تريد أن تسلم عليكِ ويكون هذا الضيف هو عريس وبعد سنة قد تنجب طفلًا، فهل هذه تصلح لتربية طفل أم أنها مازالت تحتاج لتربية ونضج؟ هل لو ربت طفلاً سيكون سليمًا أم ستقدمه للمجتمع شخصية مشوهة لعدم نضجها وصغر سنها؟! هذا خلاف أنه من الناحية الجينية قد يكون هذا الطفل غير سليم.

٦- **خطر صحي على المتزوجة:** هناك خطورة حقيقية على صحة ابنتك في حالة الإنجاب مبكرًا، نتيجة لحدوث الحمل في سن صغيرة وعدم اكتمال الجهاز التناسلي، فقد سمعت عن فتاة صغيرة أنها عندما حملت انفجر الرحم بالجنين، خلاف أن أغلب الوعود تتبخر، فهناك من يعد خطيبته بتأجيل الإنجاب بضع سنوات إلى أن تصل للسن القانوني أو تنتهي من دراستها ولكن عند الواقع يُخل بالوعد، ومن المعروف أن مسئوليات بيت وزوج مع دراسة، أضف لذلك إذا حدث حمل في سن صغيرة يكون هذا عبئًا نفسيًا وجسديًا كبيرًا لا يُحتمل، وللعلم أن الحمل بمراحله يسبب عبئًا عند الكبار فكم وكم الصغار؟! إذا وضعت ابنتك في هذا الوضع وجعلتيها تتحمل مسئوليات أكبر منها سوف تتحملين نتيجة ما يحدث لها من مشاكل جسدية ونفسية على حياتها وحياة طفلها وسوف تشعرين بالذنب تجاهها طول العمر.

العواقب الوخيمة لهذا، فعلى النطاق الصحي تتعرض الفتاة لمشاكل جسدية، وفي حالات كثيرة قد تصل إلى حد الوفاة، أما على المستوى النفسي، فهذه الطفلة،

بالإضافة إلى أنها اُختزلت طفولتها حيث حرمت من مرحلة الطفولة التي تشكل أساسًا نفسيًا قويًا يُبنى عليه مراحل العمر المختلفة نجدها وقد انتُهكت حقوقها كإنسان، حيث حُرمت من حقوقها الأساسية في الحياة كحق اختيار شريك الحياة وحق الحرية في اتخاذ قرار يتعلق بمصيرها ومستقبلها سواء التعليمي أو الاجتماعي، وهو نوع من الانتهاك لإنسانيتها وطفولتها وأنوثتها، والمحصلة النهائية لهذه الكارثة هو إنتاج أسر تفتقر للنضوج والصحة وجيل ينقصة الوعي والخبرة وتحمل المسئولية ويتصف بالاعتمادية والجهل والأمية، وهو ما ينتج مجتمعًا يحمل سمات الاضطراب النفسي والفكري وتنتشر فيه الخرافات والعقائد الغير عقلانية في كل جوانب الحياة ويقتنع بها الناس بسهولة.

٧- **سندًا لبنتك:** في مجتمع قاس على الجميع وعلى البنات بصفة خاصة عليك بالوقوف بجوار بنتك، فمن حقها ترفض عريس وعشرة بدون إبداء أسباب إلا عدم راحتها فقط، من حقها أن تفسخ خطوبة وأكثر لسبب عدم راحتها، عليك بممارسة كل الضغوط على الزوج لأنه في بعض الأحيان تكون أراؤه متصلبة وغريبة لكن المفترض في مرحلتك الزوجية أن زوجك يسمع لك فلقد تزوجتما منذ أكثر من ١٥ سنة وهذه خلقت نوعًا من التقارب بينكما، فقد يكون البعض في المراحل الأولى لا يسمع لزوجته لسبب طريقة نشأة معينة، لكن بعد عِشرة مع زوجته يسمع لها ويأخذ برأيها. لو وصلت الأمور إلى أن ضغطت بنتكما عليكما عن طريق المقربين مثل الجد، الجدة، العم، العمة...إلخ، عليكما بسماع نصيحة المحايدين لكن لا توصلى بنتك للبكاء المتواصل والعويل والانقطاع عن الطعام. فقرار العمر يُتخذ مرة واحدة وفي حالة الخطأ لن يسامحونا مدى الحياة وسوف نحصد معهم نتيجة هذا الإقدام على اختيار خاطيء، لأن سعادتهم تسعدنا وتعاستهم تحزننا.

٨- **اصبري على بنتك أكبر وقتًا ممكن:** في رأيي رغم أن المجتمع المدني أعطاها أحقية في الزواج عند ١٨ سنة، لكن لو تأخرت لسن ٢١ سنة سيكون أفضل لها، فالزواج "جاي، جاي" والكل سيتزوج، لكن أهم شيء أن الزواج يكون صحيحًا، فزواج صحيح في الثلاثين أفضل من زواج خاطيء في العشرين، فدعيها تستمتع بمرحلة الشباب قبل مجيء مراحل المسئوليات بعد الزواج، لا تفكري كثيرًا في كلام الناس السلبي وتتأثري بها مثلاً: "بنتك بتدلع"، "هي عايزه إيه أكثر من كده"، "هو مفيش بنات غيرها"، "البنت شمعتها بيجي لها وقت وتنطفي"، فعند الفشل في القرار ورجوع بنتك لك مكسورة لن ينفعك الناس في شيء بالعكس ربما يلومونك.

٩- **نسبة الخطأ في القرار كبيرة:** الواقع يشهد أن نسبة الزواج الخطأ تكون في الزواج المبكر وليس المتأخر لعدم اكتمال النضوج النفسي والفكري وكما قال أحدهم: "إننا نتزوج بسرعة ونندم ببطء"، ضعي في الاعتبار أنه كون أن هناك بعض الشابات يتزوجن صغيرات في المجتمع، فهذا هو الاستثناء الخاطيء وليست القاعدة الصحيحة، فحتى لو كانت ابنتك الوحيدة التي تعيش بطريقة صحيحة، فليس دائمًا رأي الأغلبية صحيحًا.

١٠- **قلة التجهيزات الكافية:** وقت الانتظار الذي يسبق الزواج ليس هو وقتًا ضائعًا، بل هو وقت تجهيز إلهي. فعادة الشابات يجهزن أنفسهن بشراء احتياجاتهم، لكن الله يجهزها شخصيًا في وقت الانتظار، كم من الفتيات فشلن لسبب أنه كان ينقصهن التجهيز الشخصي لهذه الخطوة المهمة! هذه الفترة هي فترة تجهيز لتكون شخصية مناسبة للمرحلة القادمة وإحدى طرق التجهيز قراءة كتب مناسبة للقدرة على اتخاذ القرار الصحيح. مرة قال أحدهم لشاب: "أنت تبحث عن الشخصية المناسبة، لكن هل سألت نفسك هل أنت هو الشخص المناسب؟" لهذا اسألي نفسك هذا السؤال هل هذا هو الشاب المناسب لشخصية ابنتك أم لا؟

شـــــذرة

في الزواج دعونا نشجع أولادنا على اختيار عقلاً يتناسب مع عقولهم، فالأجساد تذبل فلا ننبهر بجمال أو مال مُعرض للذبول والتغيير مع مرور الزمن، لكن لنحرص على ما هو باق وجدير بالتمسك وهو الإيمان والأخلاق والفكر والشخصية، نذكر هذا لأنه للأسف لاحظنا أن بعض الأولاد يرضون بالمعقول لكن نظرة الأهل المبالغ بها في مقاييس الشكل والإمكانيات ونظام العائلات كل هذه الأمور تعيق الابناء في الاختيار الصحيح.

آيـــة للحفظ

"لكل شيء زمان

ولكل أمر تحت السماوات وقت"

(جامعة٣: ١)

١- اختر الإجابة المناسبة:

أ- سن الزواج المناسبة: (من١٦-١٨ / من١٨-٢٠ / من٢٠ فصاعدًا).

ب- خطورة الزواج المبكر (على صحة الشابة - على صحة وشخصية الجنين- على نجاح الحياة الزوجية - جميع ما سبق).

ج- سبب الزواج المبكر (تقليد أخريات تزوجن مبكرًا - ضغط الأهالي - عدم الوعي - جميع ما سبق).

د- في حالة ضغط بنتك عليكما لسبب تعلقها بشاب وتريد الزواج مبكرًا (نستسلم- نصلي فقط وننتظر الرب ليعقلها- نصلي ولكننا نقاوم بكل الطرق ونستنجد بالوسطاء المؤثرين عليها كخادمة بالكنيسة).

هـ- الأم التى تنجب طفلاً قبل بلوغها ١٦ سنة، الاحتمال الكبير ينتج طفل غير طبيعي لسبب (الجينات الوراثية- نقص خبرتها في التربية - نقص نضجها النفسي والفكري والجسدي- جميع ما سبق).

٢- هل بالزواج وحده تحقق ابنتك خطة الله في الحياة أم من الممكن أن تتحقق الخطة سواء بالزواج أو لو لم يسمح الرب بالزواج (متى٤: ٤)؟

تأخر سن الزواج

هدف الدرس

تقديم نصيحة للأمهات اللاتي يقلقن على زواج بناتهن خاصة عندما يمر السن أو عندما تتزوجن زميلاتهن.

أسئلة تمهيدية

١- ما هو السن الذي نبدأ فيه القلق من جهة زواج ابنتنا؟ ولماذا؟

.....

٢- ما هي نظرة المجتمع للبنت الذي وصل سنها للثلاثين وأكثر؟

.....

٣- ما النصيحة للأم وللابنة لتخطي ذلك؟

.....

إن زيادة ضغوط المجتمع سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ساهم في تفاقم الكثير من المشكلات مثل تأخر سن الزواج الذي ألقى بظلاله السلبية على البيوت والعائلات والكنائس.

وإن كانت القضية تهم الجنسين، الشبان والشابات، لكنها تمس الشابات أكثر! فحينما يتأخر الشاب في الزواج، يجد العذر من الكثيرين لأن ظروفه لا تسمح ماديًا مثلاً، لكن إن تأخر سن الشابة في الزواج، تطولها الألسنة والنظرات والتلميحات التي هي أصعب من طعنات السيف، خلاف قلق الأهل الذي يكون عادة في حالة تأخر زواج البنت أكثر من القلق في حالة تأخر زواج الابن.

أُقدر قلق أي أب أو أم، فعادة المشغولية تكون عند الآباء أكثر من الابناء أنفسهم، فزواج إسحاق الذي بدأ بالمشغولية به إبراهيم وليس إسحاق نفسه (تكوين ٢٤: ١).

أُقدر قلقكم لأنكم تعبتم في أولادكم وبناتكم سنوات سهر وتعب وتضحية وكنتم سندًا لهم في قرارات الماضي كيف تتركونهم وشأنهم وهم أمام أخطر قرار؟! الخطأ فيه ليس له تعويض، بل قد يدمر كل ما تم زرعه فيهم في الماضي.

أقدر ٩

أُقدر قلقكم واحتياجكم أن تشعروا بإكمال رسالتكم معهم، صحيح سيكونون موضوع مشغوليتكم بعد الزواج هم والأحفاد، لكن بالزواج سيستقلون عنكم وتشعرون فعليًا بإكمال الرسالة معهم.

أقدر قلقكم من كلمة صعبة في المجتمع وهي "عانس" تطلق على مَنْ لم يتزوجن وكأن الحياة بالنسبة للفتاة في مجتمعنا هي الزواج والإنجاب، لهذا يكون دائمًا الحديث: "فلانة تزوجت وفلانة لسه فلانة أنجبت وفلانة لسه"، لكن حسنًا عبَّر أحد الخدام بالقول: "ليس بالزواج وحده تحيا الفتاة وليس بالإنجاب وحده تحيا المرأة".

أقدر قلقكم لأنكم ترون الذين هم في سنهم قد تزوجوا وربما أنجبوا لأنكم طيلة عمركم ترونهم يشبون مع أقرانهم سنة وراء الأخرى، فعندما جاء قرار الزواج رأيتم تأخرهم عن أقرانهم وكنتم تتمنون أن يكون هذا التأخر دراسيًا، كنتم تعوضونهم بالدروس الخصوصية، لكن جاء التأخر في قضية لا يحركها المال ولا العائلة بل الرب، لهذا فالموضوع كله أولاً وأخيرًا قضية انتظار الرب وانتظار العطية من السماء.

لكن قلقكم الزائد لن يحل المشكلة،
بل ربما يزيدها تعقيدًا لأنه:

١- سيفقدكم سلامكم الداخلي في مرحلة ظروفكم الصحية لا تسمح بأية اضطرابات.

٢- سيؤثر على علاقتكم معهم ويؤثر على تمتعكم بهم وهم في سنوات بعدها سيفارقونكم وسيأتون إليكم مرات قليلة نتيجة مشغولياتهم الكثيرة.

٣- سيؤثر على قرارهم، فقلقكم الزائد ينعكس عليهم وربما في قلقهم يأخذون قرارًا بتسرع أو يقبلون زواجات غير مناسبة لا لشيء سوى "أريح بابا وماما مني" أو "أقبل الزواج منه لكي أفرحهم طالما هم فرحين بالموضوع".

٤- في حالة الخطأ في القرار -والرب لا يسمح بهذا- وهو أخطر قرار في الحياة وقتها تدركون أن زواجهم هو بداية التعب وليس بداية الراحة لكم، لأنكم ستنكسرون لانكسارهم، لهذا فالتريث والزواج الصحيح، حتى ولو حدث في وقت متأخر أفضل من زواج خاطيء مبكرًا.

٥- قلقكم الزائد ينعكس على البنت، ففي حالة عدم تحقق فرصة الزواج ستشعر وقتها بالنقص عن الأخريات، لو لم يكن قلقكم موجودًا بهذا الشكل المبالغ فيه، كان من الممكن أن تحقق الفتاة خطة الله في حياتها بطرق أخرى غير الزواج وهي تتعامل بسلاسة مع المجتمع، فحقًا يكفي أولادنا نظرة الآخرين غير الناضجة التي لا نستطيع تغييرها، هل سيحتملون هذا أيضًا من البيت الذي كان يجب عليه أن يدعم بدلاً من أن يكون عبئًا عليهم وعليهن؟

لهذا عليك:

١ بالاهتمام بصيتك كأم وسمعتكم كأسرة لأنه على أساسها سيتقدم العرسان فكم من بنات رائعات تعطل زواجهن بسبب الصيت السلبي للأم أو الأسرة!

٢ أن تنصحي بنتك أن تشتغل على نفسها بتنمية النواحي الشخصية والفكرية وكذلك الاهتمام بمظهرها العام غير المبالغ فيه، وحرصها على المشاركة في المناسبات الاجتماعية بطريقة متزنة ومتعقلة، ليس هدفها الظهور، فالإنسان كائن اجتماعي والنجاح في الحياة يتأثر بالنجاح في العلاقات الاجتماعية، فالفتاة المنطوية أو الغارقة في اهتماماتها الفردية لا تتيح الفرصة للآخرين كي يتعرفوا عليها جيدًا ويعرفوا صفاتها الطيبة وهذا يساعد في تحقيق مشيئة الله في موضوع الارتباط.

٣ أن تنصحي بنتك بالارتباط بالرب والكنيسة ومجالات الخدمة المتنوعة التي يقودها فيها الرب، فعادة الشخص يرتبط من دائرة مجالات علاقاته.

٤ **بانتظار الرب:** فدائمًا العطايا الجميلة تأتي بعد طيلة انتظار والرب في وقته يُسرع به وقتها نشعر أنها كانت تستحق الانتظار.

٥ بالصلاة والثقة في الرب الذي له سكة خاصة مع أولاده وبيوتهم، فأنتم تكرمون الرب والرب سيكرمكم فيهم مع الإيمان بسلطان الرب الذي بيده مقاصير الأمور، فأمورنا ومصائرنا ليست في يد البشر، بل بيد الرب الذي يسبب الأسباب ويدعو الأشياء غير الموجودة كأنها موجودة.

٦ انتبهي من تصرفات تشعر بنتكم أو الآخرون من خلالها أنكم تعرضونها، فالمجتمع ذكي يترجم جيدًا التصرفات المقصودة وحتى غير المقصودة، وأولادنا أذكياء بكفاية، إنهم يترجمون تصرفاتنا فأحيانًا قلقنا الزائد يخرج دون أن ندري في تصرفات لا نرضى عنها لو كنا هادئين وهذه التصرفات تقلل من شأن أولادنا ولا تفيدهم قدام السامعين والسامعات.

٧ انتبهي من أن تكون هذه القضية هي شغلنا الشاغل في الحديث ليلًا نهارًا، فتفقدنا التمتع بكل جوانب الحياة، فالحياة لا تتوقف عند هذا القرار وحتى انتظار الرب هو انتظار إيجابي وليس انتظارًا سلبيًا بمعنى ننتظر الرب ونحن نصلي أو نشتغل على أنفسنا، لكن هناك البعض ينتظرون انتظارًا سلبيًا والحياة فيه متوقفة عندهم منتظرة ساعة الفرج من عند الرب، مع أن الرب قد ينتظر علينا لحين نضجنا أو لإكمال شغله فينا أو لم يأت وقته بعد ويريد أن يدربنا على أن وقته أفضل من وقتنا.

٨ انتبهي من الضغط على بنتكم، فهي غير مسئولة عن عدم تقدم العرسان لها أو قلة المتقدمين أو أن المتقدمين دون المستوى، فليست هي التي تذهب لتتقدم للعرسان وأخاف أن تصرفاتكم تصل لهم برسالة أن قيمتها قلت عندكما مع أن هذا غير حقيقي، فحتى قلقكما وراءه محبة زيادة، لكن قد يفهم بطريقة خاطئة.

٩ انتبهي من أن المناسبات الجميلة عند الأخريات من خطوبة أو أفراح تقلب مواجع عندكم، فهم في أفراحهم لا يقصدون مضايقتكم، بل يفرحون بطريقة طبيعية، لكن أحيًانا نحن نترجم التصرفات بطريقة خطأ، ومن جهة أخرى يجب أن نفرح مع الفرحين كما أوصانا الكتاب.

١٠ انتبهي من بذل مجهود كثير لإقناع أولادكم بقبول زواج غير مستريحين عليه، ظنًا منكم أنها فرصة لن تتكرر، فالكتاب يقول "هل يسير اثنان معًا إن لم يتواعدا (أي يتفقا)" (عا٣: ٢).

١١ انتبهي من المبالغة في التجهيزات: هناك بعض الأمهات يُنفسن عن قلقهن في شراء كثير من الأشياء لتجهيز البنت، وهي تعلم أن الموضة بتتغير لكن هذا يريح مشاعرها، إن كنا لا ننكر على الأم حقها في التعبير عن شعورها تجاه بنتها في تجهيزها، لكن الاعتدال مطلوب.

١٢ تأكدى أن أغلب البنات تتزوج، فستتزوج بنتك، لكن هناك فرق بين زيجة وزيجة ولعلك تقرين أن هناك زيجات ينطبق فيها المثل "قعدة الخزانة ولا زواجة الندامة".

١٣ بعض الزيجات تنتهي بالانفصال أو الطلاق نتيجة اختيار خاطيء.

آيــة للحفظ

"انتظارًا انتظرت الرب،

فمال إليَّ وسمع صراخي"

(مزمور ٤٠: ١)

للمناقشة

١- بما تبررين قلق الأمهات على زواج بناتهن الذي يكون أكبر من قلق البنات أنفسهن؟

٢- هل قلق الأب على زواج بنته يكون أقل من قلق الأم؟

٣- هل هناك فرص للزواج لو وصل سن البنت للثلاثين أو للأربعين؟ اذكري قصصًا حية سمعتيها أو تعرفينها؟

٤- هل قلق الأمهات المُبالغ فيه على قرار زواج البنات له تأثير سلبي أم إيجابي؟

٥- افترضنا في شرح الدرس أن المعاناة لك لسبب تأخير زواج البنت، لكن ماذا عن القلق عن تأخر زواج الابن ومعاناته في الاختيار مع أنه جاهز ماديًا؟ مع علمنا بأن المجتمع يلتمس العذر في حالة تأخر زواج الولد عن الضغوط في حالة تأخر زواج البنت. فمن فضلك صوري معاناة أم تأخر سن زواج ابنها وما النصائح التي تقدميها لها؟

قبل أن تقول إنك نعم

لماذا نتزوج؟

لماذ نتزوج؟

لو سألنا هذا السؤال لبعض الشابات المقبلات على الزواج ربما تكون الإجابات كالتالي:

- أتزوج لكي أرتاح من كلام الناس.
- أتزوج لكي أرتاح من ضغط بيت أبي، فأمي عادة تقول لي: "نفسي أفرح بيكِ قبل ما أموت".
- أتزوج لإشباع الاحتياجات النفسية والعاطفية.
- أتزوج لأن صديقاتي تزوجن وأنجبن.
- أتزوج لأننا انتهينا من الدراسة ومفروض أننا نتزوج.
- أتزوج لأن كل البنات المفروض تتزوج.
- أتزوج لأخفف ضغط عن الأسرة، حيث عدد أفرادها كبير.
- أتزوج لأصلح غلطة مع ابن الجيران؟

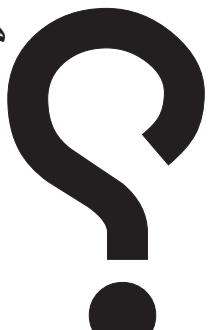

هل هذه أسباب جوهرية للزواج أم نتائج ثانوية تتحقق؟! لكن القصد الأساسي للزواج ليس حتى إنجاب أولاد، فكان من الممكن أن الله يحقق هذا بطرق غير الزواج، فهناك كائنات حية تتكاثر عن طريق الانقسام مثلاً، لكن القصد هو الإعانة والشركة، قال الرب الإله:

"ليس جيدًا أن يكون آدم وحده فأصنع له معينًا نظيره"

(تكوين ٢: ١٨).

فالمرأة معينة للرجل وخُلقت لأجل الرجل (١كو١١: ٩)، بمعنى أنها خلقت لغرض أن تساعده في تحقيق قصد الله في حياته في مرحلة لا يصلح فيها أبواه، صحيح أن الأبوين كانا يصلحان في مرحلة سابقة، لكن الرجل يصل إلى مرحلة جديدة يحتاج فيها لزوجة تقف بجواره وتساعده، وهو أيضًا يعين زوجته في تتميم مشيئة الله في حياتها. وبالزواج تتحقق الشركة، فالزوج هو شريك حياة والزوجة هي شريكة حياة.

"التذ عيشًا مع المرأة التي أحببتها كل أيام حياة باطلك التي أعطاك إياها تحت الشمس كل أيام باطلك لأن ذلك نصيبك في الحياة وفي تعبك الذي تتعبه تحت الشمس" (جامعة ٩: ٩).

لهذا فإن الزواج الذي يخلو من الشركة لسبب سفر الزوج أوقاتًا طويلة له فاتورة تدفعها الزوجة والأولاد وحتى الزوج نفسه يدفعها، وكم من زيجات فشلت وأولاد نشأوا بلا تربية لهذا السبب وهذا الزواج ليس في الوضع الصحي من الناحية النفسية والاجتماعية والروحية. فالزواج الصحيح يتكون من بيت يُكرم الرب وينطبق عليه قول يشوع:

"أما أنا وبيتي فنعبد الرب" (يشوع ٢٤: ١٥).

لهذا عزيزتي، ليتنا نصحح مفاهيمنا عن الزواج، فنحن لا نتزوج لأجل أنفسنا، لكن حسب خطة الله ولأجل تحقيق مجده في حياتنا، لكن هذا لا ينفي أن بالزواج ستتحقق السعادة لنا.

الزواج هو أخطر قرار في الحياة، يأتي مباشرة بعد قرار قبول المسيح كالمخلص، لهذا هناك بعض المحاذير عند اتخاذ هذا القرار:

- ١- **لننتبه** من فتح البيت أمام كل وافد وفي كل وقت: فقبل إنهاء التعليم لا داعي لاستقبال العرسان لئلا تتشتت بنتكما ويؤثر هذا على استكمال بنتكم لتعليمها وحتى في حالة التخرج هناك حالات يتم رفض العريس من بره بره ولا يدخل البيت لأن مواصفاته لا تناسب، لكن حرص البعض على أن يتظاهر بعدد العرسان المتقدمين مع عدم وجود نية للمصاهرة. لا يحتاج هذا الأمر منا لتعليق! مع ملاحظة في حالة معرفة بنتكم بأن هناك عريسًا تم رفضه دون علمها عليكما بإبداء لها أسباب الرفض لئلا تفهم خطأ أنكما ضدها وضد سعادتها.
- ٢- **لننتبه** من الغضب المبالغ فيه عند معرفتنا بتعارفهم دون علمنا: فالأجيال تغيرت ولا نستطيع أن نطبق تجاربنا التى مر عليها ٢٠ عامًا وأكثر على الأجيال الحالية التى من السهل تلاقيها بصورة أو بأخرى، لأن هناك بعض الآباء يرفضون مقابلة العريس مع أنه مناسب لا لسبب سوى أنه عندٌ في تواصله مع البنت مباشرة قبل أن يخاطب الأب، فاقنعي زوجك بأهمية مقابلة ابنتك للشاب المتقدم لها خارج المنزل مرة أو مرتين في وجود أحد أفراد الأسرة حتى تستطيع أن تعرفه أكثر وتتخذ القرار الصحيح.
- ٣- **لننتبه** من أن يُتخذ هذا القرار تحت ضغط: فلا داعي لضغط الأهل، فالبنات والأولاد فقط من سيتحملون نتائج القرار في المستقبل، فنحن

لن نعيش لهم حتى وإن طالت أيامنا هم فقط من يتحملون نتائج القرار. وحذاري من أخذ القرار تحت ضغط المجتمع أو ضغط الاحتياج أو تقدم السن.

٤- لننتبه من أخذ القرار تحت ضغط الشخص المتقدم لابنتك، عندما يُعلن الموضوع وهو في مراحلة الأولى والتي من المفترض أن يكون في سرية تامة، ويفعل هذا لكي يخلق جوًا من الضغط للموافقة، وكمبدأ عام طالما هناك تردد ومحاولات إقناع من الآخرين، فالراحة ليست كاملة، لكن الأمور التي من الرب تكون الراحة كاملة ولا تحتاج لإقناع.

٥- لننتبه من الاكتفاء بالمقابلة الأولى: عادة في المقابلة الأولى يحرص الكل على الظهور بأفضل صورة وهذا جميل لأن المقابلات الأولى لا تُنسى، فمن المهم أن تنصحي ابنتك بالظهور بمظهر مناسب وهي تقابل العريس المتقدم لها، لكن عليها بالمطالبة بالمقابلات التالية وتكون هذه المقابلات فردية بينها وبين الشخص المتقدم في مكان عام أو في المنزل في مكان مفتوح لأن عادة في اللقاء الأول بيكون معاه العيلة، في المقابلة الأولى من الممكن أن يتحدد مدى القبول للشكل والمظهر، فهذا يتحدد من أول وهلة ولا حرج من أنها "تأخذ بالها كويس من هذه الجهة"، فكم تعجبت أن عريس بعد المقابلة الأولى يرسل يريد الرد ولم يجلس معها جلسات تالية وعند سؤالها: "هل رأيتيه وقبلتيه شكلاً بحيث نطلب منه أن يأتي مرات تالية؟"، فقالت: لم أرَ سوى جزمته!! فكانت طيلة الجلسة خجلانة ولم تجد الفرصة حتى تراه.

٦- **لننتبه** من الطمع أو النظرة المغالية لأولادنا: فليس أحد يأخذ في الزواج كل شيء بحسب المقاييس البشرية، هناك من يريد جميع الصفات في الشخص المزمع الارتباط به في الوقت الذي هو فيه الكثير من النقائص، فبحسب رأي المجتمع: "مفيش حد كامل!" (هناك قصة خيالية عن عمارة الزواج المثالي تقول: إن شابة رغبت في الزواج، فقيل لها هناك عمارة للمقبلين على الارتباط للتعارف يجلس فيها الشبان ينتظرون العدل، ففي الدور الأول منها وجدت عبارة: "هنا عريس غني"، وفي الدور الثاني وجدت مكتوبًا: "هنا عريس غني ومؤمن" وفي الدور الثالث:

"غني ومؤمن ويشارك في الأعمال المنزلية"، فصعدت للرابع لعلها تجد صفة إضافية فوجدت "غنيًا ومؤمنًا ويغسل المواعين ويذاكر للأطفال"، فتشجعت وطمعت وصعدت للخامس فوجدت إضافة لما سبق أنه وسيم فطمعت وصعدت دور وراء الآخر لتجد صفات أكثر وبالفعل وجدت حتى الدور التاسع فصعدت بطمع للعاشر فوجدت عبارة: "العريس الذي تتمنينه ليس في أرض الواقع ولا في الأحلام".

أحيانًا تكون هناك نظرة مغالية مننا كأهل تجاه أولادنا تحت شعار: "القرد في عين أمه غزال"، فيقللون من أي شخص يتقدم بدعوى أنه أقل من المقام، أو ربما يتقدم أفضل منه. ولاحظت أن هناك من يضيع الفرص واحدة وراء الأخرى حتى يأتي الوقت الذي يندم فيه على فرص أضاعها وربما يقبل أقل منها.

٧- **لننتبه** من النظرة التواكلية بأن الزواج "قسمة ونصيب"، فنلوم الرب على نتائج قرارات أولادنا الخاطئة مع أن الرب بريء منها، فالقرار فيه مسئولية علينا، حتى نميز ونتأكد من أن القرار بحسب مشيئة الرب، فلهذا يلزم السؤال عنه سواء زملاء العمل أو الجيران في السكن أما الإخوة والخدام ففي بعض الأحيان لا يقدمون وجهات نظر صحيحة ودقيقة عن الشخص إما بسبب عدم المعرفة الحقيقية لأنهم يرونه في صورة المكرس الروحي في العبادة والخدمة ولا يرون ردود أفعاله في المواقف المختلفة كما يراها زملاء العمل أو لسبب آخر وهو الحرج من ذكر المساويء والسلبيات لشخص له صورة براقة أمام الناس، وهناك جانب آخر بخصوص شخصية العريس وهو العائلة التي نشأ فيها من هو أبوه؟ من هي أمه؟ من هي أسرته؟ لأن العوامل المكتسبة من الطفولة تؤثر أكبر الأثر في سلوك الفرد عندما يكبر، وهذه نقطة هامة جدًا "الإيمان العديم الرياء الذي فيك الذي سكن أولاً في جدتك لوئيس وأمك أفنيكي" (٢تيموثاوس١: ٥).

٨- **لننتبه** من أن تأخذ ابنتك نعم المتسرعة: كما قال أحدهم: نتزوج بسرعة ونندم ببطء، هناك من تتسرع وتقول: "خايفة

أن العريس يمل ويروح لواحدة تانية" أو شابة تسلك بالعيان ولا تنتظر الرب في الصلاة وطالما أن الظاهر مشجع تأخذ قرارها مع أن العريس من الممكن أن يكون مخبئًا بلايا. لننتظر الرب ولا داعي للعجلة في قرار نتائجه تستمر مدى الحياة، فلو العريس مستعجل "يشوف له سكة تانية"، فدورنا فقط ليس الصلاة، بل انتظار الرد الإلهي لأن البعض يظن أن دوره يقتصر فقط على الصلاة.

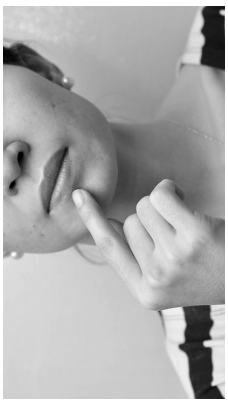

قصة: شاب خادم فشل في الزواج رغم أنه صلى، فذهب لخادم كبير في السن يشكو له أن زوجته "منكدة عليه"، فقال له: هل صليت قبل الزواج؟ فرد: نعم. فقال له: "هل ربنا قالك خذها؟"، قال: "مقليش!" فقال له الخادم الكبير: "أمال خدتها أزاي؟"، فرد: "زي الناس المفروض أني أصلي، فصليت والرب مردش عليّ". فقال له الخادم: "إن الرب رد، لكنه لما جه يرد كنت أنت في الكوشة!".

ليتنا ندرك أن دورنا ليس فقط الصلاة، بل الصلاة وانتظار الرب والتأكيدات الإلهية، فالتأكيدات مهمة لأن الطريق في ملء المشيئة ليس مملوءًا بالورود، فقد يقابل أولادنا الألم والتجارب ففي وقتها طالما كان القرار وفق مشيئة الرب نعتبر الألم تدريبات من قبل الرب لهم ولنا، بدون هذه التأكيدت يأتي إبليس ويهمس في آذاننا أنهم قد يكونون أخطأو في فهم مشيئة الرب. ونتأكد من القرار بالمشاورة مع أشخاص مُصلين وخبرة روحية، حافظين الأسرار ذوي خبرة في الحياة، لأن هناك أشخاصًا غير كتومين يُعلنون المواضيع ويؤثرون بهذا على صحة القرار نتيجة ضغط المجتمع.

من القصص المؤيدة لذلك حدث أن شابة قالت لصحبتها عن أن شخصًا متقدمًا لها وإذ بها تجد في اليوم التالي أن القرية كلها تبارك لها مع أن الموضوع كان في بدايته فقد يكمل أو لا. لهذا ننصح بعدم التسرع بالتحدث بأسرارنا الخاصة لأشخاص غير أمناء.

٩- **لننتبه** من نعم دون نضج نفسي وشخصي ومادي: فالنضج الجسدي كاف للعلاقة الجسدية، لكنه ليس كافيًا لنجاح الحياة الزوجية، لهذا يحتاج أولادنا وبناتنا للنضج النفسي والشخصي وهذا لن يتحقق قبل ٢٠ سنة كحد أدني، فالرب أوصى موسى أن ابتداء سن تحمل المسئولية في شعب الله قديمًا هو عشرين سنة (عدد١: ١٨)، وهناك

خطورة حقيقية من وراء الزواج المبكر ولاسيما للبنات (راجعي درس بدري عليها). ومهم التجهيز المادي، فرغم أن الفقر ليس عيبًا، لكن كم أفسدت وأطفأت الديون الكثيرة وعدم القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج بهجة الحياة الزوجية حتى في سنواتها الأولى (لم يرتب الرب حواء لآدم قبل ترتيبه له جنة أي سكنًا وعمل بها)، لهذا لو جاء عريس أو تعلقت بنتكم بشخص ليس عنده سكن أو عمل، من فضلك "متورطهاش!"، فليس هو الشخص المؤهل للزواج.

١٠- **اعرفي شخصية بنتك:** قبل أن تبحثي عن مواصفات في شريك الحياة، اعرفي شخصيتها لأن بناء عليها ستحددين من هو الشخص المناسب لها، فلو على سبيل المثال هي مؤمنة سيكون دائرة الاختيار من المؤمنين، مع تحفظ ليس كل مؤمن يصلح لأي مؤمنة، فالجوانب الشخصية وموافقة الظروف مهمة أيضًا. أذكر هذا لأن البعض يختزل قرار القبول في نقطة الإيمان فقط وقد يكون هذا المؤمن به الكثير من العلل النفسية والشخصية أو ظروفه المادية غير مناسبة بحيث لا يوفر لزوجته عيشة كريمة أو أن يكون شخص مؤمن ومواصفاته ممتازة لكنه غير متوافق معها.

ومن جهة الإيمان لا تكتفي بشهادته عن نفسه أنه مؤمن، فلن يأتي لك شخص يقول: "أنا بعيد عن ربنا"، ولا تكتفي بشهادة الناس عنه حتى أهل كنيسته فما أكثر المجاملين، بل

لنتأكد بأنفسنا ومن الحوارات التلقائية في الحوار الفردي معه – والذي أحبذ أن يكون أكثر من لقاء– سيتبرهن لنا توجهاته ومدى إيمانه، بل ومدى عمق شركته مع الرب، وكلمة مؤمن تعني أن له علاقة حية حقيقية مع الرب وليس المقصود بها يعظ أو يخدم أو له نشاط ظاهر بالكنيسة.

١١- **لا نوافق لسبب أنه الشخص الأكثر مالاً:** فالثراء هو ثراء الشخصية، فالأثاث الجيد لن يمنح السعادة والمهر الكثير لن تشعري بقيمته مع زوج لا يقدر شخصيتك، فالزواج -عزيزتي- ليس "هو لمة وطرحة وزغاريد"، فسنجد من "يزغرد لبناتنا في يوم عرسهن ولن نجد من يبكي معهن عند الخطأ في القرار!"، وتذكري أن المال لا يهب السعادة، فكم تكلمت وسائل الإعلام عن "نيلي كريم" وقت انفصالها عن زوجها وهي فنانة مشهورة متزوجة من رجل أعمال ثري وعاشت معه عشر سنوات كلها تعاسة قالت عنها: "إن الدموع أمام الشاشات لم تكن تمثيلاً، إنما كانت انعكاسًا لتعاستي الزوجية".

١٢- **لا داعي للتسرع في تقديم التنازلات:** كل زواج فيه تنازلات بنسبة ما، من جهة الأمور الزمنية وقد تكون هناك تنازلات أكثر عندما يتقدم السن، فمن الممكن أن نتنازل في درجة علمية وليس درجتين وفي السن أو في المستوى المادي، لكن لا يجب التنازل في أكثر من حاجة في وقت واحد، ولا يجب التنازل في أمور جوهرية تؤثر على العلاقة الزوجية مستقبلاً، ولا داعي نهائيًا للتنازل في القبول الشخصي أو الراحة الشخصية ولا داعي للتنازل في أنه يكون مؤمنًا إذا كانت البنت مؤمنة، فعدم إيمانه معناه أنها "هتروح الكنيسة مثل الأرملة هذا إذا سمح لك بالذهاب من أساسه".

١٣- في حالة رفض العرسان، لا داعي من ذكر الأسباب: كمبدأ عام يجب أن يكون الرفض بأسلوب مهذب دون ذكر أسباب، فبعض الشبان يريدون معرفة الأسباب قد تكون هناك أسباب وقد لا تكون هناك أسباب مجرد عدم قبول شخصي وعدم راحة، حتى في حالة وجود أسباب من اللائق عدم ذكرها لئلا نجرح الشخص المتقدم ولئلا يمارس عليك وعلى بنتك ضغوط للإقناع، مثلًا لو والدته صعبة يقولون لك كلها كام سنة وتموت.. وهكذا. وقد يحدث أن يرجع مرة أخرى ورأيناه يتغير ونقبله وفي هذه الحالة لو كنا قلنا أسباب في المرة السابقة سوف يحاسبنا عليها من حين لآخر ويكون سبب جرح له.

١٤- ليتنا نصحح مفاهيمنا عن الزواج، فهو رحلة عطاء وليس أخذ والسعادة تكمن في العطاء وليس الأخذ "مغبوط هو العطاء أكثر من الأخذ" (أعمال٢٠: ٣٥)، البعض يتصور أن شريك الحياة معه مصباح علاء الدين للسعادة وينسى أنه محدود قد يُفلس وقد يُقصر حتى وإن لم يقصد.

١٥ - **ليتنا نصحح مفاهيمنا**، فالزواج ليس قصة رومانسية: ومن يدخل الحياة الزوجية لأجل الرومانسية والجنس فقط، عندما يحدث تشبع جسدي ونفسي ويأخذ العقل وضعه الطبيعي في التفكير بعد أن كان مغيبًا لسبب الحب الذي هو أعمى (أعمى عن عيوب الآخر)، فيحدث أن الحب يخمد وقد يتحول لبغضة مثل حالة أمنون وثامار، فالذي كان مقبولًا صار مرفوضًا لسبب اكتشاف عيوبه القاتلة التي كنا مغيبين عنها، لهذا يُفضل أن ننصح بناتنا بالبدء بالعقل لا القلب وطالما اقتنعنت الشابة بالشخص وصفاته حتمًا ستحبه مع العشرة، والرومانسية ستأتي حتمًا طالما تم اختيار الشخص باقتناع عميق، فهناك من تزوجوا بدون حب وقد أحبوا بعضًا بالعشرة، وهناك من تزوجوا عن عواطف وتجاذب ونفروا من بعض لسبب العشرة، فحقًا صدق من قال: "اقترن بعقل يتناسب مع عقلك، فالأجساد ستذبل".

١٦- **ليتنا ندعهم يصححون قرارهم:** فهناك ٢ نعم: الأولى في الخطوبة وتتأكد بالثانية في ليلة الزفاف، فقد يحتاجون أحيانًا لكلمة لا ليصححوا بها قرار الخطوبة الخاطيء، فخطوبة فاشلة أفضل من زواج فاشل. فالبعض يخشى فسخ الخطوبة للخوف من الجروح خاصة في حالة زواج الأقارب، "لكن زعل يوم ولا كل يوم". والبعض يخشى من فسخ الخطوبة خوفًا من كلام الناس والمجتمع، لكن الناس "مش هاتنفعنا" لما يكون بناتنا تعساء في زواجهن، ولا يخفي عليكن كم هي كسرة قلب أم أو أب في

حالة فشل زواج أولادهم وبناتهم وانفصالهم سواء بالطلاق أو بالخلع أو بالانفصال المكاني أي كل يبقى في مكان بعيد عن الآخر، فمن فضلك كوني سند لبنتك في حالة الرغبة في فسخ الخطوبة ولا تكوني ضدها فيكفيها نظرة المجتمع القاسية عليها في تلك الأوقات فليتنا لا نُحملهم أثقال فوق أثقالهم.

مع العلم أنه ليس كل خطوبة فاشلة أو زواج فاشل معناه أنه لم يكن بحسب مشيئة الله، فقد يرجع هذا لفشل أطراف العلاقة (فأوضح مثال لزواج بحسب مشيئة الله زواج إسحاق ورفقة تكوين ٢٤ ولكن حدثت سقطات في بيتهما لسبب أن كل منهما أخفق في تتميم دوره بطريقة صحيحة)، فالنجاح في الحياة الزوجية يحتاج إلى اجتهاد ليفهم كل طرف شريكه ويعرف كيف يتعامل معه، وهذا هو معنى السكنى بالفطنة مع شريك الحياة.

لا ننسى أن صموئيل النبي رجل الصلاة أخطأ في قرار مسح الملك سبع مرات في وقت وجيز، فطالما العنصر البشري موجودًا، فالخطأ وارد، لهذا يجب أن نقف بجوار بناتنا في حالة فسخ الخطوبة ونكون دعم لهن يكفيهن المعاناة النفسية وضغط المجتمع فطالما تبرهن لنا عدم التوافق، فالأفضل فسخ الخطوبة طالما نحن على البر، ومع أن فترة الخطوبة لا تكشف الحقائق كاملة عن كل شريك للآخر إلا أنها تظهر مؤشرات لو أخذت بجدية سوف تساعد الشريك أن يفهم حقيقة الآخر، فهي تظهر مثلاً الشخص الممثل والشهواني والشكاك والكذاب والبخيل وسريع الغضب ويومها نحتاج لوقفة هل نكمل المسيرة مع هذا الشخص أم لا؟

١٧- ليتك تصححين علاقتك مع خطيب بنتك وأهله: هناك البعض يغيرن على بنتهن ظانًا أن الخطيب "جاي يخطف منها بنتها اللى تعبت فيها سنوات هذه عددها" ومن العقل الباطن دون أن نشعر، هذه المشاعر تخرج في مواقف تنفر الخطيب من الخطيبة.

دعونا نتذكر أن هدف الخطوبة هو نمو العلاقة بطريقة إيجابية، وبخصوص العلاقات مع أهل الطرف الآخر أو حتى علاقة الأسرتين قال أحدهم: "أتمنى أن الصور الحميمة للأسرتين تتكرر في حفل الزفاف كما في حفل الخطوبة، لكن أحيانًا تُصاب العلاقات بالنفور لسبب عدم حكمة الخطيبين.

قرار الارتباط هو من القرارات المؤثرة، لذلك نحتاج كثيرًا إلى الصلاة وعدم التسرع للتأكد من صوت الرب خاصة في هذه الأيام التي كثر فيها الزيجات والخطوبات الفاشلة لسبب اتخاذ القرار بتسرع أو دون خبرة كافية. وعندما يقود الرب الشابة لقبول شخص ما، يضع الرب عندها الميول تجاهه، فالله لن يُجبرها على الارتباط بأحد لا تقبله، لهذا علينا باحترام راحتها أو عدم راحتها ولا نمارس عليها ضغوطًا لمجرد الاقتناع بشخص نحن مقتنعون به، فالقبول أمر شخصي يخص صاحب القرار أكثر ما يخص شخصًا آخر، فكم تعجبت عندما قال أب لبنته: "إزاي مش مستريحة على العريس ده أنا من أول ما شفته استريحت له عندما قالت لي وهي تشكي من عدم راحتها قلت لها قولي لوالدك هناك فرق بين قبوله كشخص وقبوله كزوج".

ولكي تمتحني قبول ابنتك للشخص المزمعة الارتباط به هو هل بحسب قيادة الرب، أسأليها هذه الأسئلة:

- **هل هذا هو الشخص** الذي تريد أن تكون معه ٢٤ ساعة في اليوم؟
- **هل هذا الشخص** تشعر معه بالفخر والسعادة وهي تسير بجانبه؟
- **هل هذا هو الشخص** الذي لا تخجل أن يراها العالم كله معه؟
- **هل هذا هو الشخص** الذي تريد أن يشاركها حياتها الزوجية دون ملل أو تنافر؟
- **هل هذا هو الشخص** الذي تعتبر يوم إعلان قبولها له هو أحلى الأيام، ولا يكون قبولها تحت ضغط أو دموع أو محاولات إقناع من أحد؟ لأنه في ترددها الكثير معناه أنها غير مقتنعة بالموضوع وغير موافقه على الشخص.

نصيحة ختامية

ليتنا نخَزِن صلاة عند ربنا لأجل أولادنا وبناتنا (الصلاة المخزونة مابتضعش)، فكم صلَينا لأجلهم في الماضي وهم أطفال ولكنهم يحتاجون للصلاة الآن أكثر لكي يكمل الرب رسالتنا معهم بنجاح.

ليتنا نعيش المرحلة الحالية ونستمتع بأولادنا وبناتنا، فالزواج سيأتي وسيغادرون البيت ونشتاق للحديث معهن فكم أن قلق القرار ومرحلة الانتظار تفسد علينا العلاقة معهن وتفسد علينا التمتع بهن.

وفي الوقت المناسب ربنا هايستجيب الصلوات المخزونة عنده، وهاتفرحي وأنتِ بتشوفي ربنا بيشتغل لحساب بيتك ولحساب أولادك وبناتك.

"فقالوا ندعو الفتاة ونسألها شفاهًا،
فدعوا رفقة وقالوا لها:
هل تذهبين مع هذا الرجل ؟ فقالت أذهب"
(تكوين ٢٤: ٥٧-٥٨)

علقي على صحة ما يلي:

١- أم تشجع ابنتها للموافقة على شخص لا تستريح له، لكي تستريح من ضغوط أبيها.

٢- هل يصلح أن تتزوج واحدة شخص أقل منها في المؤهل التعليمي أو أقل سنًا؟

٣- ما مدى موافقتك على التعارف عن طريق الإنترنت؟

٤- ما مدى موافقتك على زواج الصالونات؟

٥- ما مدى موافقتك على التعارف في المؤتمرات أو الكنائس أو الأفراح؟

٦- ما مدى موافقتك على التعارف خارج البيت بعيدًا عن الأسرة وكفاية يشاركوننا قبل القرار النهائي؟

٧- هل يصلح أن يكون هناك وعد من طالب لطالبة بالزواج بناء على قصة حب بينهما وهما في سنوات الدراسة؟

٨- الأهم في القرار العفش والشبكة أم التركيز على الشخص؟

٩- ما مدى موافقتك على المثل القائل: "اللى تكتر عرسانها تبور" "عتبة البنات منداسة" "البنات زي الشمعة هيجيلها وقت تنطفي"؟!

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ١

هدف الدرس

هناك بعض الأمور التي فرضت علينا كأسئلة إجبارية في ورقة الحياة وعلينا التعامل معها بحكمة، فقد لا نستطيع أن نغير أعراف مجتمع، لكننا نستطيع أن نبدأ بأنفسنا ومن ضمنها عشر قضايا متداولة نأخذ منها أربعة في الكلمات التمهيدية التالية:

القسمة والنصيب

المهر

البيوت المشتركة

السحر والأعمال

القضية الأولى: القسمة والنصيب:

ما التعليق الكتابي على الفكر المتداول في مجتمعنا: أن الزواج "قسمة ونصيب"؟

كلمة "قسمة ونصيب" في مفهوم الناس قد تعنى السلبية والاسترخاء وهذا ليس بحسب فكر الله من جهة الإنسان. لو كان الأمر هكذا لما احتاج إبراهيم أن يرسل عبده بعد أن استحلفه، بقافلة تضم عشرة جمال ليجد زوجة لابنه من عشيرته! (القصة كاملة في تكوين ٢٤).

الله أعطى الإنسان إمكانيات من عقل وإرادة ليستخدمها، ثم يجني ثمار استخدامه لها، فالذي يزرع بركات، سيحصد بركات والذي يزرع أشواكًا سيحصد أشواكًا، وهذا يمثل المسئولية الشخصية للإنسان عن سلوكه وقراراته واختياراته.

"**القسمة والنصيب**" تجعل الإنسان يُلقي بنتائج سوء اختياره على الله، ويحاول أن يبرر نفسه ويتخلص من المسئولية. وهذا مبدأ يناقض كلمة الله، فالإنسان مسئول تمامًا عن نتائج اختياره.

الإنسان الذي يستند على الله في أمور حياته، مثل الزواج، ويخضع لمشيئته ويطلب معونته، يحتاج لأن يستعمل إمكاناته التي وهبها الله له، والله سيقوده من خلالها، فقيادة الله لنا ليست قيادة بصير لأعمى، بل قيادة بصير لبصير، إنه يُريني الطريق ويقنعني بها عقليًا وإراديًا ومنطقيًا ويجعلني اختارها وأفرح بها. فبدونه لا أستطيع أن أرى الطريق بوضوح، كما أنه لن يجبرني على المسير فيها إن كنت أرفض، لكن استنادي عليه يجعلني أرى الطريق الصحيح، وتتوافق إرادتي مع إرادته:

"أما سبيل الصديقين فكنور مشرق يتزايد وينير إلى النهار الكامل" (أمثال ٤: ١٨).

"بنورك نرى نورًا" (مز٣٦: ٩).

في تكوين ٢٤ قصة زواج رفقة لإسحاق نرى الجانبين معًا:

- **أولاً: الجانب الإلهي حين صلى العبد طالبًا إرشاد الرب وترتيبه (عدد١٢).**
- **ثانيًا: الجانب الإنساني حين وقف العبد يتفرس فيها صامتًا ومفكرًا (عدد٢١)، حتى يقتنع أنها إرادة الرب.**

فالزواج الناجح ليس هو عملاً إلهيًا تمامًا ولا هو قرار إنساني تمامًا، بل لابد أن تتوافق إرادة الإنسان مع فكر الرب، أما أصحاب مبدأ القسمة والنصيب فهم يلغون المسئولية عن الإنسان والذي يؤمن بهذا المبدأ الذي هو غير مسيحي بالمرة.

للاسف هذا المبدأ يجعل الإنسان يلوم ربنا على قرارات

خاطئة قد اتخذها مع أن الله بار مما حدث.

٢ ثانيًا: قضية المهر والشبكة وتجهيز البنات:

إذا تقدم لابنتك شخص وارتحت له من كافة الأوجه وأعلنت ذلك، لكن فوجئت أن عند الاتفاق لم تكتمل الزيجة لتعنت أبيها في الشروط، فلقد وضع على العريس شرطًا أن يشتري "ذهبًا بمبلغ كبير". ما هو دورك كأم مع أبيها في الإقناع؟

الحقيقة إنني أشفق على بنتك، فربما تقدم لها الكثير من الشبان الذين لم تجد راحة تجاه واحد منهم، ولكن جاء أخيرًا مَنْ انفتحت له أحشاؤك وتقبلينه، ولكن أعراف العائلات والافتخار أمام المجتمع بقيمة المهر قد يضيع عليها هذه الفرصة العظيمة في الارتباط.

وأسفي أن يكون هناك تنافس في بعض المجتمعات في هذا الأمر كما لو كنا في حلبة مزايدة "فلان جاب أكثر من أي شخص لخطيبته، محصلش أن حد اشترى بالرقم ده". الحقيقة إن هذا تظاهر كاذب وافتخار رديء! ينم عن سطحية شديدة في التفكير وتقييم البشر، فالإنسان قيمته في ذاته

وشخصيته لا فيما معه من إمكانيات مادية أو ثروة مالية، فتجار المخدرات مثلاً يمتلكون ثروات طائلة، فهل يصح أن نقدرهم بسبب ثرواتهم؟

وأصبح الآباء يلهثون ويجرون وراء مَنْ يدفع أكثر ويُحمِّلون العرسان أحمالاً أثقل من إمكانياتهم والنتيجة أصبح الزواج ثقلاً ماديًا لا يُقدِم عليه سوى القادرين.

ليتنا لا ننسى قول الكتاب: "محبة المال أصل لكل الشرور الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة" (١تيموثاوس ٦: ١٠).

وهذا يمكن أن يكون فخًا نقع فيه إذ يأتي شخص لديه إمكانيات مالية كبيرة ويدفع حتى أكثر مما نتوقع وهكذا نقبله ونتغاضى عن الصفات الهامة الأساسية في الارتباط ونتسبب في مشاكل وربما كوارث بعد الزواج.

طبعًا لا مانع إن كانت الإمكانيات تسمح بأن يهدى العريس عروسة مهر بمبالغ كبيرة، لكن لندرك أن ما يقدمه ليس هو التقييم الوحيد للعروس، ولا يكون هذا إلزامًا لبقية أفراد المجتمع وللشبان غير القادرين، لأن ما نقوله الآن ساهم بشكل كبير في تأخر سن الزواج.

"إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تُحتقر احتقارًا"

(نش٨: ٧).

وفي هذا الصدد لا يفوتني أن أوجه رسالة للآباء: إنه إهانة في حق بنتك عندما يتعطل أمر ارتباطها لسبب مهر بقيمة وكمية معينة وكأنها سلعة تُباع وتُشترى. فهي وأمر ارتباطها أغلى بكثير من الماديات التي لا تزيد أو تنقص شيئًا من قدرها، كما إن ارتفاع قيمة المهر لا يرفع قيمة العريس بأي حال والعكس صحيح.

إنني أناشد الآباء والفاهمين في المجتمع بالتخفيف عن الشبان، والترفق بهم، فالكتاب يؤكد:

"المحبة تتأنى وترفق... المحبة تحتمل كل شيء"

(١كورنثوس ١٣: ٤، ٧)

فيكفي الشبان البطالة وندرة فرص العمل وظروف البلاد الاقتصادية وغلاء السكن ولنتعاون سويًا لتكوين بيوت تَسعد وتُسعد، فالمهر لن يضمن لبناتنا السعادة في بيوت تخلو من الإيمان، ولا الافتخار الكاذب سيحمي أولادنا من سقوط بيوت على رؤوسهم، لأنها

تأسست على أساس هش كأن كل ما يعنينا في الأمر هو المال، مع أن هناك الكثير من الجوانب الأهم التي لا بد أن تسبق ذلك في التفكير لقد تجاهلنا للأسف في الأيام الأخيرة الدعائم القوية التي يُبنى عليها البيت الناجح أهمها التقوى ومخافة الرب، والأمانة من الشريك للأخر والصراحة والوضوح في كل شيء والتفاهم والتوافق الروحي والنفسي والفكري ولذا أصبحنا نرى بيوتًا يعتصر لها القلب ألمًا، رغم أن اسم المسيح مدعو عليها إنما شخص المسيح لا يحل فيها والنتيجة إما نزاع مستمر أو صراع وتنافس بين الزوجين وبعد حين ربما يستمر البيت وربما لا يستمر والضحية في ذلك الأولاد الذين نشأوا في هذا الجو المقيت خلاف العار الذي يلحق باسم سيدنا المبارك.

لماذا صار الزواج كأنه صفقة تجارية، الأب يطالب بمهر عال والعريس يطالب بمشاركات في التجهيز من أهل الفتاة لم نكن نسمع عنها في يوم من الأيام للدرجة التي قال أحدهم:

"إن الآباء في هذا العصر يصرفون في زواج البنت أكثر من الصرف على تعليمها طوال مشوار التعليم".

وما نذكره هنا نذكره على الكثير من الأعراف التي تُكلف الكثير دون داعٍ، مثلاً: يجب إضافة عائلات كثيرة يوم الزفاف ضيافة ربما تكلف العريس الكثير ويصبحً يوم الزواج عبئًا على العائلتين (العريس والعروس)، فبدلاً من أن يسعدوا حتى مثل بقية الحضور بحفلة الزواج لفلذة أكبادهم (أولادهم)، نجد الأم تنعس أثناء حفل الزفاف والخالة يُغمى عليها من شدة التعب، والإرهاق الشديد ظاهر على وجوه العائلتين، وذلك ناتج من التجهيزات الكثيرة! لقد أصبح الأمر ثقلاً مُرهقًا قبل أن يكون مناسبة سعيدة ينتظرها الجميع. بالإضافة أنه بعد الزفاف نجد الأسرة عليها عبء ديون نتيجة مصاريف الفرح تستمر فترة تسددها.

هذا خلاف الجانب المادي الذي لا نغفله، والذي لا دافع وراءه سوى الافتخار الكاذب ومجاراة المجتمع الذي نعيش فيه أو لئلا نُنتقد من الناس، وكلها أسباب شكلية لا قيمة لها ولا يجب أن نتمسك بها مثل إن بنت عمتها "جابت شبكة بكذا" أو بنت خالتها وغيرها من صور المقارنات.

طبعًا كلامي لا أقصد به أن أطعن في أعراف قديمة قدم الزمان وربما من أيام أجدادنا الفراعنة، لكن إن كانت هناك إمكانية للتغيير ولو جزئي، فيجب ألا ننساق وراء ما هو خطأ. أعلم أن هناك عائلات عندها من الإمكانيات ما يسمح بذلك، وأعلم أن هناك تطورًا

مثل الاستعانة بمساعدين، لكن ربما هذا غير مُتاح للكل، فدعونا نأخذ الأمور بمنطقية ولا نُحمِّل أنفسنا وأولادنا فوق الطاقة.

وذات الأمر يصلح للمدينة التي بها الكثير من التكاليف غير المبررة ليلة الزفاف والتي إن كانت تختلف عن أعراف القرية، لكن لها فاتورة كبيرة يدفعها العريس أيضًا! وقد آن الآوان لنفكر بطريقة عملية ومريحة لنا ولأولادنا.

ليتنا نتحرر من التفكير السطحي في الأمور والمبالغات الكاذبة التي نظهر فيها بمستوى أكثر من حقيقتنا ليمتدحنا الناس مع أن مقاييس البشر زائفة وغير محايدة ولا يصح أن نخضع أنفسنا لها، إن الأمر يحتاج إلى شجاعة أدبية لنفعل ما نحن مقتنعين به وما هو مناسب لنا لأننا في النهاية لن نستطيع أن نرضي الناس مهما فعلنا.

١٣. القضية الثالثة: السحر والأعمال:

هل يؤثر السِّحر على البنات فيؤخر سن الزواج أو يطفش العرسان، لأن أحدًا عمل لها عمل بذلك؟

تذكري أن ما يسمى "السحر والعرافة" هو من أعمال إبليس فإذا كنت قد اختبرت الولادة الثانية في حياتك هكذا صرت ابنة لله فتذكرى المكتوب في كورنثوس الأولى ١: ١٣ "الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت ابن محبته".

يمكن أن يحاربنا إبليس ويحاول إسقاطنا لكنه لا يستطيع أن يتدخل في حياتنا إلا بسماح وإذن من الله، وهذا ما نراه في قصة أيوب فنقرأ القول: "أليس أنك سيجت حوله وحول بيته وحول كل ما له من كل ناحية" (أي ١: ٧).

أختي لا يستطيع أحد أن يمنع عطايا الله لنا، فعطايا الله لا تحتاج إلى فراسة منا لكي نحصل عليها، فكل شيء من يد الله لا يُفقَد. والله لا يعطي إلا كل صلاح! "فكل عطية

صالحة.... هي... من عند أبي الأنوار" (يع١: ١٧)، وأفكاره من جهتنا أفكار سلام على الدوام، وخطة الله الصالحة لحياتنا، النابعة من محبته لن تعطلها أية قوة في الوجود لا الشيطان ولا خليقة أخرى (رو٨: ٣٥-٣٩).

والله لن يتركنا أُلعوبة في يد الشيطان أو يد الأشرار،

وقضايانا تخصه ولن يفرط فيها أو فينا! فلنطمئن!

ولو افترضنا أن إبليس نجح في أن يُعَطِّل - وهذا غير صحيح بالمرة- هل نلجأ إليه ليحل مشكلة هو عملها من الأساس.

وعلى ذات القياس نرد على مَنْ يتوهمون أن إبليس يحل المشاكل، إننا يجب ألا ننسى المبدأ الذي قاله الرب: "كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لا يثبت" (مت١٢: ٢٥) فهل أرواح الشر تنقسم على ذاتها؟ واحد يؤذي ويُخرب والآخر يفعل عكسه ويبني!

الأعمال والسحر لا توثر في المؤمن حتى ولو كان عنده اعتقاد بها، فحتى شعور رؤوسنا كمؤمنين محصاة عنده، والشاهد التالي يوضح أن السحر لا يؤثر في المؤمن

"إنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل في الوقت يُقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله" (عدد ٢٣: ٢٣).

قد تشك أم في أن أحدهم عمل لبنتها سحرًا وسبب هذا الشك أن الكثير من العرسان يأتون إليها ولا يرجعون مرة أخرى! نكرر ما سبق وذكرناه أنه لا تأثير لهذه الأمور حتى على المقتنعين بها، فقط عليك البحث في الأمور الأخرى المباشرة، فقد يكون لعدم عودة العرسان سبب آخر عليها أن تتجنبه إن أمكن.

الاعتراف بتدخل إبليس يعني إنك تسقطين سلطان الله من حساباتك، فهو الممسك بزمام الأمور كبيرها وصغيرها.

القضية الرابعة: البيوت المشتركة

أم تسأل: ابنتي تقدم لها شخص مناسب من كل جهة، لكن ما جعلني مترددة في قبوله أنه سيسكن في بيت مشترك، وأنا لا أريدها تكرر مأساتي؟

معك كل الحق، ، فالعيشة في بيت مشترك يستلزم طاقة خاصة (بالبلدي مرارة)، نظرًا للمشاكل بين السلايف والغيرة والحساسية بين زوجة الابن وأم الزوج، خلاف مشاكل الأولاد في سنوات الطفولة، فالأولاد كثيرو الشجار، وعندما يجتمعون سويًا تزداد شقاوتهم، وفي مراحل لاحقة تزداد المشاكل والخطر بين أولاد وبنات الأعمام في سن المراهقة.

لهذا إن كان البيت مشتركًا وكلٍ في شقته يُقبل هذا الوضع، أو بيت مشترك لفترة مؤقتة لظروف خاصة من الممكن أن نقبل هذا، شرط الوعد بالاستقلالية في أسرع وقت، تتميمًا لقول الكتاب الذي ذكر ست مرات في الوحي المقدس:

"يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته

ويكون الاثنان جسدًا واحدًا"

(انظر تك٢، مت ١٩، مر ١٠، ١كو٦، أف٥).

فقد ينسجم الزوج مع والدته أو أخته أو أخواته أكثر من انسجامه مع زوجته لسبب عشرة الزوج الطويلة مع أسرته، أما الزوجة فهي جديدة على العائلة ويصعب عليها الانسجام معهم، والوجود في جو مثل هذا قد يعطل سرعة انصهار الزوج مع زوجته لتتحقق الوحدة من الناحية العملية.

قد يقبل الزوج العيشة في بيت مشترك ولا يتضرر مثل الزوجة التي لا يشبعها إلا الخصوصية، خلاف أن أغلب أوقات الزوج يكون خارج المنزل عكس الزوجة التي تتواجد باستمرار في البيت.

فأرجوا لك إن اضطرت ابنتك لقبول هذا الشخص وضع النقط على الحروف قبل الموافقة، فإن اضطرتك الظروف لقبول زواج مثل هذا، لا تجعلي قبولها واقعًا مريرًا يفسد عليها فرحة الحياة الزوجية سنين هذه عددها!

معروف أن سنة أولى زواج من أصعب السنوات الزوجية، فبعد شهر العسل تبدأ الاختلافات في الشخصيات تظهر على السطح ومع كل موقف اختلاف تحدث عملية سنفرة في التروس (الزوجين) ويحدث مع الوقت التناغم والانسجام، وجود أطراف خارجية في هذه المرحلة يُصعب من المهمة ويطيل وقت السنفرة لهذه العيشة المستقلة المهمة للزواج ككل ولهذه المرحلة من الزواج بصفة خاصة.

وتزداد هذه المشكلة تعقيدًا حينما نرى أن الذي يمسك زمام الأمور كلها عادة هي أم الزوج، فهي المسيطرة على البيتين وتعمل على إلغاء خصوصية البيت الجديد أي ابنها وزوجته وطبعًا بحسن النية وليس بغرض الإساءة إليهما، فهي خبيرة بالحياة وبشئون ابنها الذي ربته سنوات طويلة وتعرف ماذا يحب وماذا يكره.. إلخ والغريب أننا نرى الابن وهو الزوج وقد استسلم تمامًا لهذا الوضع وأصبح يتلقى فيها التعليمات من أمه حتى في أدق الأمور الخاصة بزوجته والسبب لأنه لم يدرك الفارق بين إكرام الوالدين وتقديرهما مدى الحياة ومحبة الزوجة كشريك وجسد وصديقة، وكثيرًا ما يقع الزوج في حيرة وصراع بين أمه وزوجته إذًا الأفضل والأصح كتابيًا وعلميًا واختباريًا حياة الاستقلال بدون الانفصال والترابط بدون الاندماج وهذا يبدأ من أول يوم ولا ننتظر حدوث مشكلة لنفعل ذلك.

آيــة للحفظ

"إنه ليس عيافة على يعقوب ولا عرافة على إسرائيل في الوقت يُقال عن يعقوب وعن إسرائيل ما فعل الله"

(عدد ٢٣: ٢٣)

للمناقشة

١- بفرض أن هناك مظاهرة تعبر عنها الصورة الموجودة وابنتك تشارك فيها هل توافقين على تصرفها أم تعترضين عليها؟

٢- هل الزواج قسمة ونصيب؟

٣- ما مدى موافقتك كأم على عيشة ابنتك في بيت مشترك بعد الزواج؟ مع الأخذ في الاعتبار قيمة الأرض والمباني غالية جدًا، مما يصعب على الشبان شراء بيوت مستقلة؟

أضواء ساطعة على معتقدات خاطئة ٢

هدف الدرس

هناك بعض الأمور التي فرضت علينا كأسئلة إجبارية في ورقة الحياة وعلينا التعامل بحكمة معها، فقد لا نستطيع أن نغير مجتمعًا بأعرافه، لكننا نستطيع أن نبدأ بأنفسنا، ومن ضمنها عشر قضايا متداولة تناولنا أربعة في الدرس السابق وستة في الكلمات التمهيدية التالية:

- زواج الأقارب
- الزواج بالمدينة ورفض عيشة القرية
- سفر الأزواج بالخارج
- الزواج سترة
- الضرب
- المشوهرة

القضية الخامسة: زواج الأقارب

إذا تقدم لابنتك ابن عمها وهناك مَنْ ينصحها ألا توافق على هذه الزيجة خوفًا من تأثير زواج الأقارب على إنجاب أولاد أصحاء من الناحية الجسدية أو النفسية، فبماذا تنصحينها كأم؟

زواج الأقارب به نسبة من المخاطر على الأولاد، حتى وإن كانت قليلة، لكن يجب أن توضع في الاعتبار، وما يؤكد أن نسبة الخطر ضئيلة أن هناك الكثير من حالات زواج الأقارب ولم يتأثر أولادهم بدرجة القرابة، وحاليًا هناك فحوصات طبية ما قبل الارتباط ويُحبذ عملها.

وعندما نقول زواج أقارب، فالأمر يفرق بين واحدة ارتبطت بابن العم وابن الخالة في ذات الوقت وبين واحدة ارتبطت بشخص قريب من بعيد للعائلة.

لكن دعونا نبحث الأمر من الجذور، ما الذي يجعل الشابة تضطر أحيانًا كثيرًا لزواج الأقارب؟

البعض يقول إنه بزواج الأقارب "يبقى زيتنا في دقيقنا والعروسين يكونوا عارفين بعض ومافيش حاجة هايتفاجئوا بيها وهايعيشوا مع بعض على المُرة والحلوة".

هناك بعض العائلات تمنع عن الفتاة الخروج لدائرة أبعد من العائلة مثل المؤتمرات والرحلات حتى حضور الأفراح أو أن تسافر مسافات للدراسة، فتكون معروفة لدائرة عائلتها فقط، وبالتالي يكون ارتباطها من هذه الدائرة فقط.

هناك بعض العائلات تنظر نظرة دونية لعائلات أخرى – مع اختلافنا أن يكون هذا موجودًا في القرن الواحد والعشرين– وبالتالي يرفضون شخصًا قد يكون مناسبًا من كل جهة لا لسبب إلا لأنه من عائلة لا تتوافق معهم اجتماعيًا، أو من بلدة أقل في المستوى من بلدهم، وهذا يساهم في أن هذه العائلة التي تفتخر بأصلها ونسبها تشجع ارتباط أولاد الأعمام أو الخالات ببعضهم البعض حتى لو كانوا غير مناسبين لبعض، وفي أحيان كثيرة يكون بنظام البدل (زوجني أختك وأزوجك أختي)، حقًا ما يدعو للعجب أن بعضًا ممن ينادون بهذا لهم علاقة بالرب وبكلمته ويدركون انتسابنا للعائلة الأهم، عائلة الإيمان "... رعية مع القديسين وأهل بيت الله" (أفسس ٢: ١٩).

هناك بعض العائلات تخشى من استنزاف ميراث العائلة لأشخاص غرباء حسب ظنهم، مع أن زوج البنت لم يعد غريبًا، بل أصبح واحدًا من العائلة فلأجل الحفاظ على الأراضي نضحي بالأولاد وندفعهم إلى قرارات ارتباط خاطئة! وإن اضطر أحدهم – لتأخر سن الزواج أو عدم وجود شخص مناسب في العائلة– لتزويج بنته لشخص خارج العائلة يحاول جاهدًا كسر كل القوانين والأعراف وحتى المبادئ الكتابية ويظلم بنته عند تقسيم الميراث، فلا يطبق ما عمله أيوب أن البنت مثل الولد "وأعطاهن أبوهن ميراثًا بين إخوتهن" (أيوب ٤٢: ١٥)، ولا حتى يطبق قوانين البلاد بأن ميراث البنت نصف الولد، وبعد ذلك يُقدم تبريرات لا تُقنع حتى مَنْ يتكلم بها لأن دافعها الرئيسي الطمع.

إن فكرة زواج الأقارب فكرة قبلية عنصرية في الأصل ولا ينبغي أن تتحكم في أذهاننا وتسيطر على عقولنا ونحن في القرن الواحد والعشرين فربما كانت مقبولة قديمًا لأسباب متعددة لكن اليوم النظرة الواسعة للإنسان تعرفنا أن السامرى قريب لليهودي (مع أنه كان عدوه)، لكن هذا ما أعلنه الرب يسوع بنفسه..

الخلاصة

إن كان هناك داعٍ لزواج الأقارب، لا يجب أن يكون معه تنازلات كعدم التوافق في الحالة الروحية أو المؤهل أو السن أو القبول الشخصي بل بالعكس، يجب أن تكون هناك ميزة كبيرة ومقنعة تغطي على هذا التنازل ويجب في هذه الحالة عمل التحاليل الطبية المطلوبة للإطمئنان على إنجاب أطفال أصحاء.

ويجب أن يكون هناك نضج في العلاقات، فلا غبار أن يرتبط شخص بشابة من خارج العائلة رغم وجود شابة ذات قرابة في العائلة، ربما لأنهم نشأوا سويًا وينظر لها كأخته ولا يفكر فيها كزوجة على الإطلاق، ولا داعٍ لأن نعتبر هذا رفضًا بطريقة ضمنية لبنت العائلة، فالنسب بعائلات أخرى لأولادنا وبناتنا يثري العلاقات من الناحية الاجتماعية وليس فيه خطأ بالمرة حتى ولو وجدت فتاة مناسبة في نظرنا ضمن العائلة.

وذات الأمر يقال تجاه الشابة، فلا يصح أن نرغم شابة على الارتباط بقريب من العائلة خشية غضب الخالة أو العم أو الجد الذي يريد أحفاده حوله حتى مماته!!

فالزواج هو في الأساس علاقة إنسانية قائمة على القبول الشخصي بين الطرفين بغض النظر عن كونهما من عائلة واحدة أم لا!

القضية السادسة: الزواج بالمدينة:

يتقدم لابنتي شباب مناسبين كثيرون ولكنها ترفضهم لرغبتها في العيشة بالمدينة هل هذا طموح زائد؟

من حق ابنتك الطموح لو كانت هناك فرصة لتحقيقها وعندما تكون هناك مؤهلات لهذه النقلة، لكن ما يدعو للعجب أن أغلب الشابات اللاتي قضين كل عمرهن من الطفولة حتى سن الزواج في القرية عندما يأتي وقت الزواج يتطلعن للحياة خارج أعراف النشأة التي نشأن فيها!

هذا الطموح من بعض الشابات يقلل أمامهن فرص الاختيار ويعطل معرفتهن وتميزهن لمشيئة الله، فشبان القرى المتعلمون يُعتبرون فرصة مناسبة للارتباط بهن، لكنهن يرفضن هذا في أمل أن يأتي عريس المدينة الذي يتطلع عادة لشابات المدينة، فتُضيع الشابة على نفسها فرصًا للارتباط لسبب التطلع إلى فرص قد تكون وهمية، وإن قلن إنهن ينتظرن شابًا من القرية سينزح للمدينة، هذا فكر غير واقعي! ففي بعض الأحيان لسبب غلاء السكن في المدينة والتحديات الاقتصادية تصعب العيشة هناك.

إن القرية لم تعد قرية بمفهوم العصور الماضية، فنجد فيها المدنية بكافة صورها، فلا تفرق عن المدينة سوى أنها تتميز بالحياة الهادئة التي تجعل الشخص الذي يعيش في المدينة يدفع مبالغ طائلة للتمتع بها.

فالقرية بهدوئها تهيئ مناخًا خصبًا لتربية الأولاد وتفريغ طاقاتهم في الأجواء الفسيحة بعيدًا عن ضيق وحبسة سكن المدينة، وإن كان من ناحية أخرى الشارع له تأثير على الأطفال بالقرية، حيث هناك مجازفة من وجود الطفل بالشارع ومن تعلم أمور خطأ من الأطفال الآخرين.

وأحب أن أطمئنك أنه طالما وجدت ابنتك الشخص المناسب لا فرق في السكن في القرية أو المدينة لكن السعادة بوجودهما معًا في توافق وسلام وهذا أهم وأعظم شيء. وقد يحدث بعد الزواج أن الأمور تختلف وتنتقل إلى المدينة ويحقق لهما الرب أشواقها. فلا ترفض الأمر طالما من يد الرب وهو يرتب كل الأمور حسب مشيئته ولخيرهما.

لا أريد أن أسترسل لعقد مقارنات بين العيشة في القرية والعيشة في المدينة، فكل له مميزاته وعيوبه. لكن الأهم أن تعرف ابنتك مشيئة الله في حياتها، فربما قصد الرب لها أن تستمر في القرية، لتكون هي وشريك حياتها مصدر عون للقرويين البسطاء من الناحية الروحية والزمنية – إذا كانت خادمة – ولا تنسي قول الكتاب عن ترتيب الله للسكن حتى ولو كان في قرية:

الخلاصـــة

"حتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم" (أعمال ١٧: ٢٦).

إنه أمر حسن أن نرتب أولوياتنا بطريقة صحيحة، فنضع الشخص وإيمانه وأخلاقه وعقله وسلوكه قبل أمواله وعمله ومكان سكناه وأهله، وعمومًا نحتاج إلى التوازن بين هذا وذاك "حسن أن تتمسك بهذا وأيضًا لا تُرخي يدك عن ذاك" (جامعة٧: ١٨).

٧ القضية السابعة: سفر الأزواج للخارج

أم تسأل: تقدم لابنتي شاب متغرب في إحدى الدول العربية وقد أتى من الخارج لكي يتزوج خلال شهر وسيسافر مرة أخرى ويتركها. ما النصيحة؟

إن قرار الارتباط قرار مصيري لا يتم اتخاذه بهذه السرعة، ليتنا نتحذر فهناك زيجات فاشلة ربما لا تعمر طويلاً وذلك بسبب قرار مصيري أُتخذ بسرعة وبدون ترتيب أو تفكير متأن. لهذا، فالنصيحة التي نقدمها لك لو كان العريس مناسبًا بحسب ما نتعلمه من كلمة الله وماً أوضحناه سابقًا يُفتح له الباب للتعارف أكثر، ثم إن تم الارتياح بعد الصلاة

وطلب وجه الرب يمكن أن تتم الخطوبة فقط، ثم يسافر الخطيب ويستمر الخطيبان في التواصل لمدة كافية لتأكيد الراحة، ثم يتقابلان على الأقل ثلاث أو أربع مرات أخرى، فإن تأكدت الراحة يكملان في قرار الارتباط.

فالأمر يحتاج إلى وقت لضمان التحقق من إرادة الرب ومعرفة أكثر بالشخص المفروض أن يشاركها رحلة الحياة بأكملها. إنها ليست علاقة شهر أو سنة وكفى بل علاقة دائمة.

وأما بخصوص سفر الزوج للخارج بصفة عامة، أنصح أن يتم الاتفاق على الفترة التي سيغيب فيها الزوج للعمل بالخارج، فإن لم يستطع أن يأخذ زوجته معه – وهذا هو الأفضل لكي يكونا في شركة معًا فالزواج شركة وليس جمع أموال– يتم الإعلان بوضوح عن الفترة التي سيتم السفر فيها وتبرير السفر هل هو لسداد ديون مثلاً، لكن العيشة طول العمر سنة وراء سنة، يتقابلان شهرًا في السنة، هذا لا يعتبر زواجًا! فتربية الأولاد في المراحل المختلفة تحتاج إلى الأبوين، والأسرة لن تسمى أسرة وهي متفرقة هكذا، لكن أسفي أن يبتعدا عن بعضهما كل سنوات العمر ويتقابلا بعد أن تحل الأمراض بالزوج أو الزوجة وبعد أن تكون فقدت الحياة رونقها، والأولاد يكونون قد كبروا وكل واحد شق طريقه والأب عبارة عن اسم في الورق هو شخص غريب يجيء ليزور الأسرة ويحضر لهم هدايا من حين لآخر، قد يصلح مثل هذا الأمر عند شراء بيت أو أرض أو جهاز أو خلافه، ولكن لا يصلح في إقامة حياة بها ارتباط نفسي وفكري بين شخصين سوف يعيشان معًا عمرًا بأكمله، حتى الأولاد سوف ينظرون إلى والدهم ليس كأب بل كممول مادي فقط. قد سمعت من أحد الآباء يشكو متألمًا لأن ابنه يطالبه بالعودة مرة أخرى إلى الخارج وأن يختصر إجازته هنا. يا للمرارة! فأرجو أن تساعدي ابنتك أن تتفق مع الشخص المزمعة الارتباط به على كل شيء قبل الارتباط لضمان أن يعيشا حياة سعيدة بعد الزواج.

القضية الثامنة: الزواج سترة

ما رأيك في الأمثال الشعبية "ضِل راجل ولا ضِل حيطة"، "الراجل ما يعيبوش غير جيبه"؟

الحقيقة هذه الأمثال قديمة وتناسب العصر الغابر الذي كانت النظرة فيه متدنية للمرأة ومبالغًا فيها للرجل وقت كان التعلم ونور كلمة الله ليسا بالوضوح الحالي.

وعن المثل: "ضل راجل ولا ضل حيطة" يقال عادة للشابات التي تقدم بها السن لكي تقبل الارتباط بأي شخص سواء مناسب لها أو غير مناسب، لكن الحقيقة "ضل الحيطة" أحيانًا كثيرة يكون أفضل من ضل الراجل!! فالبخيل والقاسي وصاحب العيون الزائغة والكذاب والمدمن (سواء المخدرات أو المواقع الإباحية أو العلاقات النسائية) ومَنْ يعاني من عيوب شخصية جوهرية أو أمراض نفسية، قِلته أحسن، ومن يُبكي زوجته ولا يراعي مشاعرها "ضِل الحيطة" أفضل منه، فإن كنا نتكلم عن الأمثال الشعبية، ففي هذا يصدق المثل الشعبي "قعدة الخزانة ولا زواج الندامة".

فلو هناك شخص ضعيف مستعبد لعادة معينة متسلطة عليه، كيف سيقود أسرة، مهما كانت الوعود بأنه سيتغير، فالواقع يشهد بأنه لا يستطيع أحد أن يغير أحدًا، فعلى ابنتك اكتشاف عيوبه وتقبُّلها إذا كانت تستطيع تقبلها، لكن إن حدث تغيير بعمل إلهي بعد الزواج، فهذا فضل من عند الرب، لكن لئلا تحبط عليها ألا تتوقع التغيير.

أختي: واقع الحياة يقر أن الرجل يعيبه حاجات كثيرة غير جيبه، فالرجل ليس فقط دوره إعالة مادية، بل رعاية أسرية، فإن أخفق في رعاية أسرته، عابه الكثير رغم أن جيبه ليس به نقص! إن الزواج ليس مشروعًا تجاريًا يقوم فيه الرجل بدور الممول للمشروع!

خلاصة القول: إن بقاء ابنتك بدون زواج أفضل حالاً من زواج فاشل، فلا مقارنة بين الألم في الحالتين، ففي الحالتين هناك ألم، لكن في حالة الزواج الفاشل الألم أكثر مرارة، في هذه الحالة ستكون أمام مشكلة ليست لها حل وربما تصل إلى الانفصال ولكن هذا ليس حلاً، بل هو مشكلة عظمى تتجرع منها المرأة كؤوسًا من المرار كل يوم، فيستطيع الشخص الغير متزوج أن يكمل حياته ويتمتع بتعويضات الرب له بصور عديدة، لكن بأية كلمة نواسي صاحبة الزواج الفاشل؟!

٩ القضية التاسعة: ضرب الآباء للبنات والأزواج للزوجات

في تربية الأولاد يقول الفاهمون إن الضرب يتوقف عند سن السادسة من عمر الطفل ويكون هناك طرق أخرى للترويض والتعليم والتأديب، فإن كنا نذكر هذا عن طفل تجاوز الست سنوات، فكم بالحري مع شابة تجاوزت ال١٢ سنة، لكن ما هو التصرف الصحيح تجاه تعنيف زوجك لابنتك التي تجاوزت ١٢ سنة؟

أولاً: يجب ألا يكون هناك سبب في سلوكها لأجله يعنفنها مثل العناد أو التمرد أو الأخطاء المتكررة، لكن لو في حالة التزامها ونتيجة عدم وعي يضربها، تحدثي معه بعقل لترجعيه عن فعلته ولا تستسلمي، وعبري عن مشاعرك ووضحي له أنه يقوم بإذاءها نفسيًا وجسديًا وهذا يؤثر على علاقتها به ويصنع حاجزًا بينها وبينه وبهذا الأسلوب سوف يرجع عن ضربها ومعاملته لها بهذه الطريقة، والحوار غالبًا يوضح ويقرب وجهات النظر، فحمارة بلعام بمجرد أن فتح الله فمها ونطقت تكلمت مع بلعام بعقل تدافع عن نفسها وتثنيه عن فعلته (راجعي القصة في سفر العدد ٢٢). وإن لم تفلح محاولات الإقناع استنجدي بمن هم ذات تأثير على الزوج الأعمام أو الأجداد، وإن لم تجدي فيمكن الاستعانة بخدام الكنيسة، لكن اجعلي هذه خطوة أبعد، ويمكن في حالات خاصة توسيط الغرباء أو الجيران إن توسمتي فيهم الإنصاف.

ثانيًا: إن فكرة ضرب الزوجة بعيدة تمامًا عن تعاليم المسيحية ولم تُذكر حتى في العهد القديم لأن الكرامة التي منحها الله للمرأة كمساوية للرجل في كل شيء، لا تسمح لوجود هذه الفكرة إطلاقًا، فهي إذًا مأخوذة من ثقافات غريبة ولكن للأسف اقتنع بها الكثيرون بسبب الجهل بكلمة الله.

١٠ القضية العاشرة: الحسد والمشوهرة

"الحسد حق والمشوهرة باطل"، عبارة قالتها لي إحدى الأخوات في إحدى القرى وهي تعني أن الحسد حقيقي لأنه جاء في الكتاب المقدس، أما المشوهرة فغير حقيقية حيث أنها لم ترد في الكتاب. وقد رأينا -عزيزي القارئ- الحسد وأنواعه، وماذا يعني الكتاب بالحسد، ولكن لا زالت الحيَّة بمكرها تخدع قلوب البسطاء باسم المكتوب، أ لم يستخدم إبليس المكتوب في تجربته لسيِّدنا!!

ولكن ما هيّ المشوهرة؟

عذرًا أيتها القارئة العزيزة، إن كان هذا الجزء لا يخصك أو لا يثير اهتمامك أو لا تعرفي عنه شيئًا أو ربما لم تسمعي عنه من قبل لكنه يهم شريحة عريضة من القراء الأعزاء لا سيما في القرى وهو يختص بما يطلق عليه المَشوهرة أو المُشاهرة؛ وهي مرتبطة بتعبير آخر أُطْلِق عليه لفظ "الكبسة"، وهذه أمور شائعة في كل البلدان العربية ولكننا سوف نركز وباختصار شديد عن بعض ما يحدث في بلادنا المصرية وبالذات الريف المصري.

الكبسة والمشاهرة وأسباب حدوثها:

- **الكبسة بعد الولادة:**

والمُشاهرة أو الكبسة، هي الاعتقاد بأن دخول العائد من جنازة أو القادم من سفر أو من مسافة بعيدة وخاصة المشي على الأقدام (وفيها عبر على السكة الحديد أو طرق المواصلات "عدّى السِكَك")، وكذلك دخول رجل حالق الشعر أو يحمل لحمًا أو بلحًا أحمر أو باذنجانًا أو ما شابه ذلك، دخل على المرأة النفساء (الوالدة حديثًا) فإن ذلك سيؤدي إلى امتناع لبنها من النزول أو تأخرها في الحمل أو جفاف لبن الأم المُرضعة، وحدوث اضطراب مع الدورة الشهرية، أو إصابة وليدها بآلام في العينين، أو بتعثر المشي وتأخره عن السن المعتادة... إلخ. ويُطلق على الأُم المُصابة بالمشاهرة لفظ "اتشهرت" أو "المتعاقة" بمعنى: "الْمُعاقة". وللتخلُّص من الكبسة والتحفظ منها، تقوم إحدى القابلات بتقديم تعاليق وخرزات للوالدت وتسمى تلك التعاليق بالمشاهرة. وأيضًا تُنصح الوالدة بأن تكبس هي على الزائرين، بمعنى أن تقوم هي لتقابلهم قبل أن يدخلوا هم عليها في مكانها!

- **الكبسة على المتزوجة حديثًا:**

من الأفعال المشهورة التي تعتقد بها العديد من النساء أنها تُسبِّب الكبسة هي: زواج فتاتين بينهما قرابة في ليلة واحدة، أو أن تدخل نسوة على عروس وتخرج من عندها وتدخل مباشرة عند عروس أخرى وهذا يؤدي بالكبسة للعروس الثانية وخصوصًا إذا كانت هناك قرابة بين العروستين، كذلك دخول امرأة حائض على العروس، أو استخدام حمام العروس قبل العروس في صباح العرس، وهذا النوع من الكبسة قد يؤخر الحمل!

- **الكبسة على المختونين:**

تحدث الكبسة على المختونين (عملية الطهارة) حديثًا، فيتأخر شفاءهم، لهذا يعلِّق الطفل المُخْتَتِن المشهرة في رقبته أو تحت إبطه، حتى لا تحدث الكبسة!

ولك عزيزي القارئ أن تتخيل أن المشاهرة هنا عبارة عن قطعة قصيرة من جريد النخيل طولها عدد فردي من السعف ثلاثة أو خمسة أو سبعة! فما علاقة هذا بكل ما ذكرناه؟!

ولا شك أن هذا يُنَشِّط سوق أنصار هذه الخُزَعْبَلات (القابلات بصفة خاصة)، فيصفون وصفات من خيالهم لا مجال لذكرها هنا، إذ لا ارتباط لنا بها من الأصل، لا إيمانيًا ولا دينيًا ولا ثقافيًا، لكنه التأثر بالبيئة المحيطة. وكله يلعب على الوتر النفسي وأيضا كله بثمنه!!

ومع قناعتنا أن هذه الأمور من ضروب الخرافات، ولكن المُذْهل أننا في خدمة في إحدى القرى أتت سيدة تطلب الصلاة من أجلها وهي في حالة نفسيّة يُرثَى لها إذ أن فلانة كبست عليها وامتنع اللبن عن النزول للرضيع وتطرق الحديث إلى الكبسة بالباذنجان واللحم النيئ، فما كان مني إلا أنني اتصلت بأحد الأطباء المؤمنين لأستطلع رأيه في هذا الأمر: وأجابني: إن هذا الأمر يحدث فعلاً، ولكن ليس لسبب الكبسة، ولكن لسبب نفسي تمامًا، فالارتباط النفسي بهذه الخرافات يؤثر على بعض الهرمونات الخاصة بإدرار لبن الأُم، مما يؤدي إلى إيقاف لبن الأُم، تمامًا مثلما يذهب مريض إلى طبيب ويشكو من شيء معين، وتكون إجابة الطبيب أن لا سبب عضوي لهذه الشكوى ويبدأ البحث في الجانب النفسي. وقال الطبيب إن العلاج في هذه الحالة يكون معالجة الجانب النفسي المرتبط بالخرافة، بالإضافة إلى وصف علاج آخر مناسب للجانب العضوي الذي تأثر.

وللمؤمنين، وبصفة خاصة، في القرى أو مَنْ نزحوا منها، نقول:

إن الرب حررنا ليس فقط من خطايانا، لكن أيضًا من كل ما يرتبط بحياة ما قبل الإيمان. قال الرب لسامعيه مرة: «فإن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحرارًا» (يو٨: ٣٦)، «إن كان أحد في المسيح فهو خليقة جديدة: الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديدًا» (٢كو٥: ١٧).

فلنطرح جانبًا كل ما لا يتفق مع إيماننا المسيحي، وكل ما ليس له أساس في كلمة الله، ولا ننخدع حتى بما تراه أعيننا، فالجانب النفسي له دور مهم وخطير في مثل هذه الأمور.

آيــة للحفظ

"وصنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على وجه الأرض، وحتم بالأوقات المعينة وبحدود مسكنهم"

(أعمال ١٧: ٢٦)

س١: لو ابنتك لها ابن خالة ومتوافق معها في الطباع والصفات وهناك علاقة عاطفية بينهما، هل تشجعينها أم تحذرينها من هذا الزواج؟

س٢: ما مدى موافقتك على قضية سفر الزوج بعد الزواج للخارج؟ مع الأخذ في الاعتبار أن كل شبان القرية "بيسافروا بره لضيق رزق القرية"؟

س٣: ما مدى موافقتك على قرار ابنتك بأنها تريد الزواج بالمدينة وترفض كل عرسان القرية؟ وربما السبب الرئيسي قضية تربية المواشي، فهل هذا الأمر موجود كما في العصور الماضية بالقرى؟

س٤: هل سبق وعلمت أو سمعت شيء عن المشهرة أم أن أول مرة تسمعي عنها من خلال هذا الدرس؟

البيوت المشتركة

الكتاب المقدس يوصي صراحة بالعيشة المستقلة للزوجين «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأُمَّهُ ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسدًا واحدًا» (مت١٩: ٥). لكن ربما تحت ظروف مُعيَّنة ، قد يضطر الزوجان للسكن في منزل مشترك وقد يكون العمل مشتركًا – حقل أو تجارة– وقد يصل الأمر أن الأموال تكون مشتركة وسبل العيش مشتركة؛ وكما ذكرت هذا يرجع لظروف اضطرارية، ونتيجة لذلك تحدث احتكاكات ومشاحنات قد ينتج عنها خصومات وجروح، من أجل ذلك يجب أن يكون هناك حدودًا واضحة في العلاقات فهذا يساهم في تقليل الكثير من المشاكل

في هذا الدرس تثقَّلتُ ببعض النصائح العملية، لأنه لسبب المشاكل في البيوت المشتركة كم تعطل الكثيرون روحيًا وتركوا مائدة الرب أو خدمة الرب أو الاجتماعات الروحية بصفة عامة ومَنْ خرج عن وقاره وتسبَّب في مشاكل أو فرَّط بشفتيه في أمور لا تليق بأولاد الله القدِّيسين.

مشكلة زوجات الأبناء

- زوجات الابناء تنشأ بينهن بعض المشاكل التي قد تصل إلى الأزواج.
- فالإخوة الذين كانوا متحابين في يوم من الأيام أصبحوا الآن في عداوة بسبب الزوجات وأولادهن، لهذا فالتعامل مع المشاكل بطريقة صحيحة فيه ضمان لأمان الأسر.

وأشهر المشاكل التي قد تنشأ بين زوجات الابناء هي:

١- الغَيْرَة:

فالسلفة هي السلفة، حتى ولو كانت هي الأخت. فقد ترتبط أختان بأخين، هاتان الأختان ينسيان أنهما أختان ويعيشان معًا كسلايف ، ربما تغير واحدة من الأخرى لسبب الأولاد ونجاحهم أو الجمال التي تتميز به الأخرى، أو الإحساس الكاذب بأن أولادها مظلومون في البيت لأنهم لا يُعاملون مثل أولاد سلفتها من جهة تلبية احتياجاتهم أو أية أمور تخصهم، وهي مظلومة في العمل حيث تعمل أغلب الشغل في البيت.

تذكري عزيزتي...

أن سلفتك هي أختك بل أقرب من أختك، فالكتاب ذكر لنا «أن الجار القريب خيرٌ من الأخ البعيد» (أم٢٧: ١٠) ستجدينها بجوارك وقت محنتك وأسرع من الكل في المجيء إليك، فمن فضلك عامليها كأخت.

٢- الأولاد ومشاجراتهم:

كثيرًا ما يتشاجر الأطفال في سن الصغر وهذا طبيعي في سن الشقاوة وسن الجهل وعدم المعرفة لكن الخطورة أننا ككبار تتأثر علاقاتنا بمشاكل الأطفال فيتم فينا المثل "يعملوها الصغار ويقعوا فيها الكبار". فالأطفال بعد ساعة فقط من مشاجراتهم يلعبون سويًا وكأنه لم يحدث شيء مما حدث، فإذا ضرب ابن سلفتك ابنك احذري من ضربه لأن كل واحد لأولاده غلاوة خاصة عنده، فالأم هي التي تضرب ابنها وليس أحد آخر، فمن فضلك خذي الطفل المخطئ عند أمه وقُصي عليها ما جرى واتركيها تعاقبه بطريقتها.

أما إذا كان ابنك المخطئ وأتت سلفتك لتشكو منه من فضلك لأجل تجنب المشاكل وتهدئة النفوس، عاقبي ابنك.

وبصفة عامة يتشرب الطفل بطريقة تلقائية نوعية الأسلوب الذي تتعاملين به مع سلفتك ويعكسه مباشرة على أولاد عمه، فإذا كنت تظهرين المحبة بطريقة عملية سيفعل ابنك مثلك والعكس صحيح. ولا تنس أن أولادنا يسمعوننا حين نتحدث عن الآخرين في غيابهم ويفهم ما هي توجهاتنا نحوهم فإحذري وكوني حكيمة ضابطة لنفسك

٣- الأولاد والبنات:

يعيش الأولاد والبنات معًا في بداية مرحلة المراهقة في براءة كاملة، ومن الممكن أن يعيشا سويًا أولاد وبنات العم مثل الإخوة بالضبط، لكن في سن البلوغ الوضع يختلف، فلا داعي لأن نُعرِّض أولادنا لتجربة فيكون الحصاد مريرًا علينا وعليهم في ذات الوقت، صحيح أن الحالات التي قد تحدث نادرة جدًا لكنها مكلِّفة للعائلات والابناء، فلا داعي للمذاكرة معًا والتواجد معًا في مكان منفرد في غياب الآباء وبعيدًا عن عيون الآباء، يجب أن نراقب جيدًا الموقف ويكون هناك يقظة دون أن نشعرهم بعدم الثقة فيهم أو القلق منهم ولكن نراقب بشكل تلقائي وكأنه طبيعي، فالمرأة الفاضلة من ضمن ما ذُكر عنها أنها «تراقب طرق أهل بيتها» (أم ٣١: ٢٧).

فلهذا لا يجب أن نسمع بأخبارهم من الآخرين ولا يجب أن نفاجأ بأخبارهم المفزعة، بل يجب أن نمنع الأخطاء قبل وقوعها. وأحيانًا على الأم مراقبة تصرفات العم مع بنتها وحتى الأخ مع أخته فإن كانت الاستثناءات قليلة جدًا لكنها تحدث وكم تكون مدمرة.

مشكلة الحموات وزوجة الابن:

من المفترض أن الحماة أُم، وزوجة ابنها هي في مقام بنتها، وأروع مثال لذلك نعمي وراعوث، فكم من المرات التي كانت تقول لها فيها: «يا بنتي»، وعندما أرادت نعمي أن تتركها لم تقبل راعوث بذلك وقالت مقولتها الشهيرة: «لا تُلحِّي عليَّ أن أتركك وأرجع عنك... شعبك شعبي وإلهك إلهي». ليت هذا النموذج الرائع يكون في بيوتنا.

بالتأكيد نعمي رغم ما ارتكبته من أخطاء قدمت نموذجًا رائعًا لحماة مثالية وأيضًا قدمت نموذجًا جميلاً عن الإله الحقيقي الذي نعبده ولذا ارتبطت راعوث بها وبالله.

مشكلة الحموات:

أغلب مشكلات الحموات تتلخص في:

١- **زوجة الابن خطفت ابنها منها:** الابن الذي سهرت الأُم عليه سنين عديدة واحتملته في سنوات طفولته ودراسته، وعندما نجح وأصبح رجلاً نافعًا جاءت هذه لتخطف ابنها فأخذته على الجاهز، ونسيت أنها في يومًا ما خطفت ابنًا من أحضان أمه ليكون زوجًا لها.

٢- **الغيرة من زوجة الابن:** لسبب السن، زوجة الابن تكون أجمل من الحماة، لأن السنوات لم تأخذ منها الكثير. ووارد أنها تهتم بمظهرها العام ولا سيما في سنوات زواجها الأولى، لكن هذا يثير غيرة أم الزوج التي تنسى أنها أخذت زمانها وتريد أن تأخذ زمان غيرها أيضًا، وهنا دور الزوجة التي تفهم طريقة تفكير حماتها ولا تعلق على التصرفات التي تظهر الغيرة مع أنها تكون مُضحكة أحيانًا.

٣- **المقارنة بين أيام زمان وأيام زوجة الابن:** تقول الحماة: "كنا نصنع كذا فيما مضى، وكنت أنا أعمل كذا..." وكل هذا من ورائه تريد أن تقول: "أنتم جيل لا يُعتد به". وتنسى الحماة أن كل أيام لها ظروفها، فالماضي كان ضنكًا وأيامًا صعبة لماذا نفرضها على أولادنا إن كان الله أراحهم لماذا نطلب لهم التعب؟ وعلينا أن نسأل: هل الظروف والطريقة التي عشنا بها قديمًا كانت صحيحة لكي نطلبها لأولادنا مرة أخرى؟

٤- **دائمًا تحكي عن الماضي:** تقول لقد صنعنا كذا وذهبنا وجئنا والهدف من وراء الحكايات تريد أن تقول إنها ما زالت موجودة ومفيدة، هي ليست عاجزة كما يتصور للمحيطين بها، فلقد كان لها جولات في الماضي؛ لهذا فإن سرد القصص مفيد لها معنويًا، وعلينا كابناء الاستماع الجيد ولا نستغرب عندما يقصون الحكاية عدة مرات بالتفاصيل الدقيقة فباستماعنا نحن نقدم خدمة لهم، لكن علينا أن نقول للحماة أن تتكلم بالقصص في الوقت المناسب لابنائها أو زوجاتهم، إياك والتهكم على بطولاتها وأمجادها الماضية فإنك بذلك تصيبينها في مقتل وتثيرين العواطف ضدك، ماذا يضرك لو سمعت القصة أكثر من مرة؟

٥- **التمييز بين زوجات الابناء:** ربما إحداهن مُطيعة أو تخدمها وتساعدها وربما تكون قريبتها فتحبها عن زوجة ابنها الأخرى الغريبة عنها التي ربما ارتبط ابنها هذا بها دون إرادتها، والتمييز يمتد ليشمل الأحفاد أي مَنْ تحبها تحب أولادها بالتبعية، هذا التمييز تَسبَّب في هدم بيوت. لكن عليك أن تعاملينهن معاملة واحدة، فالأحفاد يشعرون بهذا التمييز ولا ينسون تصرفاتك معهم، لهذا ليتك تأخذي في اعتبارك أن كلهم أولادك بناتًا كانوا أو أولادًا؛ أولاد الولد أو أولاد البنت.

نصائح لأم الزوج:

١- **اعتبريها ابنتك** وهي أقرب لك من بناتك، ومن جهة الهفوات اصبري عليها، فسوف تتعقل مع الأيام.

٢- **اخدميها في حدود طاقتك**، فجلوسك بجوار الأولاد خدمة كبيرة تقدميها لها لأجل أن تتفرغ لمشاغلها.

٣- **ساهمي في بناء بيت ابنك لا هدمه**، فقد ساهمتِ في نجاحه طول عمره، فكيف يهون عليك أن يخرب بيته وربما بمساهمة منك؟! آسف أن أقول ذلك، فإن الكتاب قال إن هذه حماقة «حكمة المرأة تبني بيتها، والحماقة تهدمُه بيديها» (أم١٤: ١).

٤- **لا تتدخلي فيما بينها وبين زوجها** فالتدخل قد يزيد المشاكل ويُعقدها ولا تتكلِّمي مع ابنك عن تصرفات زوجته في غيابه.

٥- **من المفترض أنك أكثر حكمة واتزانًا وعقلاً من زوجة ابنك**، فكوني هكذا فعلاً واضبطي لسانك بالذات، تذكري أنك كنت تعانين كثيرًا من حماتك وأنت حديثة الزواج، فلا داعي للانتقام من إنسانة بريئة لم ترتكب ذنبًا سوى أنها تزوجت ابنك.

٦- **لا تعترضي** أن تكون لابنك حياته الخاصة وبيته المستقل.

مشكلة زوجة الابن:

١- تُنكر على الأُم حقوقها في ابنها، هذا الابن الذي حبلت به أُمه تسعة أشهر وربَّته في مراحل الطفولة والشباب هل عندما جاءت الأيام التي فيها احتاج الآباء إلى التعضيد المعنوي والمادي تُنكرين عليهم هذا؟ أليس هذا نوعًا من المكافأة على تعبهم طاعة لقول الكتاب: «أوصي الأولاد.. أن يوفوا والديهم المكافأة» (١تي٥: ٤)؟

٢- من يوم دخولها البيت تطلب الانعزال: غير مراعية ظروف البيت الضيقة أو احتياج الوالدين إلى الرعاية.

٣- لا تحافظ على أسرار البيت ولا سيما في سنوات الزواج الأولى دائمًا تنقل لأهلها كل كبيرة وصغيرة.

٤- تقارن بين بيت زوجها وبيت أبيها مع أن كل بيت له نظامه في العيش وظروفه المعيشية، فيجب عليها أن تتأقلم مع ظروف البيت الجديد وليس البيت الجديد هو الذي يتأقلم معها.

٥- الهروب لبيت أبيها أسهل طريقة عندها لعلاج المشاكل، فعندما يفيض بها الكيل تذهب لبيت أبيها، صحيح في المرات الأولى يكون هناك استرجاء فيذهبون لأجلها وبسرعة لإرجاعها؛ لكن بعد وقت، المدافعون - الحما أو الحماة- يتحولون ضدها، ومن الممكن أن زوجها يتركها عند بيت أبيها كنوع من العقاب وينسى أنه هو أيضًا سيدفع الثمن دون أن يدري، فالجروح التي تحدث تحتاج إلى فترة طويلة للشفاء.

نصائح لزوجة الابن:

١- **الزرع والحصاد:** «فإن ما يزرعه الإنسان إيَّاه يحصد أيضًا» فكل ما تفعلينه مع حماتك ستحصدينه، قد يكون في والدتك في سنها أو لو تأنى الرب وعشنا وكبرنا لن نجد مَنْ يهتم بنا، فلهذا اخدميها كأم وهذا زرع جيد حتمًا ستحصدينه مهما طال الزمان.

٢- **المحبة لا تسقط أبدًا:** إن كان الرب أوصانا بمحبة الأعداء والصلاة للمُسيئين إلينا، فكم وكم مَنْ نسكن معهم! فالمحبة تجعل العدو حبيبًا «الجواب اللين يصرف الغضب»، فقدِّمي باستمرار محبة وثقي أن المحبة سيكون لها مردود في حياة مَنْ نحبهم.

اعلمي أنها مشكلة مؤقتة وليست مؤبدة، فحماتك قد ترحل ولن تعرفي بقيمتها إلاَّ بعد رحيلها وحينها ستعرفين كم الفراغ الذي تركته، وربما الرب يغيِّر الظروف ويكون هناك استقلال فاحتملي والرب يعينك إلى أن تعبر الأيام دون أن تترك جروحًا، فتمر الأيام ونحن لا نذكر لبعضنا البعض إلا الخير.

لا نريد أن نقول لك المثل: "خديها على قد عقلها"، بل نقول عاملي حماتك بلطف وتقدير واحترام ولا تسخري منها أو من مفاهيمها لأنها غالبًا أقل منك تعليمًا ولا تتحدثي عنها أمام الآخرين سواء بالسخرية أو الشكوى خاصة لأمك وأخواتك بالذات... وهذا سوف يعالج أمورًا كثيرة وسوف يرفع قيمتك أمام الكل خاصة أمام زوجك وأولادك.

زوج يشكو ويقول: زوجتي دائمًا تشارك أمها بكل ما يحدث في البيت من كبيرة أو صغيرة لهذا لا أشعر بالخصوصية.

جواب: يبدو أنك في السنوات الأولى في حياتك الزوجية؛ لهذا عليك أن تأخذ في الاعتبار أن الزوجات بصفة خاصة تأخذ مرحلة فطامهن عن الأهل سنوات عديدة، وهذا لا يحدث بذات الطول عند الرجال، وبالتالي فهي مرحلة مؤقتة لن تطول وعليك بالتماس العذر لزوجتك فما تعودت عليه كل حياتها الماضية لن تستطيع أن تغيره بين يوم وليلة، ففي مراحل الطفولة وأيام صباها كانت تحكي لأمها كل شيء. صحيح أنها ليست في حاجة لأن تعمل ذلك الآن لكنها بحكم التعود تعمل ذلك.

ثق أن حجم المشكلة سيقل تدريجيًا مع انشغال زوجتك بأمور بيتها الجديد من ترتيب شئون البيت والأولاد وخلافه.

في حالة أن هناك بعض الأسرار الخاصة جدًا ولا تريد كشفها، فعليك بأن توضح أن هذا الأمر خاص لا أريد أن أحدًا يعرفه، وتأكد أنه مع الوقت ستفهم شريكة حياتك طباعك وستفهم أنت طباعها وسيلبي كل منكما رغبات الآخر بدون طلب مباشر أو غير مباشر.

"السكني في زاوية السطح

خير من امرأة مخاصمة وبيت مُشترك"

(أمثال ٢١: ٩)

١- ما هو شعورك إذا اشترت سلفتك جهازًا حديثًا مثل ثلاجة أو بوتاجاز... إلخ هل تطالبين زوجك بالمثل في أقرب وقت وإلا تتركين البيت؟!

٢- ماذا تفعلين إذا عنفتك حماتك لأنك لم تتصرفي كما قالت لك مرة هل تقبليها أم تتشاجرين مع زوجك أم تتركي لها البيت؟

٣- ماذا تفعلين يوم عيد الأم مع حماتك هل تتجاهلينها وتحضري هدية لأمك، أم تحضري لها هدية تافهة أم تقدريها مثل أمك بهدية قيمة؟

٤- بقراءتك للشواهد التالية (مزمور٤٥: ١٠؛ متى١٩: ٥) هل الوصية للفطام عن الأسرة تخص الزوج فقط أم الزوج والزوجة؟

رسالة تشجيع لزوجات تأخر إنجابهن

اختي العزيزة ..

أقدر معاناتك

إختي العزيزة.. أقدر معاناتك لسببين:

١- **احتياجك للأمومة** والرب وحده هو الذي يعلم كم هو الاحتياج داخلك والذي يتجدد كل يوم مع مواقف الحياة المختلفة والرب خلقك أم حتى وأنت طفلة كانت الأمومة غريزة داخلك على العكس عند الرجل الذي لا يشعر بالأبوة إلا بعد أن يرى أبناءه وبناته، فالإبوة إذًا مكتسبة.

٢- **السبب الثاني المجتمع** الذي اختزل دور المرأة في الزواج والإنجاب، فكما لو كانت الحياة والموت في هذين الأمرين لكن صدق أحد الكتاب (د. ماهر صموئيل) عندما كتب: "ليس بالزواج وحده تحيا الفتاة وليس بالإنجاب وحده تحيا المرأة". فحاليًا تستطيع المرأة أن تحقق دورها وتمارسه في الكنيسة وفي العمل وفي المجتمع وليس في الزواج والإنجاب فقط.

وإليك مجموعة من النصائح:

١- **أرجو ألا تظني أن عدم الإنجاب للآن هو دليل على تأديب الرب لك** لسبب خطية في الحياة أو عدم تقوى، فهناك الكثير من القصص في كلمة الله عن تقيات سمحت حكمة الله لهن أن يكن عواقر في فترة من فترات حياتهن أمثال سارة وحنة وأليصابات وزوجة منوح والشونمية، فهن كن مضرب المثل في التقوى والتكريس في الكتاب المقدس.

٢- **عليك باتباع إرشادات الطب في هذا الأمر**، فقد تكون مشكلة بسيطة تحتاج لبعض العقاقير والرب يستخدم الطب في علاجها وقد نتبع إرشادات الطب في الدخول في أكبر مراحل العلاج، خاصة إذا كانت الظروف المادية تسمح مثل أطفال الأنابيب أو الحقن المجهري وإن كنت أعلم أن البعض عنده حساسية غير مبررة

تجاه هذه الوسائل الطبية والتي لا تفرق عن تناول الأدوية في شيء، لكنهم ربما لعدم الاستنارة فضميرهم يتعب فيبررون وسيلة ويستخدمونها كالعقاقير مثلاً ويرفضون وسيلة طبية أخرى ظنًا منهم أنها تدخل في عمل ربنا مع أن حتى الطب يشهد أن هذه الوسيلة نسب نجاحها يتدخل فيها العنصر الإلهي ولن أطيل في هذه النقطة، لكن البعض يرفض حتى الالتجاء للطب في أية أمراض ويعتبر أن هذا ضعف إيمان مع أن لوقا كان طبيبًا وحتى في الأوقات التي كان فيها الرب يجري آيات للشفاء، كان الكتاب يشير على استخدام العقاقير رغم التدخل الإلهي الواضح في تلك الأوقات. إن التقدم العلمي الذي يشهده جيلنا هو إحسان عظيم من الرب ولنا أن نستفيد منه على أكبر ما يمكن وليس في هذا خطية على الإطلاق.

٣- **فترة التأخير**، كل من مر بها شهد أنها من أروع فترات الاختبارات والتدريبات الإلهية، فلا تضيعي على الرب وعلى نفسك فرصة التعامل مع الرب في هذه الفترة، فالتعامل مع إبليس كما لو كان له يد سيضيع عليك الوقت، فإبليس خارج القضية تمامًا ولن يفعل أمرًا مع ابن لله دون أن يأخذ إذنًا إلهيًا وراجعي من فضلك قصة أيوب (ص١) لتتأكدي من هذا وحتى الكتاب بطوله وعرضه لم يشهد لحالة واحدة فيها سمح الرب للشيطان بأن يعيق الإنجاب، رغم أنه فعل أمورًا كثيرة أخرى، وعليك التعامل مع الرب بدل من التعامل مع البشر، ظنًا منك خطأ بأنه قد يشمتون أو يجرحونك بالتلميحات أو حتى الأسئلة المباشرة فلكون هذا الأمر قضية كبيرة عندك، فلهذا تترجمين كل المواقف في ضوء هذه القضية حتى تصرفات البشر غير المقصودة.

٤- **فترة التأخير هي فترة تجهيز إلهي لعطاياه** وعندما يحين الوقت الإلهي "في وقته يُسرع به"، لن يتأخر الرب في إعطائك زرع بشر، فعليك بالصلاة وانتظار الرب والخضوع بصبر لمعاملاته وهو قادر أن يحول المرارة لترنيمات، فعندما تشاء حكمة الرب فلن يعطل الرب تقدم السن، فالواقع والاختبارات الحية تشهد أن الرب كما ذكر لإبراهيم وسارة في قضية مثل هذه "هل يستحيل على الرب شيء؟" (تكوين١٨). فلا داعي للقلق، فالوقت تأخر بالنسبة لساعتنا، لكن بالنسبة لساعة الرب لم يأتِ الوقت بعد وهناك الكثير من القصص المعروفة لكثيرين عن إنجاب بعد ١٧ سنة زواج وأكثر بتدخل من الرب بعد أن فقد أصاحبها الأمل في أن الرب يعطيهم في يوم من الأيام.

٥- **إن هذه المشاكل وغيرها** سوف تصبح مجالاً لممارسة إيمان الثقة في الله وكفايته، واختبار معاملاته الإلهية، حينما يضعها الزوجان أمام الله، فنقرأ مثلاً أن رفقة زوجة إسحاق كانت عاقرًا، فماذا فعل هذا الرجل التقي؟ لقد صلَّى وطلب الرب إلهه، والرب استجاب (تك ٢٥: ٢١)، كذلك زكريا وأليصابات (لوقا ١:١٣).

وهذا ما يُعلِّمنا إياه الكتاب:

«لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ»

(في ٤: ٦- ٧).

لا تهتموا بمعنى لا يتحوَّل الأمر عندكم إلى هَمٍّ يُربك أذهانكم ويُثقل قلوبكم ويُعطِّل أفراحكم، فلو شاء الرب الصالح في حكمته وخطته للحياة، فإنه سيستجيب الطِلبة ويشفي العُقم أو المرض، وذلك يسيرٌ في عينيه. وإن لم يُحقِّق الطلبة لحكمة عنده، أو كان الوقت وقت انتظار وتدريب وتسليم، فسيكون هذا وقت الوفاء كلٌّ للآخر، والفرصة ستكون لممارسة المحبة الباذلة المُضحية التي لا تطلب ما لنفسها، والتي تُمتَحن في الشدائد والضيقات والأزمات، وعندها فإن سلامه الإلهي سيحفظ القلب والفكر، ويمنح تعويضات نعمته الغزيرة التي تغمر الحياة، عندما يكون الهدف هو «حياة في رضاه».

٦- **إن كانت حكمة الرب** للبعض بألا يكون هناك إنجاب، فهذا جانب من جوانب الحرمان، فكل واحد من أولاد الرب سمح الرب في حكمته بأن يكون عنده حرمان في جانب، فكان عندك الحرمان في هذا الجانب لكن تستطيعي أن تختبري تعويض الرب، فهو يملأ الجباب الفارغة وستختبري "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الرب" وسيعوضك بالأمومة في حياة الكثيرين ممن يقودك الرب لخدمتهم في أطفال الحضانة أو أطفال مدارس الأحد أو خدمة النشء المسيحي وكم من أشخاص صاروا روادًا في هذه المجالات رغم تجربتهم بعدم الإنجاب.

٧- **تذكري عزيزتي** إن تأخرك في الإنجاب قد سمح الرب به لأنه رأى فيك شخصية مناسبة لتشجيع غيرك من الأخريات التي سمح لهن الرب بهذه التجربة،

فبشكرك وثباتك في تلك الظروف تعلني وبقوة عن حكمة الله وصلاحه الغير مرتبط بالظروف، وكذلك اشتراكك بقوة في كشف وفضح مكايد إبليس الذي يشتكي في مثل هذا الموقف بالقول: "لو كان ربنا صالح وبيحبك ماكنش حرمك من زرع بشر".

"وافتقد الرب سارة كما قال،
وفعل الرب لسارة كما تكلم"
(تكوين ٢١: ١)

١- إذا لم يكن الرب أعطاك نسلاً حتى الآن، ما هو شعورك تجاه الأمهات الذين معهن أطفال؟ هل هو الغيرة والحسد أم الرضا لأنك تنتظرين وقت الرب الذي ليس شيء مستحيلاً لديه؟

٢- وأنت أمًا، ما هي نظرتك للزوجات اللواتي لم ينجبن لليوم؟ هل هي نظرة شماتة أم تتعاطفين معهن وتقدرين مشاعرهن وتهتمين بالصلاة لأجلهن وتتجنبين الحديث عن أطفالك ومدارسهن أمامهن؟

٣- ما الطريقة المثلى للتعامل مع السيدات التي لم تنجب؟

والبيئة

التعويضات

وُلدت ليئة في بيت، عبادة الأصنام فيه شيء أساسي، لأب قاسٍ لا يرحم، ماهر في إجراء الصفقات التجارية على حساب الغير حتى لو بناته، ولا يهمه مصلحتهن أو مستقبلهن أو راحتهن في سبيل راحته الشخصية، ليئة أخت ليست جميلة مثل راحيل أختها التي يرغبها شبان كثيرون، أما ليئة فعيناها ضعيفتان.

فماذا تفعل في جو مثل هذا؟!

* هل تهرب وتترك البيت والعائلة وهذا الجو غير المريح؟!
* فإلى أين تذهب، وليس لها مكان تهرب إليه، ليس لها قلب مفتوح يضمها، ولا إنسان يشعر بما هي فيه، ماذا تفعل؟

هذا هو حال ليئة ابنة لابان الوثني الأحمق الذي استغل وجود يعقوب عنده أسوأ استغلال وغيَّر أجرته عشر مرات، ليس هذا فقط لكن وعده بزواجه من راحيل بخدمة سبع سنين، فإذ به يضغط على ليئة ليزوجها ليعقوب بدون علمه!

يا للعجب على أب مثل هذا! فالأب هو البطل المغوار الشجاع الذي تحتمي به البنت من أي شيء يقابلها أو أي شخص يحاول إيذاءها، هو أول رجل تحبه البنت وتتعلق به، ولكننا نرى هنا العكس تمامًا! إذ بلابان يضغط على ليئة المسكينة للزواج بالإكراه من يعقوب رغم علمها أنه لا يحبها، بل يحب راحيل أختها. ما أصعبه موقف وهي تعرف يقينًا أنها غير مرغوبة منه!

إن أصعب شيء في الوجود هو الزواج بالإكراه من شخص
يفكر في أخرى!

وبالرغم من أن يعقوب عانى في بيت أبيه من حب أبيه لعيسو أكثر منه، فكان بالأولى بعد زواجه ألا يعامل الزوجتين معاملتين مختلفتين لأنه ذاق نفس الكأس، لكنه للأسف بعد الزواج أظهر حبه لراحيل علانية وعدم حبه لليئة، بالرغم من أنها هي التي جعلته أبًا أولاً إذ فتح الرب رحمها، لكنه أحب الأولاد ولم يحب أمهم، بل فرق بينهم في المعاملة ويظهر ذلك واضحًا عندما كان عيسو قادمًا للقائه قسَّم الأولاد ووضع الجاريتين وأولادهما أولاً ثم ليئة وأولادها ثم راحيل محبوبة القلب آخر الصف، ما شعور ليئة عندما ترى زوجها يعقوب يضحي بها في الأول ويحمي راحيل بوضعها في الآخر؟!

إنه شعور بالذل والمهانة والدونية، إنه شعور بعدم الرغبة فيها، والسبب: قرار خطأ من أبيها.. لابان.

لكن الله ينظر إلى القلب وليس الوجه، فرأى فيها صفات رائعة:

١- كانت علاقتها بالرب رائعة ويظهر ذلك من أسماء أولادها.

٢- كانت شاكرة على ظروفها ويظهر ذلك من اسم ابنها "يهوذا" أي "أحمد الرب".

٣- نسبت عطية الأولاد للرب، وقالت: "الرب نظر... الرب سمع.. الله أعطاني أجرتي... وهبني الله هبة حسنة"، فالرب مصدر كل العطايا. عكس راحيل عندما أنجبت جاريتها دانًا قالت: "قد قضى الله لي"، وعندما أنجبت نفتالي قالت: "مصارعات قد صارعت أختي"، وعندما ولدت يوسف قالت: "يزيدني الرب" أي طلبت المزيد، لم تشكر ولم تذكر الله في أي موقف من حياتها.

٤- نسيت الذل والمهانة بسبب كره زوجها لها وركزت على الرب وعطاياه.

٥- ارتباطها بالرب جعلها أمينة، فهي لم تسرق أصنام أبيها ولكن راحيل هي التي فعلت ذلك.

لقد عوض الله ليئة بالكثير:

١- بسبب ارتباطها بيعقوب ارتبطت بإله يعقوب، أي استفادت من الفرص المتاحة أمامها.

٢- أكرمها الرب بفتح رحمها، وأعطاها أولادًا، ونسبت عطية الأولاد لله.

٣- رغم أن يعقوب عندما قسم الأولاد وضع ليئة أولاً ثم راحيل، لكنه فقد راحيل أولاً، والرب حمى ليئة وأولادها.

٤- في تك ٣٥ قال الرب: "اعزلوا الآلهة الغريبة". مَنْ أدخل الآلهة الغريبة في عائلة يعقوب؟ أليست راحيل التي سرقتها وخبأتها؟! لكن ليئة كانت لها علاقة رائعة بالرب وبالتأكيد كانت سبب بركة لأولادها ولبيتها.

٥- يعقوب لم يُقدِّر الصفات الرائعة التي في ليئة، لكن الرب قدرها وعوضها بأن أولادها أصبحوا من أسباط إسرائيل.

٦- أطال الرب في عمرها، لأن راحيل هي التي ماتت الأول.

٧- أكرمها الرب في دفنها، إذ دُفنت في نفس قبر إبراهيم وسارة وإسحاق ورفقة.

٨- من إكرام الرب لها أيضًا، جاء المسيح، المسيا المنتظر من سبط يهوذا ابن ليئة (متى ١).

٩- في سفر راعوث تمنى الشعب والشيوخ لراعوث أن تكون كراحيل وليئة اللتين بنتا بيت إسرائيل (را٤). أي كانت سببًا في بناء شعب إسرائيل، ومثال يُحتذى به.

إن تعويضات الله تفوق إدراك عقولنا، لكن لو سلمناه الدفة وانتظرناه، فهو لا يُخزي منتظريه.

آيــة للحفظ

"لأجعل لنائحي صهيون لأعطيهم جمالاً عوضًا عن الرماد ودهن فرح عوضًا عن النوح ورداء التسبيح عوضًا عن الروح اليائسة فيدعون أشجار البر غرس الرب للتمجيد"

(إشعياء٦١: ٣)

امرأة عظيمة

سطر الوحي عن المرأة التي
في شونم أنها امرأة عظيمة

سطر الوحي عن المرأة التي في شونم أنها امرأة عظيمة وكأنها المرأة الوحيدة التي عينا الله تلاحظانها وتتأملان جوانب عظمتها وبالقراءة الدقيقة للأصحاح الذي وردت فيه هذه العبارة نجد جوانب كثيرة لعظمتها وقبل أن نسردها بإيجاز، نود أن ننوه أن الكتاب الذي ذكر عن يوحنا المعمدان أنه أعظم المولودين من النساء وأيوب أنه أعظم بني المشرق لم يغفل أن يذكر أن هناك امرأة عظيمة. فالعظمة والتكريس لا يقتصران على الرجال لسبب أن الترتيب الإلهي يعطيهم حق القيادة والنساء مركز الخضوع، لكن هناك البعض منهن باتكالهن على الرب تبرهنت جوانب عظمتهن.

جوانب عظمة الشونمية تتضح في الآتي:

١ **في تمييزها:** حيث قالت لرجلها علمت أن رجل الله مقدس الذي يمر علينا دائمًا، فكان لها الحس الروحي الذي به تدرك عظمة رجل الله وتأثيره، رغم أنه كان يمر عليهم ساعات معدودة من وقت إلى آخر والتمييز هو جانب من جوانب الحكمة التي قال عنها الكتاب: "حكمة المرأة تبني بيتها" (أم١٤: ١).

٢ **في عطائها:** واضح أن عطاءها تبرهن أولاً بالإضافة حيث كان أليشع لا يجد غضاضة أن يمر ليأكل عندهم طعامًا فالسخاء والترحاب سبق عطاءها والقصة تحكي كيف أنها نمت في العطاء، فلم تكتف أنه فقط يمر ليأكل خبزًا، فحثت زوجها بضرورة ترتيب (علية) حجرة يجد فيها أليشع راحته، وكم كانت بسيطة غير متكلفة في عطائها، فقرأت الاحتياجات الحقيقية لرجل الله أنه يحتاج سرير ينام عليه وخوانًا (مائدة) يقرأ عليها أو يتناول طعامًا وكرسيًا يجلس عليه ومنارة تضيء له. ماذا نقول في زمن تسابق فيه الكثيرون في المبالغة في أوجه الضيافة أكبر من الطاقة المادية للأسرة والطاقة الجسدية للزوجة، للدرجة التي جعلت مثل هذه الفرص ثقل أكثر من أنها بركة!

٣ **في اكتفائها:** كان عندها احتياج لطفل، حيث لم تنجب وتضاءلت الفرصة لها لسبب أن رجلها قد شاخ لكنها أجابت ردًا على سؤال أليشع أنها لا تحتاج إلى شيء، يكفيها أنها ساكنة وسط شعبها مع أن جيحزي قرأ احتياجها بوضوح "ليس لها ابن ورجلها قد شاخ"، إلا أن الشخص المكتفي في الوقت الذي يرثي الآخرون حاله هو يشكر بالرغم من حاله.

٤ **في لياقتها:** عندما طلبها أليشع مع أن هناك عشرة مع أهل البيت وأليشع ليس بالرجل الغريب عن البيت وهو موضوع ثقة باعتباره رجل الله، لكنها جاءت ووجدت أليشع وجيحزي بالعلية فوقفت بالباب مراعية لياقة التصرف مع الجنس الآخر حتى ولو خادم للرب، فهناك حدود عند التعامل مع الجنس الآخر في الكلام والتواجد المكاني لا يجب تخطيها حتى ولو كان التعامل مع مؤمنين أو خدام.

٥ **في سلامها:** الابن الذي أنجبته بعد طول انتظار وجاء باختبار عجيب يمرض ويموت سريعًا وبلا مقدمات، لكنها اختبرت سلامًا رغم المحن وكم شجعت كل من حولها وأشاعت جو السلام، فقالت لرجلها: "سلام" وأجابت أليشع رجل الله السائل عن سلامة الولد بالقول: "سلام"، بالرغم من موته، فحقًا اتكالها على الرب جعلها مثل جبل صهيون الذي لا يتزعزع مع أننا أمام تجربة تجعل أي أم في حالة انهيار داخلي عبر عنه سمعان البار في قوله لمريم: "وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف" (لو٢: ٣٥)، لكن الشونمية وكذلك العذراء ثبتا بالرغم من التجربة.

٦ **في خضوعها:** واضح أنها متقدمة روحيًا عن زوجها وهذا واضح من تقديرها للرب ولخادمه ومبادرتها في العطاء والتكريس، لكن عندما أرادت أن تتخذ قرار الذهاب إلى أليشع لسبب موت الولد أخبرت زوجها بل واستأذنته في الذهاب إلى أليشع، فأطاعت ترتيب الرب في الكتاب لأن الناموس يقول إن المرأة تخضع لرجلها (١كو١٤: ٣٤).

٧ **في إيمانها:** عندما مات الولد كان عندها إيمان أن الرب سيقيمه، فلقد قرأت تاريخ الرب مع شعبه حيث أن الرب هو هو أمسًا واليوم وإلى الأبد، فالذي أقام ابن أرملة صرفة صيدا عن طريق إيليا يستطيع أن يقيم ابنها عن طريق أليشع. لقد تم فيها ما جاء في سحابة الشهود "أخذت نساء أمواتهن بقيامة" (عب١١: ٣٥). ونحن كم لنا من اختبارات حية في حياة رجال الله ذُكرت في الكتاب المقدس وحتى في التاريخ المعاصر نستطيع بالتأمل فيها أن يتغذى إيماننا وتزداد ثقتنا في قدرة الرب الذي يستطيع كل شيء ولا يعسر عليه أمر.

في ثقتها في صلاح الرب: انظر الشرح لهذه النقطة في درس سلام رغم المحن.

٩

في ثباتها: صمودها في التجربة كان من خلال معونة إلهية لها "عونًا في حينه" يتمتع به المؤمن حال كونه في الوضع الصحيح وقت التجربة وعندما يكون متواجدًا أمام عرش النعمة (عبرانيين ٤: ١٦) وهذا يكون سبب في أن التجربة لا تأخذ من المؤمن، لكنه هو الذي يأخذ منها بركات وفيرة من الاختبارات الحية مع الرب، شبهها البعض بالعليقة التي رآها موسى تحترق بالنار وهي لا تتوقد، فنيران التجارب لا تحرق من المؤمن سوى المعطلات والضعف والكسل والفتور والرُبط مثلما أحرقت النار في الرجال الثلاثة الحبال وجعلتهم يتمشون مع الرابع الشبيه بابن الإله.

١٠

في تزكيتها في التجربة: نتعجب أن بيتًا مميزًا مثل بيت الشونمية يتعرض لبلوى محرقة بهذا الشكل! واضح أن الرب لا يُجرب إلا الأبطال الذين يراهن الرب على ثباتهم أثناء التجربة، حقًا إن بيوت المؤمنين رغم تعرضها لهزات من نوع خاص، فمرات كثيرة تسمح حكمة الله أن تأتي عليها الرياح والأمواج والأمطار ولا تسقط لأنها مؤسسة على الصخر.

في سيرتها: مع أن هذه الحادثة مر عليها وقت طويل أكثر من سبع سنوات هي مدة تغرب الشونمية وابنها في أرض فلسطين، لكن وجد جيحزي من معجزة إقامة ابنها مادة دسمة في الكلام أمام الملك وعندما دخلت هذه المرأة عند الملك كان جيحزي وقتها يقص على الملك حكايتها وكيف أن أليشع أقام ابنها. وهكذا العظماء في الإيمان على عكس عظماء هذا الدهر الذين يبطلون وينتهي تأثيرهم بانتهاء حياتهم، لكن هناك البعض تأثير حياتهم أطول من عمرهم وأطول من عمر خدمتهم، واختباراتهم تصبح مادة لتشجيع إيمان الكثيرين "كثيرون يرون ويخافون ويتوكلون على الرب" (مز ٤٠: ٣).

١١

إن سر عظمة هذه المرأة وجوانب عظمتها يرجع إلى علاقتها الحية بالرب، فلم تكن لها العلاقة الشكلية أو الضعيفة، ونحن هكذا عندما نعطي الرب الفرصة ليملك على حياتنا، سيتعظم الرب في كل جوانبها.

آيــة للحفظ

"وكان هناك امرأة عظيمة"

(٢ملوك٤: ٨)

سلام وسط المحن

كان للشونمية
ردود أفعال
جيدة في البلوى
المحرقة

كان للشونمية ردود أفعال جيدة في البلوى المحرقة، فمع أنها بشهادة الوحي امرأة عظيمة (٢ملوك٤: ٨)، إلا أن الرب امتحن عظمتها بأقصى الامتحانات ونجحت، ومن تجربتها نستخلص أن التجارب يقدمها الرب للأبطال، مثلما امتحن في يوم من الأيام إبراهيم ولم يمتحن لوطًا، وكذلك لم يمتحن الله سوى بيت مريم ومرثا ولعازر وهو أفضل بيت في بيت عنيا، لكنه البيت الوحيد الذي دخله المرض والموت عندما مرض لعازر ومات (يوحنا ١١).

لم يمتحن الله سوى أيوب وهو أفضل بني المشرق رجل كامل ومستقيم يتقي الله ويحيد عن الشر ويسلك بالاستقامة (أيوب ١). فهناك أشخاص راهن الله على ثباتهم في التجارب وكسب الرهان مثلما راهن على أيوب قدام الشيطان.

السلام في التجارب اختبره الرب نفسه في أحلك المواقف وقت الصليب، الوقت الذي فيه ارتجت المدينة كلها كان هو ساكتًا ولم يجب بشيء. ويمكن التعبير عن السلام بلوحة فنية فيها عواصف ورياح، لكن في وسط هذا المشهد الصاخب طفل ينام في حضن أمه أو عصفور يقف على صخرة، لكن لا يُعبر عن هذا السلام بلوحة بها سماء صافية وشمس مشرقة.

الشونمية كان لها سلام، بالرغم من المحن التي مرت بهم

المحنة الأولى

كان عندها احتياج – في ضوء العهد القديم – شديد، حيث لم يكن لها أولاد وفي العهد القديم كانت كل امرأة تتمنى أن يأتي منها المسيح حسب الجسد، فهو شهوة النساء (دانيآل١١: ٣٧)، لكنها رغم الاحتياج ورغم كلمات جيحزي عنها لأليشع، حيث قال: "رجلها قد شاخ وليس لها ابن". فالآخرون أحيانًا كثيرة يشعروننا بالاحتياج بالنظرات أو بالتلميحات أو بالكلمات أو بالأسئلة المباشرة أو غير المباشرة، لكنها كانت مكتفية وقالت لأليشع: "أنا ساكنة وسط شعبي". وهي لم تدع الاكتفاء، لكنها كانت مكتفية فعلاً. لقد واجهت محنة الاحتياج بالاكتفاء (للمزيد اقرأ عن بولس وهو في عمق احتياجه في السجن تجده يقول: "تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه" (في٤: ١١).

المحنة الثانية

محنة عدم الإحساس بها من المقربين: فزوجها لم يسأل عن الولد. فمجرد ما أن أرسل الولد لأمه عندما اشتكي في الحقل: "رأسي رأسي"، خرج من ذهنه وركز مع الحصادين. إن عدم اهتمام الزوج بالأولاد قاس على الزوجات جدًا. فالعجيب عندما أرسلت له زوجته أن يرسل لها حمارًا وغلامًا لأنها ذاهبة لأليشع سألها عن كل شيء ولم يأتِ في ذهنه أن يسأل عن الولد من قريب أو من بعيد! لقد واجهت هذه التحربة بأن قللت سقف التوقعات من زوجها. فالبعض يقول إنها لم تخبره لأنه شيخ ومتقدم في العمر، خوفًا عليه من الصدمة. وكم كانت رائعة وهي تجاوب على سؤال زوجها وهو يستفسر عن سبب ذهابها لأليشع فقالت: "سلام". فشخص واحد في الأسرة أو في البيت يمتليء قلبه بالسلام يشيع عدوى مباركة من السلام والاطمئنان في البيت وكم نحن في أمس الحاجة إلى هذا النوع من الشخصيات في زمن تتعرض البيوت فيه لهزات عنيفة من تجارب متنوعة، فنختبر في بيوتنا القول: "فنزل المطر وجاءت الأنهار، ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط، لأنه كان مؤسسًا على الصخر" (متى٧: ٢٥).

المحنة الثالثة

محنة الشخصيات الصعبة كجيحزي وربما نتوقع أنه كان الضيف الثقيل على هذا البيت. فتخيل أبعاد شخصيته من خلال رواية الوحي عنه نستنتج أنه كان من الشخصيات الغير مريحة، فلقد أراد دفع الشونمية عندما أتت لأليشع للدرجة التي قال له أليشع: "دعها لأن نفسها مرة". واجهت التجربة بالتجاهل لجيحزي وركزت مع أليشع ونحن كم من المرات نتعامل مع شخصيات صعبة مستفزة، التعامل معها يُفقدنا سلامنا من الممكن أن يكون وجودهم معنا أثقل من التجربة ذاتها، ربما يجرحونا بدلاً من أن يعزونا "معزون بطالون". فليتنا لا نركز فيهم لئلا نفقد سلامنا لسببهم ونركز مع الأشخاص المريحين كأليشع.

المحنة الرابعة

تجربة مرض وموت الولد. كانت تجربة مباغتة سريعة! فالولد الذي جاء بعد طيلة انتظار مات سريعًا. لقد اختبرت شيئًا مما قاله سمعان البار للمطوبة مريم: "وأنت أيضًا يجوز في نفسك سيف". فلقد اخترط سيف التجربة القاسية نفس الشونمية لكنها واجهت التجربة بالتالي:

١- **وثقت في إله القيامة** "أخذت نساء أمواتهن بقيامة" (عبرانيين ١١: ٣٥). فلقد دخلت على رصيد اختبارات الرب مع شعبه في الماضي، فالذي أقام ابن أرملة صرفة صيدا عن طريق إيليا سيقيم ابنها مستخدمًا أليشع. ونحن كم لنا من اختبارات مشجعة سواء التي سردها الوحي المقدس أو المعاصرة لنا في حياة المحيطين وهذه وتلك كافية أن تكون مشجعة لإيماننا.

٢- **كان لها رصيد من الثقة في صلاح الرب** في الماضي حيث أكرمت أليشع رجل الله، فكان كلما عبر يمر ليأكل خبزًا وشجعت زوجها لبناء علية له في البيت وهذا ما حدث فعلاً، الرصيد الذي بينها وبين الرب كبير فكانت تثق في صلاح الله، إذ إنه أعطاها ابنًا هدية بناء على صلاحه، فعندما أتت التجربة لم يستطع العدو أن يشوه صلاح الله وجمال صفاته ولأن حياتها مكشوفة أمام الرب، فاقتربت إلى الرب بثقة في وقت تجربتها، على عكس امرأة صرفة صيدا كان عندها إثم قديم تكتمه، فمبجرد موت الولد، قالت لإيليا: "هل جئت إلي لتذكير إثمي وإماتة ابني؟" (١مل١٧: ١٨) وهنا يتضح الفارق بين مؤمن وقت التجربة كل ذهنه ينحصر في أنه ربما يحصد زرعًا زرعه أو تقصيرًا في دفع حقوق الرب أو خطية أو خطايا غير مُعترف بها وغير تائب عنها، ربما ليست لهم مواظبة على حضور الاجتماعات أو الخدمة... إلخ. وبين مؤمن ينحصر في صلاح الرب وعظمته وجوده وعطائه لأنه يثق أن له ضميرًا صالحًا نحو الرب.

٣- **كان لها علاقة مع الرب وقت الصحو**، فعندما أتى ليل التجارب تشبهت بصديق نصف الليل، جاءت إلى أليشع بل وإلى إله أليشع. البعض علاقته مع الرب تظهر فقط وقت الأزمات والمحن، كما لو كانت الصلاة فقط باب طوارىء ولهذا لا يعرفون كيف يصلون لكن البعض الآخر علاقته مع الرب مستمرة سواء كان هناك محن أم لا وهذا ما حدث مع دانيآل (ص٦: ١٠)، حيث يقول الكتاب عند مؤامرة طرحه في جب الأسود: "فلما علم دانيآل بإمضاء الكتابة ذهب إلى بيته وكواه مفتوحة في عليته نحو أورشليم، فجثا على ركبتيه ثلاث مرات في اليوم وصلى وحمد قدام إلهه كما كان يفعل قبل ذلك".

٤- **بنت سلامها مبني على الرب وليس على عطاياه**، فعندما كان عندها احتياج قالت: "إنما أنا ساكنة وسط شعبي"، وعندما مات الولد وأقامه أليشع قبل أن تستلمه من يد أليشع سجدت لأليشع ولإله أليشع "فأتت وسقطت على رجليه وسجدت إلى الأرض ثم حملت ابنها وخرجت" (٢مل٤: ٣٧).

ليتنا نبني سلامنا لا على المال أو الصحة أو الشباب أو شريك الحياة، فالكل يزول، لكن على الرب وحده فقط، فالكل وهم يزول إنما هو وحده الحقيقة.

"لا تهتموا بشيء بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتُعلم طلباتكم لدى الله وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع"

(فيلبي٤: ٦-٧)

هناك مفارقات كبيرة بين أرملة نايين (١مل١٧) والمرأة الشونمية (٢مل٤) في عدة جوانب:

١- قارني بين رد فعل الأرملة أمام التجربة ورد فعل الشونمية (١مل١٧: ١٨؛ ٢مل٤: ٢١).

٢- قارني بين درجة الحساسية والتمييز الروحي بينهما (١مل١٧: ٢٤؛ ٢مل٤: ٩).

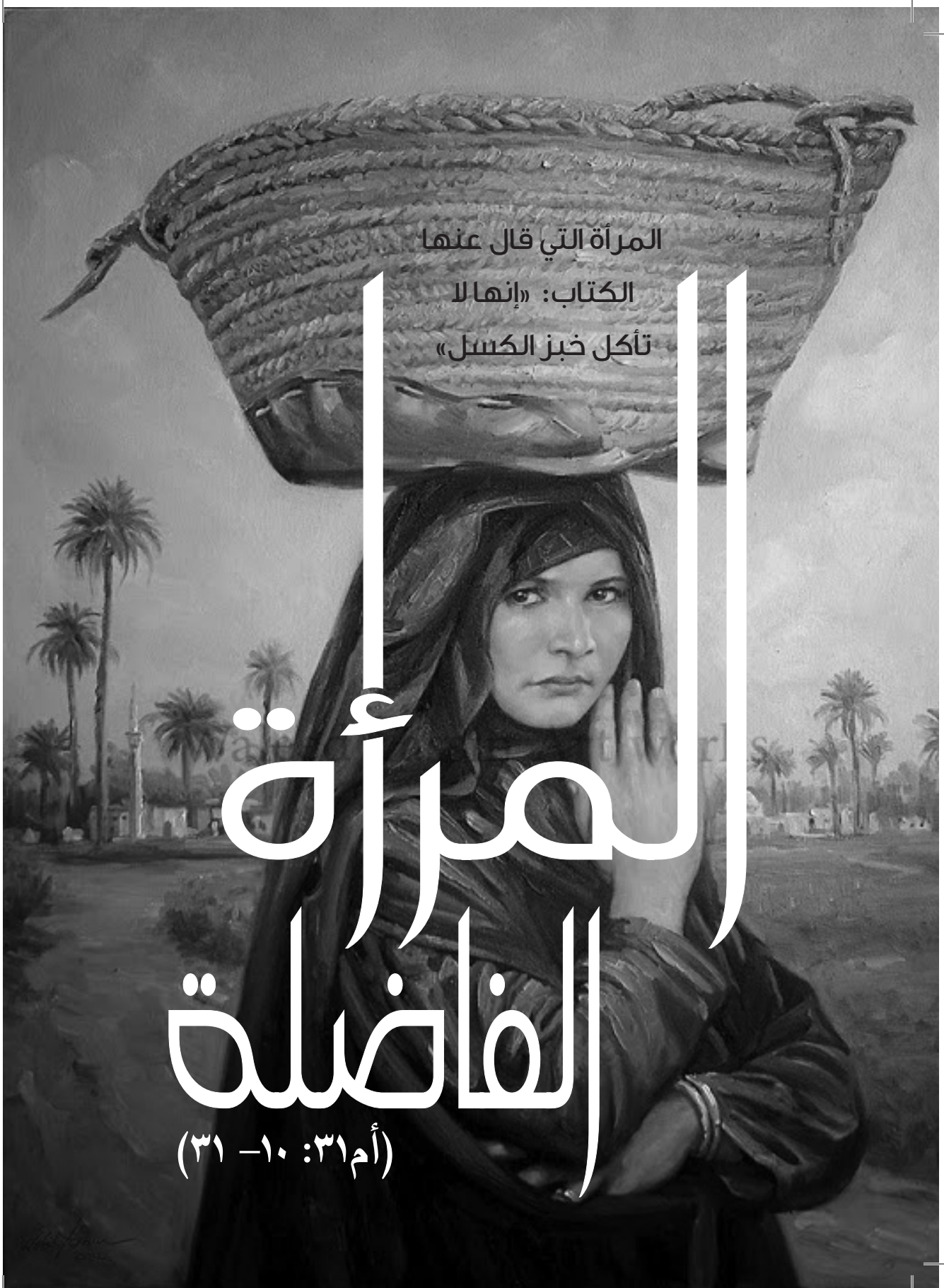
المرأة التي قال عنها
الكتاب: «إنها لا
تأكل خبز الكسل»
المرأة
الفاضلة
(أم٣١: ١٠– ٣١)

المرأة التي قال عنها الكتاب: «إنها لا تأكل خبز الكسل»، فكم كان الاجتهاد هو السِّمة المُميِّزة لكل تصرفاتها، وإليك أوجه اجتهادها وثماره:

- **بتصرفاتها كسبت ثقة زوجها:** «بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمةٍ» (ع ١١).
- **لم يعرف التذمُّر طريقه إلى قلبها:** «تشتغل بيدين راضيتين» (ع ١٣).
- **مُبادِرَة:** «تطلب صوفًا وكتانًا» (ع ١٣) فهي لم تكن من النوعيات التي تحتاج إلى مَنْ يحثها على القيام بالعمل أو يقترح عليها ماذا تعمل بل من تلقاء نفسها تخلق لنفسها البرامج المنتجة.
- **دؤوبة:** تعمل باجتهاد ليس بالنهار فقط بل بالليل «تشعر أن تجارتها جيدةٌ. سراجُها لا ينطفئُ في الليل» (ع ١٨).
- **تعمل أكثر من عمل:** «تصنع قمصانًا وتبيعها، وتعرض مَنَاطِقُ على الكنعانيِّ» (ع ٢٤).
- **تتحدى الصعوبات:** «هي كسفن التاجر. تجلب طعامها من بعيدٍ» (ع ١٤).
- **طموحة:** «تتأمل حقلاً فتأخذه» (ع ١٦).
- **لا تخشى من مفاجآت المستقبل**، إذ إنها تستعد له من الحاضر «العزُّ والبهاءُ لباسها، وتضحك على الزمن الآتي» (ع ٢٥)
- **تهتم بالفقراء:** «تبسط كفَّيها للفقير، وتمد يديها إلى المسكين» (ع ٢٠).
- **شديدة الملاحظة:** «تراقب طُرق أهل بيتها» (ع ٢٧).
- **تهتم بمظهرها** فلم تُهمل مظهرها لسبب مشغولياتها الكثيرة: «تعمل لنفسها موشياتٍ. لبسها بوصٌ وأُرجوانٌ» (ع ٢٢).
- **تحرص في كلامها** فلا مجال لأي كلمة بطَّالة: «تفتح فمها بالحكمة، وفي لسانها سُنَّةُ المعروف» (ع ٢٦).
- **حياتها من نجاح إلى نجاح:** «تشعر أن تجارتها جيدةٌ. سراجها لا ينطفئُ في الليل» (ع ١٨).
- **مُثمرة:** «أعطوها من ثمر يديها، ولتمدحها أعمالها في الأبواب» (ع ٣١).
- **مَمْدُوحَة ومُطوَّبة:** من زوجها وأولادها «يقوم أولادها ويطوِّبونها. زوجها أيضًا فيمدحها... ولتمتدحها أعمالها في الأبواب» (ع ٢٨، ٣١).

"امرأة فاضلة من يجدها

لأن ثمنها يفوق اللآلي.

بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة"

(أمثال ٣١: ١٠-١١).

١- قال بوعز لراعوث: "جميع أبواب شعبي تعلم أنك امرأة فاضلة " (راعوث٣: ١١). حاولي اكتشاف بعض الصفات التي في المرأة الفاضلة والتي ظهرت في راعوث.

٢- دانيآل كان فيه روح فاضلة (دانيآل٥: ١٢). اذكري ما معنى روحًا فاضلة؟

٣- هل الجمال الذي ظهر في هذه المرأة: هل هو جمال الشكل أم جمال الصفات؟

٤- البعض يستنتج وجود العبارة "الحسن غش والجمال باطل، أما المرأة المتقية الرب هي تُمدح" (أمثال٣١: ٣٠) أن المرأة الفاضلة المذكورة لم تكن جميلة في الشكل ولم تكن على قدر جمال الصفات. ما تعليقك على هذا؟

٥- سليمان يقول امرأة فاضلة من يجدها وكأنها غير موجودة، هل لم تكن موجودة أم كانت موجودة وسليمان كان يبحث عن صفات أخرى غير الواردة في هذا الأصحاح واكتشف أنه غير مُحق؟

كرامة المرأة في المسيحية

لقد أحطَّت الوثنية من قيمة المرأة كثيرًا، وهناك بعض الخلفيات الأخرى تعتبر المرأة ناقصة عقلاً ودينًا، لكن المسيحية كرَّمت المرأة باعتبارها مساوية للرجل تمامًا في القيمة الإنسانية والروحية.

إن تاريخ المرأة المدون في الكتاب من خلال قصص كثيرة مُشرف عن تاريخ الرجل، وحتى رفقاء المسيح في الوقت الذي تسجل فيه البشائر هفواتهم وتقصيراتهم، تذكر على النقيض مواقف النساء المُشرِّفة مع الرب يسوع.

- نادت المسيحية بعدم الطلاق ومعروف أن الطلاق يُهدِّد سلام المرأة وأمانها، والأمان شعور تحتاج إليه كل امرأة.
- نادت المسيحية بعدم تعدد الزوجات، وفي هذا حفظ لكرامة المرأة التي تقبل أن الأخريات تشاركنها في أي شيء إلاّ قلب زوجها.
- في الكلمة المقدسة أفرد الوحي مساحات كبيرة تكلَّم فيها عن دور المرأة الرائع وخدمتها المُضحية سواء في البيت أو في كنيسة الله.

وفيما يلي بعض الأمور الهامة عن وضع المرأة:

١ حكمة المرأة

«حكمة المرأة تبني بيتها، والحماقة تهدمه بيدها» (أم ١٤:١). فهناك الكثيرات اللاتي قمن ببناء بيت أزواجهن عن طريق الحكمة. ومن الأمثلة للمرأة الحكيمة التي تعرف أن تتصرف التصرف المناسب في الوقت المناسب وبالأسلوب المناسب «أبيجايل» في تصرفها الحكيم في منع انتقام داود من زوجها وبيتها.

٢ خضوع المرأة

«أيها النساء اخضعن لرجالكنَّ كما للرب» (أف ٥:٢٢). الخضوع ليس فيه إقلال من شأن المرأة بل هو ترتيب يُجمِّل المرأة. فالخضوع لا يُعني الضعف، فالرب كإنسان كان خاضعًا لمريم ويوسف (لو٢: ٥١)، فلا يعني خضوع المرأة أنها أقل ذكاء بل بالعكس أحيانًا من الممكن أن تكون المرأة أكثر ذكاء عن الرجل. ولا لأنها أقل روحيًا فهناك مَنْ كُنَّ متقدمات روحيًا عن أزواجهن، بل الأمر يتعلق بترتيب الله الذي أوجب على المرأة أن تكون تحت قيادة الرجل باعتباره الرأس وهي الجسد كما أن الخضوع يوافق طبيعة

المرأة فطريًا لأنها تحب دائمًا أن تكون تابعًا لا قائدًا ولكن الميزان يختل عندما تنقلب الأوضاع وتمسك هي زمام الأمر كما حدث مع حواء وآدم في تكوين ٣.

لكن الخضوع لا يعني الطاعة العمياء والخنوع، فيجب عليها التشاور مع زوجها حتى وإن كان القرار الأخير له، وعليها عندما تستشعر خطرًا قادمًا أن تنوِّه عليه، فالله الذي عمل هذا الترتيب وشهد بالوحي عن سارة كمثال للزوجات الخاضعات لرجالهن ذكر أنه مرة قال الرب لإبراهيم: «لا يقبح في عينيك من أجل الغلام ومن أجل جاريتك. في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها، لأنه بإسحاق يُدعَى لك نسلٌ» (تك ٢١:١٢).

٣ زينة المرأة

تيموثاوس الأولى ٢: ٩، ١٠؛ بطرس الأولى٣: ١-٦ (راجعي درس الزينة الداخلية).

٤ إضافة الغرباء

لأن الإضافة مرتبطة أكثر بتعب المرأة، لهذا فهي خدمة المرأة في المقام الأول. والمثال الرائع للإضافة في كلمة الله الشُّونميَّة المرأة العظيمة التي كان لها القلب المتسع لإضافة رجل الله أليشع، بل كانت هي المبادرة بالاقتراح على زوجها بإعداد عُلية لإراحة أليشع عندهم. والكتاب يذكر لنا عن إضافة إبراهيم للملائكة وفي الوقت ذاته يوضح أتعاب سارة في الإضافة رغم أنها كانت متقدمة في السن، ويذكر لنا أيضا أن من ضمن شروط اكتتاب الأرملة في الكنيسة أن تكون قد أضافت الغرباء (١تي٥: ١٠) والواقع يشهد أن البيت يُفتتح بالمرأة أولاً لا بالرجل مثل بيت مريم ومرثا وبيت ليديا واليوم نرى نفس هذه الصورة في المجتمعات المسيحية.

٥ خدمة المرأة

فهي مُعِينَة لرجلها ومُشجِّعة له ولها خدمات معاونة في كنيسة الله، ومن الأمثلة لمشاركة المرأة الفعالة في عمل الرب: في صنع خيمة الاجتماع (خر٣٥: ٢٢-٢٦)، في تقديم المرائي لصنع المرحضة (خر٣٨)، في خدمة المعاونة للخدَّام مثلما عملت فيبي خادمة كنيسة كنخريا في أنها صارت مُساعدة للرسول بولس ولكثيرين، وكذلك بريسكلا وتريفينا وترفوسا وبرسيس وجوليا.... وغيرهن اللواتي لو لم تكن خدماتهن مؤثرة وفعالة لما ذكرهن الرسول بولس في قائمة الشرف في رو ١٦.

الأولاد في سنوات التشكيل يقضون أكثر من ستة أعوام بالقرب من أمهاتهم وهذا يساهم بشكل كبير في التأثير عليهم من أمهاتهم، فلعلنا نذكر التأثير المُبارَك لأُم وجدة تيموثاوس عليه والتأثير المُبارَك لأم موسى عليه، والكتاب مرات كثيرة كان يذكر صراحة أن المَلك الفلاني أُمه فلانة ليوضح أن شر هذه الأُم كان سببًا في شر الابن، أو تقوى هذه الأُم كان سببًا مباشرًا لتقوى الابن، ومن المعروف أن السنوات الأولى هامة وخطيرة رغم أننا قد نستهين بها لأن معظم المباديء والتوجهات تُزرع في سنوات طفولته المُبكرة وتشكل حياته عندما يكبر دون أن يدري.

كون الكتاب تكلَّم في أجزاء كثيرة عن المرأة وخدمتها – ذكرنا بعضًا منها – هذا دليل واضح على إكرام الكتاب ورب الكتاب لها.

"غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون (ليست أقل من) الرجل في الرب"

(١كورنثوس١١: ١١)

نساء الخيام

ياعيل

«في أيام ياعيل استراحت الطرق»

(قض ٥: ٦)

قصة ياعيل ترد في سفر القضاة ٤: ١٠–٢٤

ياعيل امرأة عاشت في أيام القُضاة، تلك الأيام المعروف عنها أنها أيام ضعف روحي وزيغان من وراء الرب، لكن أيام الضعف هذه كانت هي الخلفية السوداء التي لمعت فيها النجوم المُضيئة وأظهرت الأمناء.

رغم ارتباط ياعيل بزوج لم يكن مُخْلِصًا لله ولا لشعبه، حيث أنه عقد صلحًا مع يابين ملك حاصور (قض٤:١٧)، حتى إن سيسرا ذهب إلى خيمته عند هروبه من أمام شعب الله، لكن هذه المرأة لم تفشل أمام ضعف الشعب ولا أمام ضعف زوجها، بل أظهرت أمانة للرب رغم المفشلات العائلية.

باراق ابن أبينوعم كان يحارب على الجبل حروب الرب، وياعيل امرأة حابر كانت في الخيمة، لكنها حققت ما هو أعظم مما حققه باراق؛ إذ قتلت سيسرا رئيس الجيش في الخيمة. وهذا يُعلِّمنا كم هي عظيمة خدمة الصلاة لأجل عمل الرب والخدَّام التي تقوم بها نساء فاضلات في كل مكان، هذه الصلوات تحقِّق نتائج عظيمة.

هذه المرأة أثَّرت في جيلها، واستحقت أن يُطْلَق على هذه الفترة الزمنية اسم «أيام ياعيل». هناك أشخاص يؤثِّرون في أجيالهم بحياتهم وأعمالهم وتكريسهم ويستحقون أن تسمَّى الأيام باسمهم (أيام فلان)، ونجد هذا أيضًا في يشوع «وعَبَدَ إسرائيل الرب كل أيام يشوع» (يش ٢٤:٣١).

ليت الرب يجعل منا شهودًا أمناء موثرين، فلا ينتهي تأثيرنا حتى بنهاية حياتنا على الأرض.

معنى اسم ياعيل "مُتسلِّق" وكم عاشت بمعنى هذا الاسم؛ إذ أظهرت شجاعة روحية في أيام الصعاب والضعف، هذا لأنه كان أمام عينيها هدف روحي تتسلَّق لأجله وهو: إكرام الرب رغم المفشلات. ولا شيء يبعث فينا القوة للسير والركض في الميدان سوى وجود أهداف روحية أمام أعيننا «أسعى نحو الغرض» (في ٣:١٤).

نلمس في هذه المرأة شجاعة لامثيل لها اذ استخدمت وسيلة بدائية ضعيفة لتقتل قائدًا عسكريًا محنكًا مثل سيسرا والسبب أن قلبها كان مملوءًا بالحماس والغيرة تجاه الرب وشعبه، وأيضًا بالإيمان والثقة فيه فلم تفكر: ماذا لو فشلت هذه الطريقة؟ وكيف ستكون النتيجة؟! ليت الرب يصنع منا رجال ونساء أمثال ياعيل.

"الذي يجعل رجلي كالأيل

وعلى مرتفعاتي يقيمني"

(مز١٨: ٣٣).

١- عاشت ياعيل في أيام القضاة، اذكر حال تلك الأيام؟ وما مدى المشابهة بينها وبين أيامنا؟

٢- لكل اسم في الكتاب معناه الروحي، ما معنى اسم "ياعيل"، موضحًا تطبيقه الروحي؟ (للمساعدة تك٤٩: ٢٢).

٣- حارب باراق على الجبل، أما ياعيل فكانت في الخيمة. كيف يتم تطبيق ذلك في كنيسة الله؟

٤- ياعيل أثرت في جيلها. كيف حدث ذلك؟

٥- ارتبطت ياعيل بزوج لم يكن مخلصًا لله وشعبه. كيف تصرفت ياعيل في مثل هذه الظروف العائلية؟

٦- لو زوجة مؤمنة تقية وزوجها يعمل أمورًا ضد عمل الرب كحالة حابر القيني زوج ياعيل هنا وطلب منها أن توافقه في العمل الشرير، كما وافقت سفيرة حنانيا في يوم من الأيام، ما النصيحة التى تقدمينها لها في ضوء قرائتك للشاهد التالي الذي يوضح فيها حدود طاعة الأولاد ومنها نفهم حدود طاعة وخضوع الزوجات أيضًا أفسس٦: ١؟

٧- ماذا تفعل زوجة يقوم زوجها بمنعها من الذهاب للكنيسة أو المواظبة على الخدمة؟

٨- زوجة زوجها لا يقدر العطاء للرب، هل تقوم بالعطاء من مال البيت دون علمه أم كيف تتصرف في حالة زوجها هذه؟

٩- في ضوء هذه القصة، ما النصيحة التي تقدميها لزوجة زوجها ليس له علاقة مع الرب؟ وهل ربح الزوج للرب يكون بتوبيخه أم بوعظه أم بوضعه تحت تأنيب ضمير باستمرار لسبب تقصيره مع الرب أم بماذا؟ (للمساعدة ١بط٣: ١-٢).

١٠- ما النصيحة لزوجة زوجها بعيد عن الرب، هل تكلمه مباشرة عن الرب أم تدعو خدامًا من الكنيسة لزيارة البيت لقيادته للمسيح أو تتسنح أية فرصة بالكنيسة مؤتمر أو رحلة ليكون قريبًا من المؤمنين فيتأثر بهم؟

للتشجيع لو زوجك بعيد عن الرب، صلي بإيمان وبلجاجة لأجله، فكم من زوجات كان أزواجهن قساة عليهن ويمنعوهن من الذهاب للكنيسة ويعطلوهن عن الخدمة بدون أي سبب مقنع، رغم أنهن غير مقصرات في عمل المنزل، وصلين لأجله لكي يوهبه لهن الرب شخصًا يعرف الرب وبدون أن تعظه بكلمة، لكن حياتهن وخضوعهن كانا أكبر عظة، فإذ بالرب يغيرهم ويصبحون خدامًا للرب ويعتذرون لهن عن المعاملة القاسية في الماضي وأصبح لهم نفس التوافق في الارتباط بالكنيسة وبالمؤمنين وبخدمة الرب والتكريس له.

حقًا إن الرب قادر أن يفعل فوق كل شيء أكثر جدًا مما نطلب أو نفتكر (أفسس٣: ٢٠).

التباعد الاجتماعي ... وسائل

عائلاتنا إلى أين تسير؟...

ونحن في زمانٍ طريقنا مملوء بالذئاب المفترسة؟!

وقافلة البيت تسير بمفردها! الى أين؟

تيقظوا...

لن يبقى شيء اسمه الأسرة كما يخطط لنا...

إلى أين نسير ؟

- بيت خالٍ من المشاعر . . . و جوجل متخم بالمشاعر والحب . .
- بيتٌ كل فرد فيه دولة مستقلة، منعزل عن الآخر، ومتصل بشخص آخر، خارج هذا البيت، لا يعرفه ولا يقربه.
- بيتٌ لا جلسات لا حوارات، لا مناقشات لا مواساة . . .
- تيقظوا . . . هكذا بيوت العنكبوت، واهية . . .
- الأب الذي كان تجتمع حوله العائلة . . . تبدل وصار (راوتر)
- الأم التي كانت تلملم البيت بحنانها ورحمتها،
- تحولت وصارت واتس آب . . . في بيوتٍ الكل مشغول عن الكل . . .

إلى أين نسير ؟

- الأبناء تحولوا من مسئولين إلى متسولين .
- يتسولون كلمة إعجاب من هنا، ومديح مزيف من هناك . . وتفاعل من ذاك وهذا وهذه . .
- زمان أصبحنا نستجدي فيه الحنان من الغريب، بعدما بخلنا به على القريب . . .

إلى أين نسير . . ؟؟

- الزوجة تعلق على كل منشورات الرجال الغرباء، وتعجب بصورهم الشخصية . . .
- وزوجها بجانبها يترقب منها كلمة إعجاب . . .
- و زوج يلاطف هذه ويتعاطف مع تلك،
- وهن غريبات بعيدات . . وزوجته بالقرب منه . . ولكنها لم تسمع عطفه ولا لطفه . .

إلى أين نسير ؟

- أم تراقب كل العالم في مواقع التواصل . . .
- لا يمر منشور إلا ووضعت بصمتها عليه . . . ولكنها لا تدري ماذا يوجد في بيتها . . . وهل لها بصمة في سكينته ومودته؟
- أب يهتم بكل مشاكل العالم، ويحلل وينظر لكل أحداث الأسبوع . . . وهو لا يعلم ماذا يدور في بيته!! . . ولا يستطيع تحليل الجفاف العاطفي والروحي في بيته . .

إلى أين نسير..؟

- أم يحزنها ذلك الشاب الذي كتب "إني حزين" وهي لا تدري أن بنتها غارقة بالحزن والوحدة... تتأثر لقصص وهمية يكتبها أناس وهميين..
- والد يخطط لنصيحة شابة تمر بأزمة نفسية... وهو لا يهتم بابنته التي تعيش في أزمات...
- ابن معجب بكل شخصيات الفيس..
- ويراها قدوة له، ويحترمها ويبادلها الشكر لما ينشروه، ووالده الذي تعب لأجله لم يجد منه كلمة شكر ولا مدح..

ولم هكذا صار المسير..؟؟

- لأننا نبحث عن رسالتنا خارج البيت... نريد أن نؤدي رسالتنا خارج أسوار البيت..

مع الآخرين..

مع البعيدين..

مع الغرباء مع من لا نعرفهم...

ما الحل والعلاج ؟

- أن نتيقن أن الرسالة الحقيقية هي التي تبدأ من البيت...
- رسالتنا تبدأ من بيوتنا وفي بيوتنا ومع اهلنا....
- ولنعلم أننا عندما نعمل على أداء رسالتنا في البيت قبل الشارع ستنتهي أكثر مشاكلنا..

للبعض نقول... رسالتكم مبدؤها في بيوتكم.. ليس مطلوبًا منكم أن تصلحوا العالم كله... ولكن لو نظف كل واحد منا بيته لأصبح المجتمع كله نظيفًا

حقيقه مؤلمة من واقعنا

"أوجدت عسلا ؟

فكل كفايتك،

لئلا تتخم فتتقيأه"

(امثال ٢٥: ١٦).

ماذا تفعلين لو كنتي مكاني

١- إبني يهمل في واجباته الدراسية بسبب الموبايل.

٢- بنتى بالاجازاة وحتى ايام الدراسة لازقة في التابلت طول الوقت.

٣- اولادي مدمنين العاب كمبيوتر وقنوات اطفال حتى تناول الطعام عايزينه قدام الكمبيوتر.

٤- زوجي بيرجع من الشغل وكانت مرجعش بس المكالمات الخاصة بالشغل بالبيت.

٥- زوجي لا يطيق اني اتكلم بالتليفون طالما هو بالبيت.

٦- نادر ما نجلس كعيلة على السفرة معا.

٧- زوجي بالبيت إما نايم أو قدام التليفزيون.

٨- زوجي بيرجع من الشغل وكأنه مرجعش بسب المكالمات الخاصة بالشغل بالبيت.

(مقتبس من النت)

اختبار شخصي

لا يحق لاحد الاطلاع عليه الا بسماح منك

كوني حقيقيه مع نفسك عند الاجابه علي الاسئله التاليه:

س١: نشأتي في أسرة كانوا يفرقون بينك وبين أخوكي، فأصبحتي بعد زواجك تعاملين أولادك بنفس الطريقه، ماذا كان شعورك تجاه والديكي وأخوكي؟ وما شعور بنتك حاليًا تجاهك؟

.....

.....

س٢: بصراحه هل تميزين ابنك عن بناتك؟ إن كنتي تفعلي ذلك لماذا؟

.....

.....

س٣: لو أنك حرمتي من التعليم، ما تأثير ذلك عليكي وعلى علاقتك بأولادك ودراستهم؟

.....

.....

س٤: إذا أتيح لكي دخول فصل محو أمية لاستكمال تعليمك وأنتي كبيرة ماذا تفعلين؟

.....

.....

س٥: ما دورك في مساعدة بناتك علي اختيار لبسهم؟

.....

.....

س٦: لا تشعرين بالحب تجاه شريك حياتك نتيجة مشاكل بينكما وفي ذلك الوقت ظهر شخص أسلوبه جذاب وعاطفي (خادم – حبيب قديم – صديق لأخوكي – صاحب زوجك.. إلخ) وحاول الاقتراب منك.. ماذا يكون رد فعلك؟

.....

.....

س٧: ما تأثير الزواج المبكر على صحتك ونفسيتك أحكي من واقع حياتك العملية؟

.....

.....

س٨: لو العرسان الذين يتقدمون لابنتك قليلون ماذا تفعلين (تضغطين عليها للموافقة على أي شخص – تصلي لأجلها ليرسل الرب الشخص المناسب لها – تطلبي منها الذهاب لكنيسة بها شباب أكتر – تنتقدينها بأن شخصيتها السبب في عدم إقبال الشباب عليها – تقولين أمامها كلام سلبي يوحي بأن حظها سيئ).

.....

.....

س ٩: لو تقدم السن بابنتك ولم تتزوج لأنها تريد مواصفات معينة في شريك حياتها ولكن هذا الشخص لم يأتي حتى الآن ماذا سيكون رد فعلك؟

.....

.....

س١٠: تمت خطبة ابنتك ووافقت على العريس المتقدم لها وأثناء فترة الخطوبة اكتشفت أنها أخذت قرار خاطئ، كيف تتعاملين مع ابنتك في هذا الموقف؟

.....

.....

س١١: لو تقدم لابنتك شاب مناسب جدًا ولكنه لا يستطيع أن يحضر مهرًا كبيرًا لابنتك وزوجك (والد العروسة) يرفض ذلك، فما دورك بما أنكي تسعين أن تكوني امرأة مستنيرة في كل جوانب حياتك؟

.....

.....

س١٢: هناك أمهات كثيرات يذهبن للسحارين لعمل أحجبة ظنًا منهم أنهم يحمون أولادهم وبناتهم من الحسد وعين الناس، فما رأيك في هذا الكلام؟

.....

.....

س١٣: ما مدى موافقتك على سكنى ابنك وزوجته معكم بعد الزواج؟

.....

.....

س١٤: ما الأضرار التي سوف تعود على ابنتك أو ابنك بعد الزواج لو أرغمتموهم على الزواج من إحدى (أحد) الأقارب؟

.....

.....

س١٥: ما مدى موافقتك علي ضرب الزوج للزوجة أو الأب لابنته في مرحلة المراهقة بناء على القول الشائع (اكسرلها ضلع يطلع اتنين)؟

.....

.....

س١٦: إذا أراد ابنك أن يكون له حياته المستقلة بعد الزواج هو وأسرته، ماذا سيكون رد فعلك؟

.....

.....

س١٧: بصراحة ما هي الطريقة التي تتعاملين بها مع زوجة ابنك، أو زوج ابنتك؟

.....

.....

س١٨: هل تحكي أسرار بيتك لجيرانك وتنقلين صورة سلبية عن زوجك وأهله؟ لو كنتي فعلتي ذلك ما الأضرار التي عادت علي أسرتك؟ وماذا تعلمتي بعد المشاكل التي حدثت؟

.....

.....

س١٩: من وجهة نظرك ما هي مواصفات المرأة الفاضلة؟

.....

.....

س٢٠: لو مريتي بظروف صعبه مثل المرأة الشونمية (فقدان شخص عزيز – مرض خطير – احتياج مادي – مشاكل مع الأهل. . إلخ) ماذا سيكون رد فعلك؟

.....

.....

س٢١: ماذا سيكون رد فعلك كأم إذا اكتشفتي أن ابنتك على علاقه مع شاب ويتقابلان في الكنيسه والجامعة؟

.....

.....

س٢٢: اذا تعرضت فتاة في قريتك لاعتداء جنسي كيف تفكرين فيها (تلوميها – تلتمسي لها العذر – تمسكي سيرتها وتعرفي اللي مش عارف)؟

.....

.....

س٢٣: ابنك المراهق يميل لأصدقائه أكثر ويسمع كلامهم ويحب أن يتخذ قرارات كثيرة بدون الرجوع لكم، ولا يحب الأوامر والأسئلة الكثيرة، وينام كثيرًا، ويجلس فترات كثيرة يتواصل مع أصدقائه على الفيس بوك، ويهمل في دراسته مرات عديدة، هل فهمتي من خلال الدرس لماذا يفعل ذلك؟

.....

.....

س٢٤: ما هو شعورك عندما أظهر السونار أن الحمل بالمولود الأول بنت خاصة أن زوجك له نشأة بالصعيد؟

.....

.....

س٢٥: ما الذي تفهميه من العبارة التالية: "غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل في الرب" (١كورنثوس١١: ١١)

.....

.....

س٢٦: أسباب ضرب الأزواج للزوجات: (النشأة وما رآه في بيت أبيه – عناد الزوجات– جهل وتخلف– جميع ما سبق)

.....

.....

ملحوظه.. من حقك الاحتفاظ باجاباتك لنفسك.. لكن انصحك بالرجوع لخادمه تثقي فيها لكي تقوم بتقييم اجاباتك ومساعدتك بشكل افضل..

الرب يبارك حياتك وأسرتك

ترقبوا الجزء الثاني من إمرأة مستنيرة

كما نُعلن عن كتب للتلمذة

لسن اعدادي "إعدادي أون لاين"

حيث صدر ثلاث أجزاء

وتحت الطبع الجزء الرابع

ولسن ثانوي وجامعة

"شباب اون لاين"

حيث صدر خمسة أجزاء

وكتاب تلمذة للقادة والخدام

بعنوان "قادة أون لاين"

وكتاب تلمذة للبنات بعنوان

"من بنت لبنت"

للتواصل من الكنائس او المناطق المحرومة

للحصول عليها بدعم خاص

الإتصال ٠١٢٢٢٣٥١٦٥٢